سلسلة روائع الأدب الفارسى

بوستان

لشاعر الإنسانية

سعدى الشيرازى

الجزء الأول

١ - المقدمات الخمس
٢ - باب العدل والإنصاف وسياسة الحكم

قدم له ونشر النص وترجمه
دكتور
محمد موسى هنداوى
أستاذ مساعد بجامعة القاهرة

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة الأنجلو المصرية
صبحى وشركاه

الإهـــــــــداء

الى . . . .

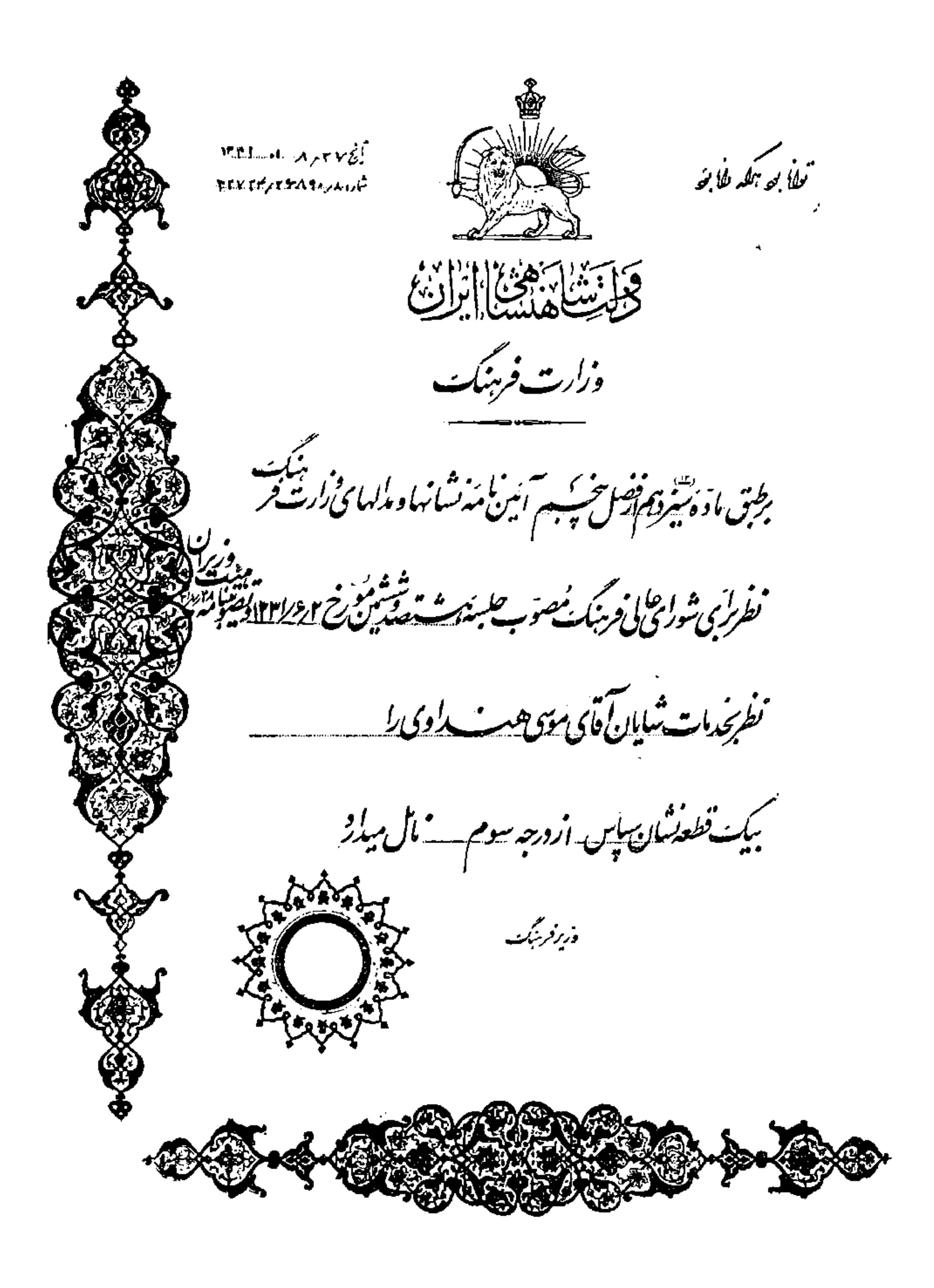
الى الزهرة الأولى . . . .

الى التى نشرنا على أنفاسها أريج السعادة ...

الى التى التقت عليها أمانى الأبوة والأمومة ...

الى ابنتى الغالية ... الى ابنتى « منى » ...

والدك



توانا بود هر که دانا بود

تاریخ ۲۷ / ۸ / ۱۳۳۱

شماره [illegible]

دولت شاهنشاهی ایران

وزارت فرهنگ

برطبق ماده سیزدهم (۱۳) از فصل پنجم آیین نامه نشانها و مدالهای وزارت فرهنگ

نظر برأی شورای عالی فرهنگ مصوب جلسه هشتصد و ششمین مورخ ۱۳۳۱/۶/۲ و تصویبنامه ۲۸/۷/۳۱ هیئت وزیران

نظر بخدمات شایان آقای موسی هنداوی را

بیک قطعه نشان سپاس از درجه سوم نائل میدارد

وزیر فرهنگ



كليــة دار العلوم

بشأن : منح حضرة الدكتور محمد موسى هنداوى وسام المعارف الايرانيـــه .

الرجو عند الرد ذكر هذا الرقم

القاهرة فى ـــ سنة ١٣٧ (ـــ أبريل ـــ سنة ١٩٥٣)

عدد المرفقات

شمـــارة ٢/٨/٢٢٨ — سفارت كبراى شاهنشاهى ايران

تاريخ ١٩٥٣/٤/٢٣ — قاهــــرة

حضرة المفضال الأستاذ المحترم عميد كلية دار العلوم ـ المنيرة

بعد التحيــة . أتشرف باعلام حضرتكم أن وزارة المعارف الايرانية رأت ـ بعد الإطلاع على المؤلفات العلمية القيمة التى أنتجها حضرة الدكتـــور محمد موسى هنداوى استاذ اللغة الفارسية بكليتكم الموقرة ـ أن تمنحه وسام المعارف الايرانيــة تقديـرا للجهود العلمية الموفقــة التى بذلها فى خدمة الأدب الفارسى والثقافة الايرانيـة .

وقد وصل الوسام والفرمان الخاص به للسفارة وستتخذ الاجراءات لتسليمه اياه ـ فالرجا التفضل بأبلاغــه ذلك للاتصال بالسفــارة .

وتفضلوا بقبول خالص التحية والاحترام ،

سفير ايران ـ مسعود معاضد

(توقيـــع)

١١٢٠ — ١٩٥٣/٤/٢٨

حضــرة الدكتــور محمــد موسى هنـــداوى

يسر الكليــة أن تبلغكم مع التهنئـــة ـ صورة كتاب السفارة الايرانيـــة لمناسبة الانعام عليكم بوسام المعارف الايرانية تقديرا لجهودكم العلميه .

وتقبلوا خالص التحيـــة ،

عميـد الكليـــة

ابراهيم ...

من قول « سعدى »

فى سبب نظم الكتاب ص ٦٤ — ٦٧

— الا ! اى خرد مند !! فر خنده خوى ‏ هنر مند ، نشنيده ام ، عيب جوى

— شنيدم ، كه در روز أميد ، وبيم ‏ بدان را ، بنيكان ، ببخشد ، كريم

— تو ، نيز ، ار بدى ، بينيم ، درسخن ‏ بخلق جهان آفرين ، كار كن !!

— چو بيتى ، پسند آيدت ، ازهزار ‏ بمردى ، كه دست ، از تعنت بدار ! !

— ألا أيها العاقل !! ذو الطبع اللبيب ... ،

لم اسمع عن كريم ... يتفقد العيوب ...

— فلقد سمعت أنه فى يوم الرجاء ، ويوم الجزاء ... ،

يسامح الكريم شرار الناس... للخيرين الأصفياء ...

— وكذا الأمر بيننا ... ان رأيت التافه من كلامى ... ،

فتسامح معى ... كما يتسامح رب الأنام ! ! !

— فاذا استحسنت بيتاً ... من آلاف الأبيات ... ،

فانى استحلفك باسم الرجولة ! ! أن تفك يدك من الأعنات . .

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

— ١ —

صاحب هذا الكتاب « سعدى الشيرازى » من ألمع النجوم فى حياة الأدب الفارسى . كما يعد فى طليعة شعراء الإنسانية . وله فى الحياة — فى مختلف نواحيها — نظرات صادقة ، جاءت وليدة لطول حياته ، وعمق خبرته ، وصدق تجاربه التى اكتسبها من رحلاته الطويلة ، ومعاشرته لأقوام تباينت أوطانهم . وتنوعت طباعهم .

وهو بجانب ذلك نافذ البصيرة ، مرهف الحس ، رقيق القلب ، تشبعت نفسه بالإحساس الإنسانى بكل ما فى هذه الكلمة من معان .

يتناول الموضوع تحسبه عادياً مألوفاً ، لكنه يعرضه أمامك عرضاً جذاباً فى ثوب من روحه الصوفية الصافية ، حتى ليملك عليك حسك ونفسك . يعينه على ذلك خبرة تامة بالأشخاص الذين يتناولهم ، وبالموضوع الذى يلائمهم ، وبالأسلوب الذى يليق بهم . وينقلك من فكرة إلى فكرة ، ويعرض عليك لوناً بعد لون ، حتى ينتهى بك إلى الغرض الذى يريده ، والذى من أجله هيأ أشخاص القصة ، ورتب مكانها وأدار حوارها ، حتى يختتم التمثيلية فى عبارة أدنى إلى الحكمة وفى ثوب من الروح التعليمية الأخلاقية .

* * *

والجانب الإنسانى هو أبرز النواحى التى عرف بها هذا الشاعر ، وإنسانيته ليست قاصرة على طائفة دون طائفة ، ولا على جنس دون جنس ، ولا على دين دون دين ، بل إنسانيته عالمية إن جاز هذا التعبير .

ومن هنا كان سعدى شاعراً للجميع ، وكان شعره رياً لكل النفوس ، ترد مورده فتنهل منه ، فإذا هو عذب سائغ للشاربين .

ومن هنا كذلك رأى الذين ينادون للسلام فى تعاليم سعدى ، وفى آثار سعدى ما يرشحه — من بين شعراء الإنسانية — لأن تختار بعض أبيات له لتكون شعاراً لأحدى مؤسساتهم الأولى للسلام الدولى وهى « عصبة الأمم فى جنيف » .

وتلك الأبيات « بالفارسية » .

بنى آدم أعضاء يكديگرند　　　كه در آفرينش زيك گوهرند
چو عضوى بدرد آورد روزگار　　　دگر عضوها را نماند قرار
تو كز محنتى ديگران بيغمى　　　نشايد كه نامت نهند آدمى

وقد ترجمها شعراً إلى العربية الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام فى الأبيات الآتية :

بنو آدم جسدٌ واحد　　　إلى عنصر واحدٍ عائد
إذا مسَّ عضواً أليمُ السقام　　　فسائر أعضائه لا تنام
إذا أنت للناس لم تألمِ　　　فكيف تسميت بالآدمى ؟

ولست أطيل التعريف بصاحب هذا الكتاب فقد وفيته حقه مع دراسة عصره ، فى الرسالة التى نشرتها سابقاً عام ١٩٥١ .

وهذا الكتاب الذى نقدمه الآن قسمان : يتمايز أحدهما عن الآخر .

والقسم الأول منه بحث على بحت ، فيه كل مقومات الأبحاث العلمية . فى تبويبه ومنهجه وطرق دراسته والنتائج التى سعيت إليهـا ، أو التى وفقت فى الحصول عليها ، وهو ما كان ألصق ببحث على يتقدم به صاحبه للحصول على درجة جامعية .

ومن هنا كان لا بد لهذا البحث أن يضم إلى موضوع الرسالة التى تقدمت بها للجامعة للحصول على الدكتوراه تحت عنوان « سعدى الشيرازى ـ عصره ـ حياته ـ ديوانه البوستان » .

وقد قامت الدراسة فى البحث العلمى على الجانب الموضوعى فى فصول ست هى التى نشرت فى ذلك البحث .

أما فى كتابنا هذا فقد ضم ذلك البحث العلمى إلى الترجمة الأدبية التى نقدمها الآن ، لأنهما أصبحا معاً عن موضوع واحد تجمعها الوحدة فى الموضوع ، وقد صار اجتماعهما الآن مما تبيحه الضرورة .

* * *

وغنى عن الذكر أن الترجمة فى ذاتها عمل أدبى ألصق بعمل الأديب من عمل الباحث بعيدة كل البعـد عن البحث العلمى . فهى نقل فكرة لشاعر من لغة إلى لغة الناقل . وهذا العمل لا شك مما تتفاوت فيه الأنظار ، فإنه يتصل بالذوق الفنى ، والذوق مختلف باختلاف الأشخاص حسب حظوظهم من الأدراك للغتين : المنقول منها ، والمنقول إليها .

والجهد فى هذا العمل يقوم على تجويد الإخراج ، والملاءمة التامة بين النص الأصيل والنص المنقول إليه . وهنا تبرز الصعوبة فى الترجمة ، وبخاصة الترجمة الأدبية التى لا بد فيها من التماس الحلل الملائمة ، مع المحافظة على مقاصد الشاعر والغوص وراء المعانى التى قصدها .

وهنا لا بد أن نشير إلى أن الترجمة لم تكن أدبية بحته ، كما لم تكن حرفية بحتة ، وإنما هى توفيق بين الناحيتين ، ترضى المريد ، وتعين المستزيد .

* * *

ورأيت أن تتسع الاستفادة من هذا الكتاب لأبناء الفارسية والعربية فى مصر وغيرها من الأقطار الشقيقة . فنشرت أصح النصوص التى بين أيدينا عن نسخة وحيدة بمصر ، وهى التى نشرها المستشرق الألمانى جراف Graf سنة ١٨٥٠م عن نسخة سرورى والتى قام بتحقيقها وأهدائها إلى أمير ساكس . وهى أصح النسخ على الإطلاق وأجدرها بالعناية والنشر .

وقد أصبح إعادة نشر هذه النسخة المحققة مع ترجمتها أكثر فائدة للطلاب والمريدين عامة فى كلا اللغتين الفارسية والعربية .

وقد شجعنى على ترجمتها إلى العربية أن آثار سعدى على مالها من قيمة ، وعلى ما لقيت من عناية وإقبال عند الكثيرين فى اللغات المختلفة تراجم وشروحا[1] فإنها لم تجد حظها فى لغتنا العربية ، وبخاصة كتابيه المشهورين « البوستان » ـ « والكلستان » .

وكنت قد توفرت على دراسة هذا الشاعر ودراسة إنتاجه . ورأيت أن

---

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية مادة « بوستان » .

أقوم بنشر سلسلة من مؤلفاته مع ترجمتها ، وهأنذا أقدم للقارىء الكريم أولى هذه الثمار .

وقد اقتبست من المستشرق جراف Graf بعض ما ذهب إليه فى نشره للنص وهو تحديد الأبيات بالأرقام ، ووضع علامة الإعراب «الكسرة» فى مكانها من أواخر الكلمات ، وضبط بعض الحروف ، واقتباس علامات الترقيم فى العربية .

كما كانت طريقته مشجعة لى أن أتمم الخطة وأيسر الاستفادة للدارسين فرأيت أن أتوسع فى الضبط والترقيم ، ففصلت كل جملة مرتبطة ببعضها إعرابياً ، وكل كلمة مستقلة فى المعنى ، أو أداة فى غير موضعها . مما يلاحظ فى النص المنقول . ثم جعلت عناوين القصص فى طليعة القصة بخلاف ما ذهب إليه جراف فقد جعلها فهرساً عاما للكتاب . وإن كنت تخيرت الكثير منها من نسخة سودى . ثم رتبت هذه القصص ترتيبا عدديا بحيث أصبح تحديد القطعة والبيت نفسه ميسوراً هيناً إذا ما أحتيج للاقتباس أو الاستدلال ..

* * *

وموضوع كتاب البوستان عامة تحدده المقدمة والأبواب العشر التى أقامها الشاعر ليرسم بها الأهداف العليا للانسان المثالى فى كل باب من أبوابه .

والكتاب جميعه يربو على أربعة آلاف بيت من الشعر . وإخراج هذا العمل يحتاج — لا شك — جهداً وزمناً طويلين وبخاصة حين يلتقى النص مع الترجمة فى عمل واحد .

وقد رأيت — مضطراً — ولهذا سوابق عديدة ، أن أجزىء العمل وأقسم الموضوع ...

فكان نصيب هذا الجزء هو تلك الدراسة الموضوعية التى أشرنا إليها سابقاً مع نشر النص والترجمة المقدمات الخمس والباب الأول .

* * *

وفى تناولى لهذا الموضوع فى كتابى السابق — سعدى الشيرازى — اكتفيت كما أشرت إلى ذلك سابقاً، بتحديد عدد قطع كل باب ، وتحليل القصص التى تدور حول أشخاص تاريخية أو على لسان حيوانات ، ثم اتبعت كل باب منها بدراسة الأفكار العامة التى تناولها الشاعر فى عموم الباب بما يلائم البحث الموضوعى .

أما فى هذا الكتاب — فإن الترجمة كافية لأن تسد هذه الناحية مع ما فيها من إطراد الفكرة والمحافظة على قوام القصة كوحدة عامة ، و إن كان ذلك متروكا من الناحية الموضوعية لإدراك القارىء يلمس بنفسه الأفكار التى تناولها الشاعر فى بيت بذاته أو فى القصة كلها .. وقد يلتقى معى أو لا يلتقى .

والمقدمات الخمس مع الباب الأول — وهو ما نشرناه وترجمنا نصه فى هذا الكتاب تبلغ أبياتها على التحديد ١١٦١ بيتاً ، يحتوى باب العدل منها ٩٧١ بيتاً فى ٥٦ قصة ... وهو أطول أبواب البوستان عامة وأكثرها قصصاً ، وأوسعها مطالب، وألمسها بجوانب الحياة . فهو يقوم على رسم دستور عادل لحكومة عادلة. يتناول الحكام فى كثير من مظاهرهم ، و يتناول المحكومين في كثير من مطالبهم و يدعو إلى العداله ... و إلى الترفق فى المعاملة . و يرسم التجاوب بين الحاكم والمحكوم ... ولعل فى بعض نظراته الصادقة ما نلمسه فى حياتنا الحاضرة فى بعض النواحى .

* * *

وقد تظن أن الشاعر ـ بحكم شاعريته ـ ينساق وراء شىء من الخيال أو العاطفة ... ولكن سعدى عند ما يمس الجانب العملى فى أمر من أمور الحياة

أو شأن من شئون الدولة فى هذا الباب . فإنه يعطيك النصيحة السديدة و يهديك الطريق السوى ...

تلحظ هذا كثيرا فى توفيقه إلى التماس الأشخاص المناسبين لقصصه ... والأدوار التى يقلدهم إياها ، والحوار الذى يجريه على لسانهم ، والمغزى لذى يهدف إليه من وراء كل ذلك .

وتلحظه أيضاً فى النواحى الكثيرة التى تناولها فى هذا الباب . فقد تناول كثيرا من الملوك القدامى والمعاصرين له . . . وتناول كثيرا من الأحداث التى خرج منها بحكمة أو موعظة ، وتناول — على التفصيل — كثيرا من شئون الرعية، وشئون الوزراء والموظفين ، وشئون رجال الجيش: مما يدخل تحت نظرته فى أمور السياسة الداخلية . كما تعرض لرسم سياسة مع خصوم الدولة وما يتخذه الحاكم فى حالات السلم وحالات الحرب ، كما لمس شيئاً من التشريع للاجانب مما يعتبر فى نطاق السياسة الخارجية : وقد فصلنا ذلك فى كتابنا « سعدى الشيرازى » .

و بعد ، فهذه عجالة قصيرة أردت أن أقدمها للقارىء الكريم كى يستنير بالموضوع قبل الدخول فيه ، ولعلى أكون قد وفقت إلى رضائه .

و إنى إذ أقدم هذا العمل فلست أقول إنى قد بلغت فيه مبلغ الرضا فى نفسى ولا مبلغ الرضا التمسه عند غيرى فكل جهد يقدمه صاحبه هو أقصى ما يبذل ، وكل ما أرجو أن أكون موفقا .

كما أرجو أن أكون قد قدمت بذلك خدمة إلى لغتنا العربية بتزويد مكتبتها بهذا اللون من الأدب بعد أن طال انتظارها له « والله الموفق والهادى »

٢٢ من صفر سنة ١٣٧٤ هـ .

١٠ من اكتوبر سنة ١٩٥٤ م.

المؤلف

ديوان «البوستان»

دراســـات تاريخية عامة

الفصل الأول

البوستان أمام حوادث العصر وظروف الشاعر

لم يكن الدافع لهذا اللون من شعر البوستان أمراً عرضياً ، رغب إليه الشاعر لمجرد الترويح عن النفس ، ولكنه كان استجابة لمجموعة من العوامل ، أحاطت بالشاعر ، فأثرت فيه ، فاستجاب لها ، فأنتج هذا اللون من الشعر الأخلاقى التعليمى .

وإذا رجعنا إلى العصر الذى عاش فيه الشاعر ، وهوالقرن السابع الهجرى[1] تبين لنا أن هناك عوامل عامة أحاطت بالبيئة نفسها ، وظروفاً خاصة عاش فيها الشاعر نفسه ، فأثرت فيه هذه وتلك ، وأدت فى النهاية إلى أن يسير فى الاتجاه الذى رسمته له .

ويمكن رد هذه العوامل ، والظروف إلى أربعة أشياء .

١ — الأحداث السياسية العامة التى أحاطت بالبيئة الإسلامية إبان نشوئه ، وأصابت المجتمع الإسلامى بما أصيب به فى أحداث المغول وفى أعقابها ، وما آل إليه هذا المجتمع من الانحلال والاضمحلال[2] .

وتخلف عن هذه الأحداث التى أصابت البيئة الإسلامية ، مجتمع مريض

(١) انظر « سعدى الشيرازى — عصره — حياته » ص ٦ وما بعدها المؤلف .
(٢) انظر « گلستان» نسخة Platts ص ٥ ليدن، ص١٦ من سعدى الشيرازى للمؤلف .

تتناوبه أمراض مختلفة ، فكان الشاعر أمام هذا المجتمع بمثابة الطبيب يعالج هذه الأمراض ، أو بمثابة المصلح الاجتماعى ، يرشد هذا المجتمع الجامح ، الذى أخذ يهيم فى الحياة الجديدة ، يلتمس الدعاة ويترقب المرشدين .

بل كان الشاعر بمثابة رسول أرسلته البيئة الإسلامية لإنقاذها مما أصابها وأصاب المجتمع عامة .

وما رسالة الرسول ؟ ؟ أليست لإصلاح مجتمع فاسد ، مثل ذلك المجتمع الذى تناول تصويره أيضاً أديب ومؤرخ معاصر له — ممن شاهدوا كوارثه وآلامه — ذلك هو « علاء الدين الجوينى صاحب جهانگشا » . فقد صور هذا العصر كذلك تصويراً يدل على مبلغ ما وصل إليه من الانحلال ، فى عبارة نأخذ منها قوله ، مستشهداً .

كم أردنا ذاكَ الزمانَ بمدح فشغلنا بذم هذا الزمان

وفى قوله ، مشيراً إلى مدى انقلاب الأوضاع الاجتماعية .

رأيتُ الدهر يرفع كل وَغدٍ ويخفض كل ذى شِيَم شريفه

كمثل البحر يُغرق كل دُرّ ولا تنفك تطفو فيه جيفه

وفى قوله يمثل هذا الانقلاب .

« صار كل واحد من السوقة ، فى زى أهل الفسوق أميراً ، وكل حقير وزيراً ، وكل جاهل كاتبا ، وكل شيطان نائب ديوان ، وكل خسيس رئيساً ، وكل غادر قادراً »[1] .

٢ — هذا من ناحية تأثير الحوادث العامة فى الحياة الاجتماعية فى ذلك

---

(١) جهانگشا ج ١ ص ٥

العصر . وقد اجتازت ولاية فارس وحدها — وهى الولاية التى كان يعيش فيها الشاعر هذه المحنة فى سلام ، وعاشت شبه ناعمة فى حياة دينية ، هيأها « سعد بن زنكى » ورعاها ابنه « أبو بكر » من بعده[1].

وقد أتينا فى تصوير الحياة العلمية فى عهد « أبى بكر » أنه كان محباً للعلوم الدينية ، مشجعاً لها إلى حد بلغ كراهيته للعلوم الأخرى ، وبخاصة العلوم الفلسفية ، وكره رجالها حتى أرغمهم على الخروج من فارس[2].

كما رأينا من أقوال الشاعر نفسه ، مدى ما كانت تعيش فيه فارس من طمأنينة ودعة ، مما جعله يشبهها فى عهده بالحرم الآمن[3]. كذلك تؤيد أقوال الشاعر فى هذا الأمير ، أنه كان محباً للعدل ، والجود ، مهتما برجال الدين ، ورعايتهم .

٣ — والحياة الخاصة نفسها التى سلكها الشاعر منذ طفولته على أيدى أبيه وأسرته ، وفى نشأته على أيدى أساتذته ومرشديه ، ساهمت كذلك فى توجيهه إلى تلك الحياة الروحية الصوفية .

فقد تربى الشاعر تربية دينية ، وانحدر من أسرة لها مكانتها فى العلوم الدينية ، وكان من شيوخه أحد مشاهير الصوفية الذين كان لهم تأثير كبير فى توجيهه ، وهو الشيخ « شهاب الدين السهروردى » . وكثيراً ما كان الشاعر يتغنى — فيما بعد — ببعض رجال الصوفية من أبناء شيراز ، الذين كانت لهم مكانة ممتازة بين رجال الدين والتصوف . ونخص بالذكر منهم الشيخ الكبير

(١) سعدى الشيرازى — للمؤلف ص ١٢٠ وما بعدها .

(٢) المرجع السابق ص ١٣٨ .

(٣) الأبيات ١٣٥ ، ١٣٦ من نسخة garff وانظر «سعدى الشيرازى» ص ٢٠ للمؤلف .

« أبو عبد الله الخفيف » أحد مشاهير الصوفية المتوفى سنة ٣٣١ هـ . والشيخ « روز بهان » المتوفى سنة ٦٠٦ هـ والذى كان يجله « سعد بن زنكى » وابنه « أبو بكر » . والشاعر يذكرهما فى إحدى قطعه مقسما بهما ، فى قوله :

بحق « روزبهان » وبحق پنج نماز بذكر وفكر وعبادت بروح « شيخ كبير »

كان لهذا كله أيضاً آثاره فى تلوين حياة الشاعر وتكييفها ، بل فى توجيهها الوجهة التى سارت فيها ، وخصوصاً بعد أن عاد من رحلاته ، فوجد شيراز تحت رعاية هذا الأمير ، وعاش فى كنفه .

فلما استظل الشاعر بظل هذا العهد ، وشاهد تلك الروح الدينية التى كان يدعو إليها الأمير « أبو بكر » رغب أن يساهم بنصيب فى التوجيه إلى تلك الناحية كذلك .

٤ — وكانت رحلاته الطويلة الشاقة . وانقطاعه عن وطنه مدة طويلة ، وتعرضه لبيئات ، وشعوب وأخلاق وعادات متباينة ، كل ذلك هيأ له دراسة مستفيضة ، تلقى فيها مختلف الدروس ، فى مختلف البيئات ، وعلى مختلف الشخصيات ، فكسب بذلك خبرة نافعة قلما يظفر بها غيره .

ولم يرغب من ناحيته أن تكون هذه التجارب ، وتلك الخبرة وقفاً عليه وحده ، بل أراد أن يلقى عصارتها إلى الناس ليستفيدوا منها ، فجعل من نفسه المرشد ، وجعل من نفسه الأستاذ ، وجعل من نفسه المصلح ، يهيىء للناس سواء السبيل ، ويهديهم طريق الرشاد . فكان له هذا النوع من الشعر الأخلاقى التعليمى ، الذى ربط بين سمو الفكرة ، وحكمة العبارة .

والشاعر فى مقدمة كتابه « البوستان » يشير إلى ذلك تحت عنوان « سبب

نظم الكتاب » ويفتتح القطعة بهذه الأبيات :

— « لقد تجولت كثيراً فى أنحاء العالم

وأمضيت — بين الناس — كثيراً من الأيام

— وعشت سعيداً فى كل ركن من أركانه

وقطفت السنابل من مختلف أجرانه[1]

إلى أن يقول :

— « وحدثت نفسى قائلا إنهم يأتون من مصر بالسكر

ويقدمون إلى الأحباب هدايا جليلة القدر ؟

— عدت آسفاً ! ! فإنى من كل ذلك البوستان

أعود خالى اليد ، لا شئ فيها للأخوان

— لكنى قلت ، ولو أن يدك خلت مما كل ذى قدر

فإنك تملك الكلام ، والكلام عندك خير من السكر

— ليس من السكر الذى يتناوله عامة الناس

بل مما يدونه أرباب المعانى فى القرطاس[2] »

نعم ! ! لم يكن هذا السكر ، سوى تلك النصائح القيمة ، التى كان يطويها فى قصصه ، فيلقيها إلى الناس ، يعرض فيها للداء ، ويخفى فيها الدواء ، فهو مرشد كما هو طبيب .

ولقد كرر الشاعر فى كثير من المواطن ، مدى شعوره بالمرارة ، فيما يلقى إلى الناس من هذه النصائح التى يحدثك عنها بقوله :

(١) مقدمة أبيات ٩٩ — ١٠٠ .

(٢) مقدمة أبيات ١٠٣ — ١٠٦ .

— « إذا كانت النصيحة بريئـــة من الغرض
فهى كدواء مر المذاق دافعـــة المرض[1] »

وكثيراً ما كان السعدى يخفف عن أتباعه مرارة هذه الأدوية فى مثل قوله :

— ومن الخير أن يستمع الإنسان لسيرته من خصمه
فعين الحبيب كليـــــلة عن عيوبه

— إن المادحين لك ليسوا من أحبائك
والذين يطوون لك صادق الحب هم أصدقاؤك

— قد يودى بالمريض أن تناوله سكراً
ولعل الذى يفيده ، أن تناوله دواء مراً[2] »

هذا هو السكر الذى يشير إليه الشاعر ، وذلك هو الدواء الذى يعرضه لعلاج تلك الأمراض .

ولعل الحياة الاجتماعية كانت فى عهده أحوج ما تكون إلى مثل هذا السكرَّ ، الذى يشير إليه الشاعر ، ولعل هذا الانحلال الخلقى الذى ساد المجتمع ، ولعل هذا التعطش إلى حياة صوفية تلجأ إلى الله ، وتفر إليه من أهوال تلك الحياة الدنيا وأرزائها ، لعل — كل ذلك — جعل هذه الظروف أكثر مناسبة لإخراج هذا اللون من الشعر التعليمى الأخلاقى .

عرض فيه الشاعر لإهداء النفوس الضالة ، و إرشاد الأرواح الحائرة ، و إقرار

---

(١) باب العدل ب ٥٨٨ .
(٢) باب العدل ب ٧٤٩ — ٧٥١ .

الضمائر القلقة ، والشاعر نفسه يدرك أن علاج هذه الأمور لا بد لها من جرأة في بعضها .

فأما جرأته فتبدو فى كثير من مواقفه مع الأمير الذى كان يحكم فارس فى عهده .

— « يا سعدى ! لا تسلك طريق التكلف
فإن كنت صادقاً ، فهلم ، للأنصاف
— إنك لتعرف الطريق والمليك خلفك سالك لها
وإنك لتنشد الحقائق ، والمليك سميع لها[1] »

وكان لا بد له أن يتجرد كذلك من الهوى ، ومن الحاجة ، وأن يترفع فى مطالبه ومقاصده ، حتى يكون شجاعاً ، مقداماً ، فى نصائحه الملوك والعظماء .

وكيف يتسنى له أن يجعل من نفسه مرشداً ، أو ناصحاً ، ما لم يكن شجاعاً . يقول عن نفسه . ؟؟

— « يا سعدى ! لقد تشجعت فى القول ،
وما دام السيف بيدك ، فهيا للنزال ! !
— وقل كل ما تعرفه ، فمن الخير أن تقول الحق ،
فلست مرتشياً ، ولا من أرباب النفاق .
— إن الطمع قيد ، فاقطع هذا القيد

(١) باب العدل أبيات ٥ — ٦

واقض بحكمتك على الطمع ، وقل كل ما تريد[1] » .

وهكذا مضى الشاعر يحمل بيده القلم ، وبلسانه النصائح ، وتحلل من كل أعراض الدنيا ، ووهب نفسه لإصلاح هذا المجتمع ، وجعل طريق هذا الإصلاح كتابه « البوستان » .

---

(١) باب العدل أبيات ٣٢٥ — ٣٢٧

الفصل الثانى

هل كان الكتاب يسمى البوستان أولا ؟

أثبت الأستاذ «القزوينى» فى الفصل الذى كتبه « ممدوحين شيخ سعدى» صفحة مأخوذة على ورقة بالفوستات عن مخطوطة فى متحف لندن كتابتها سنة ٧٢٠ هـ كتب تحتها بالخط المطبوع هذه العبارة :

« نسخهٔ گلستان و بوستان موزهٔ لندن تاريخ كتابت ٧٢٠ هـ » وهى بعد ورقتين — بالفوستات أيضاً — فى مواجهة صفحة ١٢٢ من كتاب « سعدى نامه» .

وهذه الصفحة هى آخر الباب العاشر من «البوستان» وقد كتب تحت آخر بيت من الباب الأخير « باب المناجاة » ، هذه العبارة « وقد فرغ من الانتساخ هذه[1] الكتاب » وهى مكتوبة بخط الثلث بقلم عريض . وفى شبه زاوية لمثلث كتب تحت هذه العبارة عبارة أخرى بالخط النسخ الرفيع . تبدأ بهذه الكلمات «يعرف بالسعدى نامه فى شهر صفر» وذلك فى السطر الأول من تلك العبارة .

كما يذكر الأستاذ «الكركانى» فى مقدمته على الكلستان أن إحدى النسخ الخطية للبوستان المؤرخة سنة ٨٤٨ هـ كتب فى نهايتها هـذه العبارة « فرغ من

(١) وردت العبارة هنا بتأنيث كلمة كتاب كالعبارة الآتية فى الكلستان أيضاً .

تحرير هذه الـكتاب سعدى نامه[1] » .

ولـكن الأستاذ « تويسركانى » يذكر أن هناك بيتاً يرد في مقدمة إحدى النسخ القديمة يصرح باسم الـكتاب بأنه « بوستان » وذلك فى قوله :

زبهـر تمـاشاگه دوستان كتابى است نام خوشش بوستان[2]

ومعناه : « من أجل نزهة الأحباب ، نظمت هذا الـكتاب ، وسميته البوستان » .

فإذا صح هذا ، فهل يفصل فى الموضوع إلى حد كبير .

وفى النسخ المتـــداولة نفسها كثير من الأبيات ، يرد فيها ذكر الـكلمة « بوستان » ، و إن كان استخدامها ليس فى الدلالة على اسم الـكتاب ، ولـكن على ما يحتويه . ومنها .

دريـغ آمـدم زانهمـه بوستـان تهيدست رفتم سوى دوستان[3]

وفى قوله :

گل آورد سعدى سوى بوستان بشوخى وفلفل بهنـد وستان[4]

ففى البيت الأول يأسف لأنه عاد من كل ذلك البوستان — البلاد التى رحل إليها — خالى اليد إلى أصدقائه .

وفى البيت الثـانى جاء يحمل الورد إلى البوستان . فما جاء به لا قيمة له . وهـذا تواضع منـه فى أن ما نظمه ، ليس موضع فخر ولا إعجاب ، فهو من قبيل التواضع .

(١) الـكركانى — مقدمه الـگلستان ص — ق .
(٢) تويسركانى — سخن سعدى ص ٣٥ .
(٣) مقدمة ب ١٠٤ .
(٤) مقدمة ب ١٢٧ .

ولكن مدلول البيتين يوحى بأن كتابه هذا شبيه بالبوستان ، فيه كثير من الورد ، وكثير من الشذى ، وفيه ما يرضى الأصدقاء .

ومن المعروف أن الشاعر نظم هذا الكتاب قبل أن يؤلف كتابه الآخر « الگلستان » فلعله أطلق عليه أولا « سعدى نامه » . فلما أنشأ كتابه الثانى وسماه « الگلستان » . من المحتمل أن يكون قد اتجه إلى تعديل إسم الكتاب الأول ، فيما كتبه من النسخ الأخيرة . أو أن النساخ - فيما بعد — قصدوا إلى المجانسة بين الاثنين فكان الأول « بوستان » والثانى « گلستان » ، ثم غلبت تسمية « بوستان » على « سعدى نامه » بمضى الزمن حتى صارت علماً على هذا الكتاب ، وأغفل الناس أمر التسمية الأولى .

أما فى أى الأوقات نظم هذا الكتاب ؟ وهل تم نظمه على دفعة واحدة أم على دفعات ؟ فكل هذا لا يستطاع القطع به ، ولكنا نرى الشاعر يقول فى بيتيه الآتيين ، إنه أتم الكتاب سنة ٦٥٥ هـ بين عيدين من الأعياد .

« بروز همايون وسال سعيد بتاريخ فرخ ميان دو عيد
زششصد فزون بود پنجاه وپنج كه پر درشد اين نام بردارگنج »

وهذا كل ما يصرح به الشاعر . ولكن الأستاذ القزوينى ، يرى أن الكتاب وردت فيه نصوص تحدث إشكالا من حيث أوقات نظمه . كذلك يرى أنه عمل على أكثر من دفعة . قدمت النسخة الأولى إلى « أبى بكر » خلال حياته . ثم أضيفت إليه أجزاء أخرى ، كان من بينها — كما يقول — القطعة التى يمدح فيها الأمير « محمداً شاه ابن سعد بن أبى بكر » . وقد ترددنا

مقدمة ب ١١٤ — ١١٥ .

فى صحة إسناد هذه القطعة إلى هذا الأمير ، ورأينا أنها أصلح لأن تكون فى أبيه «سعد بن أبى بكر[1]» . ولكن ذلك لا يمنع من أن تكتب نسخ أخرى بعد حياة أبى بكر ، وتضاف فيها بعض قطع ، أو بعض أبيات ، أو تحذف منها بعض قطع ، أو بعض أبيات ، مادامت حياة الشاعر نفسه قد امتدت بعد كتابة النسخة الأولى سنة ٦٥٥ هـ حتى سنة ٦٩١ هـ .

كذلك لا يبعد أن يكون الكثير من النسخ التى عملت بعد حياته ، قد لعبت فيها أيدى النساخ أو الرواة ، قصداً أو سهواً ، فكل هذا ممكن وجائز . ومن الصعب إدراكه بسهولة ، إلا ما يتعلق بأشخاص تاريخيين ، كما انتهينا إلى ذلك فى القطعة التى رأينا صحة إسنادها إلى الأمير سعد بن أبى بكر .

لمن قدم هذا البوستان ؟

لا يمكن القطع من كلام الشاعر بأنه قدم الكتاب — فعلا — للأمير « أبى بكر » حاكم الإمارة ، فالشاعر نفسه لم ترد عنه عبارة صريحة فى هذا . كما أنه قد مدح هذا الأمير وابنه فى أول الكتاب . وبينما يرد نص فى كتابه « الگلستان » يفهم منه تقديمه إلى الأمير « سعد بن أبى بكر » فى قوله :

على الخصوص كه ديباجهٔ هما يونش بنام سعد أبو بكر سعد بن زنگيست

لا يوجد فى الكتاب الأول « البوستان » إشارة إلى تقديمه إلى « أبى بكر » .

---

(١) انظر سعدى الشيرازى ص ١٦٢ المؤلف ، ص ١١٦ من سعدى نامه . للأستاذ القزوينى .

لكن الأوضاع التى قدم فيها هذا الكتاب ، ووجود حاكم على الإمارة يمدحه الشاعر فى مقدمته ، وجعل الباب الأول من كتابه هذا ينطوى فى — أغلب قصصه — على نصائح يتجه فيها إلى هذا الأمير فى إدارة دفة ملكه — مما سنعرض له — ، كل هذا بالإضافة إلى ترديد اسم هذا الحاكم فى كثير من القطع من هذا الكتاب ، يؤيد — إلى حد كبير — تقديمه باسم هذا الحاكم.

الفصل الثالث

البوستان بين المثنويات

شاع فى الأدب الفارسى منذ ظهوره ، النوع المعروف « بالمثنوى » تمضى المنظومة فيه على بحر واحد ، مختلف القافية لكنها تتفق فى شطرتى البيت الواحد .

وقد استخدم الشعراء الفرس ، هذا النوع فى آدابهم — فى مختلف اتجاهاتها — منذ القدم . ذلك لأنه يسعف الشاعر كثيراً بأن ينظم ما شاء له النظم ، ما دام لا يلتزم قافية محدودة ، ولهذا ظهرت فيه مطولات كثيرة فى مختلف النواحي .

ويمكن أن نقسم المثنويات ، التى ظهرت فى الأدب الفارسى ، من حيث تناولها الموضوع ، أو علاجها لموضوع بذاته ، إلى ثلاثة أقسام هى :

١ — المثنويات فى الموضوعات التاريخية .

٢ — المثنويات فى الموضوعات الصوفية .

٣ — المثنويات فى الموضوعات التعليمية .

أولاً — المثنويات التاريخية :

فأما المثنويات فى الموضوعات التاريخية ، فقصد بها نظم بعض حوادث التاريخ أو عصوره ، وقد بكر هذا اللون مع ظهور الشعر الفارسى . ففى العصر السامانى ،

فى القرن الثالث الهجرى ، ظهر شاعر يسمى « أبو المؤيد البلخى » . كان من طلائع الذين نظموا القصص التاريخية باسم « الشاهنامه » . فكان ممن سبقوا الفردوسى فيها .

وفى العصر الغزنوى مضى هذا اللون من النظم ، فظهر على يد « الدقيقى » ، إذ نظم بعض حوادث التاريخ وهى قصة « گشتاسب » فى ألف بيت .

فإذا كان «الفردوسى» فقد بلغ بهذا اللون من النظم أعلى درجاته ، فنظم هذه الملحمة الكبرى ، التى عرفت باسم «الشاهنامة» وتبلغ حسب بعض الآراء ستين ألف بيت . وتعد أقصى ما بلغه الفن القصصى التاريخى فى الأدب الفارسى ، من حيث الإجادة ، والإتقان والشهرة ، وكانت — فيما بعد — مثاراً للتقليد ممن جاءوا بعد صاحبها . فقد رأينا كثيراً من الشعراء ينظمون القصص التاريخى عن أفراد . حتى كان « حمد الله المستوفى » فنظم حوادث التاريخ فى كتابه « ظفر نامه » فى خمسة وسبعين ألف بيت . لكن لم تكن للكتب التى سبقت الفردوسى ، أو التى جاءت بعده ، شهرة شاهنامته ، أو مكانتها فى الأدب الفارسى . فظل هو أكبر شاعر للملاحم فى ذلك الأدب ، لم ينزع مكانته أحد بعده حتى الآن .

ثانياً — المثنويات الصوفية :

وقد بكرت هذه أيضاً ، منذ ظهر الشعر الفارسى وكان من طلائع شعراء المثنويات الصوفية « أبو شكور البلخى » . عاش فى صدر العهد السامانى ، وتنسب إليه منظومة صوفية تسمى « آفرين نامه » ألفها سنة ٣٣٦ هـ .

ثم « أبو المؤيد البلخي » وقلت عنه سابقاً إنه تقدم « الفردوسي » في نظم بعض قصص الشاهنامه . كذلك قد سبقه أيضاً ، في نظم قصة صوفية دينية أخرى هي قصة « يوسف وزليخا » ، وبهذا يشير الفردوسي :

مر اين قصه را پارسی کرده اند   بدو در معاني بگسترده اند
يکی بو المؤيد که از بلخ بود   بدانش همه خويشتن را ستود

ثم جاء « العنصري » ، في العصر الغزنوي ، فنظم قصصاً مثنوية أخرى ، بعضها صوفي ، وبعضها غير صوفي ، ومن بينها قصة « وامق والعذراء » و « سرخ بت » و « خنك بت » و « عين الحياة » .

وجاء الفردوسي فنظم قصة « يوسف وزليخا » بعد انتهائه من نظم الشاهنامه تكفيراً له على نظمه قصص التاريخ الإيراني المجوسي .

فلما جاء العصر السلجوقي ، وكانت تتجلى فيه الروح الصوفية ، ظهر من رجال التصوف «بابا طاهر» و « أبو سعيد بن أبي الخير » . ولكن الشخصية الصوفية ، التي غذت الروح الصوفية ، بكثير من قصصها في هذا العصر وبالكثير من اتجاهاتها ، هي شخصية « السنائي » ، وكانت منظوماته كلها صوفية ، ومن بينها « حديقة الحقائق » و « طريق التحقيق » و « سير العباد إلى الميعاد » . وتروى له مثنويات أخري هي « عشق نامه » و « عقل نامه » و « عفو نامه » .

وفي أخريات هذا العصر ظهرت شخصية صوفية أخرى ، من أعظم الشخصيات . ذلك هو « العطار » . نظم عدة منظومات تشرح عقائدهم ، وتبسط أحوالهم ومقاماتهم ، وأكثر من هذا اللون الصوفي . ومن كتبه الصوفية « منطق الطير » و « إلٰهي نامه » و « أسرار نامه » و « مظهر العجائب » و « لسان الغيب » .

فلما كان عصر المغول ظهر أكبر شاعر صوفى ، فى المنظومات المثنوية ، ذلك هو « جلال الدين الرومى » فى « المثنوى المعنوى » .

وقد اعترف جلال الدين بمنزلة أهم الشعراء الصوفيين قبله ، وهما « السنائى » « والعطار » فى قوله .

عطار روح بود وسنائى دو چشم أو ما أز پى سنائى وعطار آمـديم

وفى قوله مشيراً إلى العطار :

هفت شهر عشق را عطار گشت ما هنوز أندر خم يك كوچه إيم

لـكن مكانة جلال الدين فى الأدب الصوفى ، لا تدانيها مكانة أخرى ، بين شعراء الفرس بفضل « المثنوى المعنوى » .

ثالثاً — المثنويات التعليمية :

وهـذا اللون من المثنويات ظهر أيضاً منذ القدم . ظهر عند « الرودكى » الشاعر السامانى ، فى نظمه لقصة « كليلة ودمنة » . ثم مضى فى العصر السلجوقى فظهرت شخصية عرضنا لهـا سابقاً ، جمعت بين اللونين الصوفى العام ، والصوفى التعليمى . ذلك هو « السنائى » فـكان — كما أسلفنا — من أصحاب المثنويات الصوفية . وهو بجوار ذلك من رجال المثنويات التعليمية .

وكتابه التعليمى هو الـكتاب المشهور بين مؤلفاته والمعروف « بحـديقة الحقائق » . وقد قدم هـذا الـكتاب إلى السلطان « بهرام شاه » السلجوقى . وقسم هذا الـكتاب إلى عشرة أبواب .

فلما كان عصر المغول ، العصر الذى نشأ فيه «سعدى» كانت حاجة المجتمع

إلى هـذا اللون أشد ، وكانت الفـكرة أطوع وأنظم ، وكانت حساسية الشاعر بالحاجة إلى هـذا اللون شديدة ، فأخذ ينظم كتابه « البوستان » . وكان كتابه خير كتاب تعليمى أخلاق ظهر فى الأدب الفارسى .

ويبدو أن « السعدى » بدأ يقلد « السنائى » فجعل كتابه على عشرة أبواب كذلك ، ولعله تأثر به فى الفـكرة ، والاتجاه ، فقلده فيهما . لـكنه عالج الموضوع بطريقته الخاصة ، التى كانت فيها روحاً ، وحياة ، مما جعلت كتابه « البوستان » أكثر موردا من « حديقة السنائى » وجعلت شهرته بين شعراء الفرس الأخلاقيين ، تأخذ المـكانة الأولى .

وبهذا وصفته دائرة المعرف البريطانية فقالت : « إنه أكبر شاعر أخلاق ظهر فى فارس[1] » .

---

(١) انظر ترجمة الشاعر فى دائر المعارف البريطانية . وقد اعتمدنا فى كتابة هذا الفصل على كتاب تاريخ أدبيات إيران للدكتور رضا زاده شفق . وما كتب فى مجلة مهر الأستاذ تربيت العدد ٨ — ١١ السنة الخامسة بعنوان « مثنوى ومثنوى گويان » .

الفصل الرابع

وصف أهم النسخ الموجودة من البستان

رجعتُ فى هذا إلى ما سُجل بمكتبة الجامعة من المخطوطات ، والمطبوعات وهى من هذه الناحية أغنى المكتبات الموجودة بمصر .

وقد تخيرت من المخطوطات أتمها ، وأجودها ، وأبعدها قدماً ، ثم تخيرت نسخة من طبعات كل من إيران ، والهند ، وتركيا ، وأوربا ، ونسخة المرحوم محمد على فروغى ، التى نشرت حديثاً بإيران .

وآخذ الآن فى وصف هذه النسخ .

١ — النسخة المخطوطة : هى أقدم النسخ كما قلت ، وأحسنها عناية ، وتبويباً ووضوحاً ، وأجودها خطاً . فضلا عن أنها كاملة النص ، سليمة . وقد كتبت على ورق جيد مصقول والنسخة بمكتبة الجامعة تحت رقم ٤٦٤ فارسى .

وأما كاتبها فهو « محمد بن جعفر الروشنى الشيروى » انتهى من كتابتها أواخر شهر رمضان المبارك سنة ٩٧٨ هـ .

وتقع هذه النسخة فى مائة وخمسين ورقة ، مكتوبة بالخط الفارسى الواضح ، وتحدد القطع فيها بفواصل ذات خطين بالمداد الأحمر ، بينهما عنوان القطعة أو الباب بنفس المداد .

و بهامشها وداخلها شروح بالفارسية ، بخط فارسي رفيع ، وحجم غلاف الكتاب ١٧ سم طولا فى ١١ سم عرضاً ، أما أبعاد الإطار الداخلى ، الموجود فيه النص فيقع فى $11\frac{1}{2}$ سم طولا فى ٦ سم عرضاً .

٢ — نسخة إيران : ولم نعثر على نسخة مستقلة من « البوستان » طبعت فى إيران قديماً أو حديثاً ، وكل ما طبع منه كان ضمن الكليات .

وتخيرت منها — بعد مقابلتها — نسخة بالحجر أخذت فى تبريز « دار السلطنة » فى عهد السلطان « محمد شاه غازى » وتم طبعها سنة ١٢٥٨ هـ .

وهذه النسخة أقدم النسخ الموجودة طباعة ، فضلا عن أنها أحسن خطاً . لكن لا توجد بها هوامش أو شروح ، وليس بداخلها فواصل فهى تضع العنوان وسط الصفحة بالخط الفارسى الكبير بين الأبيات ، وقد يصعب أحياناً تمييز بدء القطعة ، نظراً لأن العنوان يقابل عدة سطور فى النسخة .

وكان طبع هذه الكليات بإشراف « محمد تقى الحسنى الحسينى » والنسخة بمكتبة الجامعة تحت رقم ٥٨٠ فارسى .

٣ — نسخة الهند . وفى الهند طبع « البوستان » كثيراً — منفصلا وداخل كليات — وطبعه منفصلا أجود ، وأوفى . و بعضها به كثير من الشرح ، وفهارس ، ومعاجم للألفاظ .

وطبعات الهند تتفق كلها فى عدد القطع ، وعنوانها ، ومطلعها ، وقد تخيرت منها أوفاها ، وهى طبعة ظهرت فى ذى القعدة سنة ١٣١٨ هـ — سنة ١٠٩١ م فى مدينة « كانبور » وهذه النسخة بها شروح على الهامش بالفارسية ، تدور حول الصفحة فى صفين متوازيين ، وفى آخرها معجم مبوب حسب الحروف

الأبجدية ، وموضوعه بالمكتبة تحت رقم ١٢٥٩٢ بالقسم العربي .

٤ — نسخة تركيا : طبع الكتاب في تركيا طبعة مشروحة باللغة التركية . شرحت الألفاظ في البيت ثم ينتهي الشرح بالمعنى العام له

وهذا الشرح هو شرح « سُودِي البوسنوي » المتوفى سنة ١٠٠٠هـ . ويقع في جزئين في مجلد واحد ، يتضمن الجزء الأول شروح القطع الأولى من مقدمات الكتاب مضافاً إليها شروح أبواب العدل ، والإحسان ، والعشق . والجزء الثاني في شرح بقية الأبواب .

وهذا الشرح أحسن الشروح وأوفاها . فلم يشرح « البوستان » في لغة أخرى شرحاً وافياً مفصلا دقيقاً كشرح « سودي » .

ويشير صاحب « كشف الظنون » إلى أن الأتراك اهتموا بشرح « البوستان » ولكن شرح « سودي » أحسن الشروح ، وأبسطها ، وأقربها إلى التحقيق .

والنسخة التي اعتمدنا عليها في مكتبة الجامعة تحت رقم ٣٣٩٢ تركي .

٥ — نسخة أوربا : في سنة ١٨٥٨ م نشر « جراف Graff » طبعة للبوستان عن نسخة «سُرُوري»[1] طبعها في «فينا» وقدمها إلى أمير «ساكس» وكتب لها مقدمة مختصرة بالفرنسية وهي نسخة محققة ، جيدة صحيحة ، ليس بها تحريف أو سقط . كما أنها تشير إلى الخلافات بينها وبين النسخ الأخرى التي قوبلت بها .

ومن محاسنها أنها أثبتت النص في أعلى الصفحة ، وجعلت الجزء الباقي منها

---

(١) شارح تركي آخر معاصر للشارح سودي .

فى بيان معانى المفردات ، دون شرح للبيت نفسه . ومن محاسنها كذلك أنها ترقم الباب كله مبتدئة بالعدد واحد حتى نهاية الباب . فمن السهل معرفة البيت بسهولة. كذلك جعل فى آخرها ثبتا للكلمات الصعبة ، التى أشار إليها خلال الشرح مبيناً صفحاتها التى وردت فيها .

لكنها بجانب ذلك لا تضع عناوين القصص فى مطلعها ، بل جعلتها آخر الكتاب بجانب الفهرس . كما أنها اختصرت عدد القصص ، وأدمجت الكثير منها فى بعضها . والنسخة موجودة بمكتبة الجامعة رقم ١٢٥٩٠ بالقسم العربي .

٦ — نسخة فروغي : هى نسخة الكليات جميعها ، صدرت بطهران أخيراً سنة ١٣٢١ هـ. ش. تحت إشراف « المرحوم محمد على فروغي » . نشرتها شركة التضامن العلمية ، وقد أشرنا إلى أن هذه النسخة أخذت عن مخطوطة « على بن أحمد البيستونى» التى جمعها سنة ٧٢٦ هـ. وأعاد تنظيمها وتبويبها سنة ٧٣٤هـ.

لكن هذه النسخة لم تنشر نشراً علمياً ، كما ينبغى ، ففيها الكثير من الأخطاء المطبعية ، وليس لهذه الأخطاء مرجع فى الآخر ، كما أنها مجرد نص لا يقوم على مقارنة ، أو مقابلة بغيرها من النسخ التى سبق طبعها ونشرها ، ولهذا تضعف الثقة بها كما أشار إلى ذلك الأستاذ « آربرى »[1].

أما طريق النسخة فى البوستان فإنها أجملت القصص التى تعتبر استطرادية داخل القصة ، وجعلت عنوان القصص كلمة «حكايت» . وخلال بعض القصص تضع فواصل من نجوم ثلاث ، وهذه ظاهره لم توجد فى أية نسخة من النسخ التى ذكرناها سابقاً .

ولسنا ندرى هل هذه الفواصل موجودة فى نسخة الأصل أم أنها من عمل

(1) Arberry : Kings & Beggers 23

الناشر . ؟ ؟ و بعض هذه الفواصل تحدد أحيانا بيتاً واحداً إذا ما انتقل الشاعر إلى معنى جديد فى داخل القصة ، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن ذلك من عمل الناشر . فالانتقال عند الشاعر داخل الحكاية من فكرة إلى فكرة لا يقتضى الفصل ما دامت فى مجموعها تتصل بموضوع واحد .

ومن المعروف أن الكتاب ينقسم إلى مقدمة ، تحتوى بعض القطع فى مدح الذات الالٰهية ، والرسول عليه السلام و بعدها قطعة فى سبب نظم الكتاب ، وقطعة فى مدح أمير فارس أبى بكر ثم قطعة فى مدح ولى العهد ، و بعد هذا يتضمن الكتاب عشرة أبواب على الترتيب الذى يظهر فى الجدول الآتى :

ونحن نضع أمامنا مقابلة بين هذه النسخ من حيث عدد القطع فى كل منها.

الأبواب	[illegible]	نسخة إيران	نسخة الهند	نسخة سودى	نسخة Graff	نسخة فروغى
المقــــدمة	٥	٥	٥	٦	٥	٥
١ — باب العدل	٥٣	٥٢	٥٤	٥٦	٢٤	٢٠
٢ — باب الإحسان	٣٦	٣٦	٣٥	٣٦	١٦	٢٤
٣ — باب العشق	٣١	٣٠	٢٨	٣١	٢٢	٢١
٤ — باب التواضع	٣٠	٣١	٣٠	٣١	٢٧	٢٧
٥ — باب الرضا	١٧	١٥	١٦	١٧	٨	١٣
٦ — باب القناعة	١٥	١٤	١٦	١٦	٦	١٤
٧ — باب التربية	٣٤	٣٣	٣٤	٣٤	١٢	٢١
٨ — باب الشكر	١٦	١٦	١٦	١٧	٨	٩
٩ — باب التوبة	٢٥	٢٣	٢٣	٢٥	١٣	١٩
١٠ — باب المناجاة	٦	٦	٦	٦	—	٤

الفروق بين النسخ :

لا خلاف بين النسخ المختلفة فى عدد أبواب الكتاب ، فهذا التقسيم راجع إلى عمل الشاعر نفسه . لكن الخلاف يبدو — كما رأينا — فى عدد القطع ، مما يشعر أن هذا التفاوت جاء من طريق النساخ والرواة .

والظاهر أن الشاعر نفسه كان لا يعنيه كثيراً وضع الحدود بين القصة والقصة ، فأحياناً تكون الفكرة مبهمة ، أو الحادثة نادرة الوقوع ، فيحتاج الأمر إلى إيراد قصة أخرى للإيضاح ، أو للتدليل على إمكان الوقوع . كما أنه كثيراً ما يعقب على القصة ، أو يطوى فيها مثلا من الأمثال ، أو حكمة من الحكم ، ليؤكد المعنى فى ذهن السامع . ومن هنا اضطرب النساخ والرواة فى تحديد بعض القصص ، وأحياناً فى عدد الأبيات .

والنسخ التى عرضنا لها يتضح منها مدى الخلاف بينها فى العدد من ناحية القطع . وهذا الخلاف ليس ظاهراً كثيراً بين النسخ و بعضها ، إلا فيما بينها و بين نسختى جراف وفروغى .

ومرد هذا الخلاف ، أن القطع التى تعتبر عرضية ، أو من قبيل المثل أو النصيحة ، جعلت متصلة بالقصة الأصلية ، مرتبطة معها فى الفكرة . أما الذين توسعوا فى عدد القصص ، فقد رأوا فى كل انتقال جديد مقومات القصة ، فاعتبروها قائمة بذاتها ، وكان ذلك هو الأعم الأغلب . ومن هنا يمكن لنا أن نطلق كلمة قطعة على جميع قطع الكتاب بدل أن نطلق كلمة قصة ، وذلك لعموم الأولى فى الدلالة ، وليمكن إدخال قطع المقدمة ، فهى ليست قصصاً .

ويمكن أن نوضح أسباب الخلاف بين النسخ ببعض أمثلة :

١ — من حيث التشقيق ، فى القصة بقصة أخرى ، يمكن أن نتخذ مثالاً على ذلك ، قصة فى الباب الأول تدور حوادثها حول « عمر بن عبد العزيز » وشفقته على الرعية . تبلغ فى « جراف » خمسة وعشرين بيتاً ، تبدأ من رقم ٣٣٤ إلى رقم ٣٥٨ دون فاصلة . لكن نسخة سودى تجعلها قطعتين ، والمطلع واحد فى النسختين وهو :

يكى أزبزرگان أهل تميز — حكايت كند زابن عبد العزيز

تجعلها نسخة سودى فى سبعة عشر بيتاً ، تنتهى عند هذا البيت :

كس أزفتنه در پارس ديگر نشان — نبيند مگر قامت مهوشان

ثم تشقق من هذه القصة قصة أخرى تحت عنوان « حكايت » يتحدث فيها عن ذى وجه قمرى ، ممشوق القوام كأنه السرور . فالبيت السابق وهو الأخير فى القسم الأول ، كان فى الحديث عن الفتنة ، فاتخذ هذا وسيلة عند « سودى » ومن جرى مجراه فى التقسيم ، لفصل القصة عن بعضها وإن كانت القطعة الثانية فى إظهار المعنى الذى تضمنه البيت الأخير وتوكيده ، انتقل إليه الشاعر استطراداً . ومن هنا اتخذ النساخ هذا الانتقال وسيلة لفصل القصة عن بعضها .

٢ — ومن حيث اتساع القصة ، بأمثال أو نصائح ، نأخذ لهذا قصة فى « باب العدل » كذلك مطلعها :

زدرياى عمان بر آمد كسى — سفر كرده دريا وهامون بسى

تتفق نسخة « سودى » مع « جراف » فى المطلع ، وتختلفان فى العدد ،

فعدد الأبيات عند «جراف» مائة واثنان وأربعون بيتاً ، تبدأ بالبيت رقم ١٢٣ وتنتهى عند ٢٦٤ .

أما نسخة «سودى» فتفصل القصة عند البيت ٢٠٨ ، وتجعله مطلعاً لقطعة جديدة تحت كلمة « تمثيل »، وهو :

ندا نم كجا ديدام در كتاب   كه ابليس را ديد شخصى بخواب

وتتفق معها النسخة المخطوطة ، ونسخة الهند ، مع اختلاف فى المطلع .

أما نسخة « تبريز » فتجعل القسم الأول من نسخة « سودى » يتضمن ثلاث قطع ، تضع الثانية منها تحت كلمة «مثل» وهى فى ثلاثة أبيات تبدأ بالبيت :

بخرده توان آتش أفرو خته   پس آنگه درخت كهن سوخته

ثم قطعة أخرى بعد الأبيات الثلاثة ، تحت عنوان « پند » أى نصيحة ، وتختم هذه القطعة عند البيت الذى أشرنا إليه فى نسخة « سودى » .

ندانم كجا ديده ام در كتاب   البيت .

فالقطعة الواحدة — كما شاهدنا عند « جراف » — احتملت قطعتين عند « سودى » بعنوان « تمثيل » للثانية ، واحتمل النصف الأول عند « سودي » ثلاث قطع فى نسخة « تبريز » كانت الثانية تحت عنوان « مثل » والثالثة بعنوان « پند » .

ومن هنا كان مصدر الكثرة فى عدد القصص عند البعض ، وقلّتها عند الآخرين .

فأما من حيث عدد القصص فى الباب ، فإنا اخترنا التقسيم الذى ذهبت

إليه نسخة « سودى » دون غيرها ، فإنها من هذه الناحية أكثر انتظاما وأصح من غيرها فى تحديد القصة .

وأما النسخة التى ترجمت فهى نسخة « جراف » لأنها من هذه الناحية ، أصح النسخ التى بين أيدينا ، كما أن فيها كثيراً من الإشارات إلى الخلاف ، وهى بجانب ذلك أدق النسخ تحقيقاً ، و إتقانا . وطباعة و إخراجاً .

وننتهى من هذا إلى أننا استخدمنا كلا النسختين « سودى» و «جراف» الأولى للدلالة على عددالقطع، وترتيبها. والثانية فى إثبات النص، وعدد الأبيات .

الفصل الخامس

أبواب الكتاب وموضوعها

قلنا سابقاً إن تقسيم الكتاب إلى أبواب، من عمل الشاعر نفسه، وقد أشار إلى ذلك فى قوله من القطعة الثالثة فى المقدمة « سبب نظم الكتاب » .

— حين أتممت هذا الصرح العامرا[1] ،
جعلت له من أبواب التربية عشراً ،
— أحدها باب العدل والرأى والتدبير ،
وحفظ الرعية ، والخشية من الله القدير ،
— ثم وضعت أساس باب الإحسان ،
حتى يشكر المُنْعِمُ فضل المحسن .
— وجعلت الثالث باباً فى العشق ، والوجد والسُّكْر ،
وليس فى العشق الذى يطلبه الناس بالقهر ،
— والرابع باب فى التواضع ، وفى الرضا الخامس ،
وفى وصف الرجل القانع كان بابه السادس .

---

(١) الأبيات ١٠٧ — ١١٣ مقدمة .

- والسابع باب في عالم التربية ،
والثامن باب في الشكر على العافية .
- والتاسع باب في التوبة وطريق الصواب ،
والعاشر باب في المناجاة واختتام الكتاب .

والشاعر في هذه الأبواب جميعاً ، يحاول أن يرسم صورة الإنسان المثالي ، فكل باب منها علاج لمشكلة اجتماعية ، وهداية إلى حياة روحية ، وانصراف عن شهوات مادية ، ودعوة إلى تربية أخلاقية ، كل هذا كان يؤديه الشاعر ، في ذلك اللون من الشعر الأخلاقي التعليمي .

كان الشاعر يخشى سطوة الملوك والحكام فتعسف بالرعية ، فيضع لها « باب العدل » وهذا الباب ملائم لوضعه في الكتاب . فهم الطبقة الأولى في الأمم ، وهم المشرفون على توجيه شعوبهم ، والمحاسبون عليها فيضع بابهم في الأول .

وكان الشاعر يخشى إمساك الأغنياء ، ومسغبة الفقراء ، فيضع الباب الثاني « باب الإحسان » وهو أيضاً ملائم لوضعه ، بجانب الباب الأول . فهو يعالج أمراً يتصل بالطبقة الثانية بعد الملوك .

ثم ينزل الشاعر بعد ذلك إلى الشعب فيشركه بقية الأبواب .

يخشى الانصراف إلى الماديات ، وإلى الدنيا وحبها ، فيضع للناس باباً روحياً هو « العشق الصوفي » ويخشى التكبر فيضع « باب التواضع » . ويخشى اضطراب النفوس ، بما قسم لها فيضع « باب الرضا » . ويخشى النهم ، والجشع ، فيضع « باب القناعة » . ثم يخشى الغرور ، وسيطرة النفس

على الإنسان ، كما يخشى إهمال الولد ، والزوجة ، والخادم ، فيضع « باب التربية » يعرض فيه ألواناً من العناية بهؤلاء جميعاً .

ثم يضع الأبواب الثلاثة الأخيرة عامة بين الإنسان وربه ، في « الشكر على العافية » . وفي « التوبة » من المعصية . وفي « المناجاة » يلجأ إليه يناجيه في كل ملمة وكارثة .

هكذا تتمشى الأبواب مع طبيعة وضعها في الكتاب ، وطبيعة أوضاع الحياة تقريباً .

على أن بعض القصص في « البوستان » يمكن أن ينظر إليها من جانبين . ولهذا يمكن وضعها في بابين مختلفين . ففي باب « الإحسان » مثلا . وهو ثاني تأتي القطعة الأخيرة منه تحت عنوان « مقال في هيبة الملوك ونهاية الملك والسياسة » هذه القطعة تصلح — من حيث الموضوع — وكما هو واضح من عنوانها ، أن تكون في باب العدل . كما أن هناك بعض القصص في باب التربية ، تصلح لأن تكون في باب العشق ، كالقصة التي عنوانها « مقال في الاحتراز من محبة المرد » ورقمها ٢٨ في سودي .

وفي باب المناجاة ، يمكن رد القطعة السادسة إلى باب التوبة . فأمثال هذه القطع يمكن النظر إليها من ناحيتين ، كل ناحية تمثل باباً من الأبواب التي أشرنا إليها .

لكن الأبواب في مجموعها مستقلة ، وطريق العلاج مستقل ، وحتى القصص المشتركة التي نوهنا عنها ، يعالجها الشاعر على أنها من الباب ذاته ، ناظراً إليها من حيث المغزى .

والكتاب كله فى مجموع أبوابه : هداية للنفس الإنسانية ، حتى تتجرد عن مباهج هذه الدنيا ، فتسمو إلى أعلى المراتب الروحية .

وقد رسم الشاعر فى كل باب من تلك الأبواب ، الخطة التى يرتضيها ، ليبلغ الطالب فيها مناله ، وأرشده إلى ما تطويه هذه الأبواب من ألوان الرياضة الروحية محاولاً فى كل ذلك أن يرسم فيها صورة للانسان كما ينبغى .

هل من فروق بين كتابى الشاعر البوستان والكلستان ؟

وضع الشاعر بعد عام من تقديمه البوستان سنة ٦٥٥ هـ كتابه الثانى المنثور يعالج أيضاً موضوعات تتفق مع موضوعات البوستان فى بعضها وتفترق عنها فى بعضها الآخر .

ونحن يمكننا أن نشير إلى مواضع الفروق بين هذين الكتابين فيما يأتى ، من نواحيهما المختلفة .

أولاً — فأبواب «البوستان» عشرة وأبواب «الكلستان» ثمانية ، ويتفق الكتابان فى أربعة من هذه الأبواب على اختلاف فى أوضاعها ، يتفقان فى باب الملوك ، ومكانه الأول فى الكتابين . كما يتفقان فى باب التربية ، ومكانه السابع فى الكلستان ، وباب العشق يرد الخامس ، كما يرد باب القناعة الثالث فى الترتيب .

وقد اختلف الكلستان عن البوستان فيما عدا ذلك من الأبواب مع الزيادة التى نلاحظها فى البوستان . فأقام باباً للدراويش ، وباباً فى فوائد الصمت ، وباباً فى الضعف والشيخوخة ، وباباً فى آداب الصحبة .

فمحاولة الشاعر رسم صورته تختلف فى مناهجها فى كلا الكتابين .

ثانياً — يفترق الكتابان كذلك من حيث الشكل ،فالبوستان شعر كله ، والكلستان نثر فيه بعض الشعر ، وقلما نجد قصة تخلو من شعر ، كما أن من النادر أن نجد قصة بذاتها من النظم .

ثالثاً — ويفترقان كذلك ، من ناحية الأداء ، فالبوستان يخف فيه اقتباس العبارات العربية ، بينما كان من اليسر والسهولة أن يكثر الاقتباس فى الكلستان. وهذا يعطى لوناً آخر من ألوان الأداء فى ذلك الكتاب .

رابعاً — تبدو فى البوستان الروح التعليمية الأخلاقية أكثر من الكلستان فهو فى كل الأبواب يحاول أن يرسم الصورة كما ينبغى أن تكون ، يحاول أن يرسم إنساناً مثالياً على أحسن صورة وأتمها .

على أنه يبدو فى الكلستان طبيعة الترويح عن المجتمع ، فحشد له فى هذا الكتاب كثيراً من القصص التى لا يلزم فيها بشىء ولا ينادى فيها بأمر . فهى مجرد قصص للترفيه والتخفيف ، ومن هنا تبدو كثرة أوامره فى البوستان ، وجرأته وعدم تهيبه ، ودعوته المخاطب فى مستهل كل باب . وبقوله إن نصائحه — وإن كانت مرة — فهى مفيدة ولا يتأتى العلاج المفيد إلا من الدواء المر .

وكان من مظاهر الترويح عن المجتمع فى الكلستان ، والتبسط معه ، هذا التلوين الذى أظهر فيه الكتاب من نثر وشعر ، ومن اقتباسات مختلفة ، من الأشعار ، والآيات ، والأمثال ، والحكم .

كذلك كان من النادر أن يعمد فيه إلى الألفاظ الغريبة ، فهو فى الكلستان كاتب شعبي بمعنى الكلمة ، كما لقبه الأستاذ آربرى(١) .

---

(1) Arberry : Kings & Beggers, p. 22.

خامساً — ومن هنا كانت تبدو فى دعوته فى البوستان الروح الجدية ، الروح الجافة الإيجابية — إن صح هذ االتعبير — ، وكان منهجه فيه أن يرسم الخطة ويطالب بالتزامها ، كما كان عنيفاً فى مطالبه ، حريصاً على الدعوة بالتزامها ، بينما تخف هذه الروح فى الگلستان ، فيبدو أكثر بساطة وأخف إيجابية .

وقد جاء كثير من الشعراء بعده ، وحاولوا تقليده ، وخاصة فى كتابه الگلستان ، لكنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى مستواه .

كان من أهم هؤلاء الشاعر « عبد الرحمن الجامى » المتوفى فى القرن التاسع الهجرى ، أخذ يقلده فى كتابه « بهارستان » . كذلك جاء بعده الشاعر « قاآنى » وأخذ يقلده فى كتابه « پريشان » خواطر . لكن الشاعرين لم يدركا مكانة سعدى ، لا فى تناولهما الموضوع ، ولا فى أسلوبها . وكانت كتاباتها ترمى غالباً إلى فكاهات لا تعالج أموراً أخلاقية ، أو تعليمية بالمعنى الذى وصل إليه سعدى . وبهذا لم يتيسر لهما مزاحمته .

ويعد جامى أول محاول لتقليد سعدى فى الگلستان . لكن نثره مسجوع متكلف . كما يقول الأستاذ « على أصغر حكمت »[1] .

على أننا ننتهى من كل ذلك ، بما قاله الأستاذ « آربرى » من الإشادة بمكانة سعدى فى قوله :

« والقصة التى يعرفها كل كاتب شرقى ، قد تطورت على يد سعدى ، فأضحت فناً جميلا يشبه فن التصوير . فسعدى — كفنان — كان يشتغل فى اتجاهين .

---

(١) انظر جامى : للأستاذ على أصغر حكمت ص ٢٠٣ — ٢٠٤

اتجاه الأفكار ، واتجاه الكلمات ، وكان يرسم صورته بمنتهى الدقة والمهارة ، فيضع هيكلها أولا ، ثم يشتغل فى التفاصيل بمهارة فائقة ، وعبقرية لم يعهدها الأدب الفارسى ، فهو لا يتجاهل أصول الفن ، من تشبيهات ، واستعارات ، وحقيقة ، ومجاز ، أو سجع . ولكنه فى الوقت نفسه متيقظ جداً يجنب نفسه العثرات التى يقع فيها غيره من الكتاب الفرس ، أو العرب الذين يحملون المادة فوق ما تطيق[1] » .

ومن هنا يمكن أن نقول إن سعدى قد تسنم الذروة بين شعراء الفرس الأخلاقيين . فلم يستطع من جاء بعده أن ينزله من مكانته التى بلغها ، سواء من ناحية نظمه فى « البوستان » ، أو نثره فى « الكلستان » .

---

(1) Arberry : Kings and Beggars : p. 22 .

الفصل السادس

طريق الشاعر في قصص البستان

تنقسم القصة حسب طبيعتها إلى قسمين :

١ — موضوع .　　　　　　　　٢ — وشكل .

وحسب وضعها في الكتاب أيضاً ، يمكن أن تنقسم إلى هذين القسمين .

١ — القصة من حيث الموضوع : وكان الوضع يقتضى أن نتكلم عنها — أولا — من حيث الشكل ، لكن الموضوع في القصة لا يتخلف ، كما أنه جزء أساسي بذاته . تستخدم له الوسائل الأخرى للوصول إليه ، ولن يتعدد الموضوع في القصة ، ولهذا تخيرنا الكلام عليه أولا .

والموضوع هو الغرض من القصة ، والمغزى الذى تجرى القصة من أجله . فكل قصة وراءها غرض من الأغراض ، وكل أغراض القصص التى تناولها الكتاب ، تتفق مع الباب الذى اختيرت له .

٢ — القصة من حيث الشكل : ونعني بالشكل ما يأتي :

أولا — الزمن الذى اقتضته القصة .

ثانياً — المكان الذى دارت فيه .

ثالثاً — الأشخاص الذين يديرونها . أو تدار على ألسنتهم .

القصة من حيث الزمن : ونعنى به ما تقتضيه القصة من حيث الإطالة والقِصَر ، وهذا منهج مألوف فى طبيعة القصة نفسها ، والتزمه الشاعر عند إدارته للقصة . كان يطيل حين تدعو الحاجة إلى الإطالة ، وحين لا تدعو يُقِل . يطيل أحياناً حتى ليبلغ فى القصة مائة بيت أو يجاوزها ، كما فى القصة الثامنة من باب « العدل » ومطلعها :

زدر ياى عمان بر آمد كسى الخ .

فهى تبلغ فى تقسيم « سودى » مائة وعشرة أبيات . إذ تدور حول سياسة الملك ، ووشاية الوزراء ، ومصير الواشى . فلا بد لها من إطالة ، ولا بد لها أن تعالج هذه المشكلة علاجاً يوضح السبيل فيها . وأحياناً تتضاءل القصة حتى لا تعدو بيتين ، كما فى القصة العاشرة من الباب التاسع « باب التوبة » ومطلعها :

زدم تيشه يكروز برتل خاك . الخ .

فهى تعالج أمراً لا يدعو إلى إطالة ، هو قصر فترة الحياة الدنيا .

القصة من حيث المكان : عرضنا لهذا عند الكلام على رحلات الشاعر ، وانتهينا من ذلك إلى أنه لا يلزم من ذكر البلد ، أو المكان ، أو الجهة أنه رحل إليها فعلا ، أو شاهد الحادثة فيها بنفسه ، وإنما كانت البلاد لغرض آخر قصد إليه الشاعر . فنقل القارئ معه حيث يكون الوطن مقصوداً لذاته ، وحيث يجرى حوادث القصة ، ويظهر الغرض منها فى بيئة ملائمة لحوادثها .

وكان من ذلك رحلته إلى « كشغر » فى السنة التى اصطلح فيها « السلطان محمد » مع « الخطا » وعدم إمكانها تاريخياً . كذلك قصة ذهابه إلى بلاد المغرب

مصطحباً أحد الأبدال ، حيث يريد أن يكشف للناس قدرة الله ، ومعونته لرجاله الطاهرين ، فيجرى على ألسنتهم من الأمور الخارقة للعادة ، فى الموطن الذى يشتهر بين الناس أنه موطن خوارق العادات والسحر ، ومثل ذلك ما لا حظناه من رغبته فى الحديث عن عبادة الأصنام فينتقل إلى الهند . ورأينا عدم إمكان كل ذلك من حيث الواقع العملى[1] .

القصة من حيث الأشخاص : أما اختيار الشاعر للشخصية ، فهو ميدان واسع يشهد له بالبراعة فى حسن الاختيار ، و إسناد الأدوار ، كما يدل على الإلمام بتاريخ الشخصية ، وما عرف عنها ، أو اشتهرت به .

واختيار الشاعر للشخصية ، كاختياره المكان سواء بسواء . فكما يعرف صلاحية المكان لإدارة قصة فيه . كذلك يعرف كيف يوزع الأدوار المناسبة على الشخصيات . فهو يفهم الشخصية تمام الفهم ، وما يمكن أن يحيط بها و يعلم كل دقائقها التاريخة والشخصية ، فينقلها إليك ، أو ينقلك لها ، ليجرى على لسانها حديثاً أو قصة مناسبة لها تمام المناسبة . ومنهج الشاعر فى هذه الناحية ، يحوطه الكثير من الأحكام ، ولا يتخلف فيه عما رسمه لنفسه . فلا يتخير الشخصية اعتباطاً ليجرى على لسانها مجرد قصة ، بل يتخيرها لأمر ملحوظ فى شخصها ، وأحياناً فى تاريخها ، أو مكانها .

و بجانب الشخصية الإنسانية التى أعدها الشاعر لقصصه . هناك قصص أخرى على لسان حيوان معروف أو جماد ، يدير قصة على لسانه ليستخلص منها حكمة أو موعظة .

---

(١) انظر سعدى الشيرازى ص ٣٢٤ المؤلف

أما القصص التى لم تتضح فيها الشخصية بالاسم ، فأنها تعتبر من القصص العامة التى أوردها فى الباب لعلاج موضوعه العام .

وقد وضعت القصص التى لاتتصل بشخصية معينة أو بحيوان معروف تحت عناوين عامة تلائم موضوعها ولهذا اضطررت فى كتابى عن « سعدى » إلى تقسيم القصص إلى أربعة أقسام[1] .

١ — قصة تدور حوادثها حول الشاعر نفسه .

٢ — قصة تدور حول شخصية تاريخية معروفة .

٣ — قصة تدور على لسان حيوان أو جماد معروف .

٤ — قصة عامة لم تتضح فيها الشخصية .

ومن المعروف أن كل باب من الأبواب ، خلاصة من الأفكار ، فى مجموعة من القطع . ولهذا سرنا فى معالجتنا لأفكار الكتاب على هذا النحو[2] .

١ — تحليل القصص التى تدور حول أشخاص معروفين ، أو على لسان حيوان ، أو جماد . وذلك لندل على بيان الفكرة فى اختيارها ، وكيف استخدمها الشاعر ، وكيف كان صحيح الفكرة فى اختيارها .

٢ — عرض الأفكار العامة التى تناولها الباب كله فى مجموع قصصه ، لندرك من ذلك — بجانب ما أدركناه من الجزئيات فى القصص الشخصية — ما هى الأفكار العامة التى عرض لها الشاعر فى مجموع قصص الباب كله ؟ وبهذا يمكن أن نلم بالأفكار الأخرى التى لم نعرض لها فى القصص الشخصية .

وقد اقتضى هذا أن نعين حدود قصص الباب ، كما اقتضى الاستشهاد على

---

(١) انظر سعدى الشيرازى ص ٣٢٤

(٢) انظر المصدر السابق ص ٣٢٥

الفكرة أن نعين مكان البيت أو القصة . وهنا موضع الإشارة إلى ضرورة استخدام نسختي « سودى » و « جراف » الأولى فى تعيين موضع القصة من الباب ، والثانية فى تحديد موضع الاستشهاد من القصة ، وقد عينت القصص بحسب تحديدها فى نسخة « سودى » واخترت عناوينها فى القطع التى استقلت بتحديدها .

أما نسخة « جراف » فهى النسخة التى أنشر نصها وأقدم ترجمتها . . لأنها كما أوضحت تعتبر – أدق النسخ ، وأصدقها . وقد بذل لها من العناية ما لم يبذل فى غيرها . . —

وقد شمل الديوان خمس قطع هى مقدمات ، وعشرة ابواب . وسنقدم منها فى هذا الكتاب القطع الخمس الأولى ، والباب الأول منه وهو باب عدل الملوك وسياسة الملك مع التعليق عليها :

النص — الترجمة

المقدمات

١ — مدح الذات الألهية .

٢ — مدح النبي عليه السلام .

٣ — سبب نظم الكتاب .

٤ — مدح الأمير ابى بكر بن سعد .

٥ — مدح ولى العهد .

در مدح ذات إلهی

— بنام خداوندِ جان آفرین
حکیمِ سُخنْ ، در زبان ، آفرین

— خداوندِ بخشندهٔ دستگیر
کریمِ خَطا بخش ، پوزش پذیر

— عزیزی ، که هرکز دَرَش ، سر ، بتافت
بهردَرْ ، که شد — هیچ - عِزّت ، نیافت

— سرِ پادشاهانِ گردن فِراز
بدرگاه او ، بر زمینِ نیاز

— نه ، گردن کشانرا ، بگیرد ، بفَوْر
نه ، عذرْ آورانْ را ، براند ، بِجَوْر

— وگر خَشْم گیرد ، بِکردارِ زِشت
چو باز آمدی ، ما جرا ، درنوشت

— دو کَونش ، یکی قطره ، در بحرِ علم
گُنه ، بیند ، وپَرده پوشد ، بحلم

اگر با پدر ، جَنگ جوید ، کسی
پدر ، بی گُمان ، خشم گیرد ، بسی

— وگر خویش ، راضی نباشد ، ز خویش
چو بیگانگانش ، براند ، ز پیش



بنام خداوند جان آفرین حکیم سخن در زبان آفرین

خداوند بخشندهٔ دستگیر کریم خطابخش پوزش پذیر

عزیزی که هرکز درش سر بتافت بهر در که شد هیچ عزت نیافت

سر پادشاهان گردن فراز بدرگاه او بر زمین نیاز

---

۱ بنام یعنی ابتدا میکنم بنام جان آفرین وصف ترکیبی است آفرین بمعنی آفریننده در بعض نسخ این بیت چنین واقع شده بنام خدایی که جان آفرید سخن گفتن اندر زبان آفرید ۲ خداوند بدلست از خداوند اوّل بخشنده اسم فاعل از بخشیدن بمعنی رحم و شفقت کردن دستگیر مددگار پوزش اسم مصدر است بمعنی پوزیدن یعنی عذر ۳ که این لفظ حرف است کز در اصل که از بود و این لفظ که اسم است درش ضمیر راجع است بعزیزی شد بمعنی رفت است یعنی خداوند تعالی عزیزیست که هرکس که از در او سر بتافت در هر دری که رفت هیچگونه عزت بدو حاصل نگردید از در سرتافتن مراد نافرمانی نمودن ٤ فراز بمعنی بالا و بلند است درینجا و گردن فراز نیز وصف ترکیبی است درگاه و درگه آستانهء در باشد نیاز در اصل بمعنی حاجت است و بمعنی خواهش و تضرّع شایع شده

(صورة الصفحة الأولى من النسخة المنشورة)

فى مدح الذات الإلهية [1]

— باسم الله ... مبدع ... الأرواح .،
الحكيم ... مودع ... الافصاح ...

— هو الخالق ... الواهبُ ... القادرُ !!
وهو الكريم ... العفوُّ ... الغافرُ ...

— العزيز ... وكلّ من صدَّ عن بابه .،
ليس يلقى العز ، على من حلّ ... به ..

— إن عظماء الملوك ... تنحنى له ... على الأعتاب ...
خشوعاً ... تنشد توبة التائب ...

٥ — لا يأخذ العصاة بذنبهم ... فوراً !!
ولا يرد التائبين ... منهم جوراً ...

— إنك إذا أغضبته بقبح الفعال
عفا عنك ... إذا بسطت يدا السؤال

— الكونان ... قطرة ... من بحر علمه ...
يرى الذّنب ... ويستره بحلمه ... !

— إن الإبن ... إذا اختصم مع أبيه .،
كم من الغضب ... يتملك الأب عليه !!!

— وإذا القريب ، لا يرضيه فعل القريب ...
كان الصد جزاءه ... كالغريب ...

(١) هذه المقدمة بدون عنوان ، وقد اخترت لها هذا العنوان المناسب .

— وگر بنده ، چابُك نَيـــايد ، بكار
۱۰ عزيـــزش ندارد ، خداوندْ گار
— وگر بر رفيقان ، نبـــاشی شفيق
بفرسنگ ، بـگريزد ، از تـو ، رفيق
— وگر تركِ خدمت ، كُند ، لشكری
شود ، شـــاهِ لشكرْكش ، از وی ، بری
— وليـكن خـداوندِ بالا ، وپَست
بعصيان ، دِرِ رِزق ، بركَس ، نبست
— أديمِ زمين ، ســفرهْ عامِ أوست
برين خوانِ يغما ، چه دشمن ، چـه دوست
۱۵ — وگـــر برجفا پيشه ، بشتافتی
كه أز دستِ قهرش ، أمانـ يا فتی ؟؟
— بری ، ذاتش ، أز تهمتِ ضـــد ، وجنس
غنی ، ملـكش ، از طاعتِ جن ، وانس
— پَر ستارِ امرش ، همـه چـيز ، وكس
بنی آدم ، ومُرغ ، ومور ، ومَـگس
— چُنانـ پهن ، خوانـِ كَرَم ، گُستَرَد
كه سيمرغ ، در قاف ، قِسمت ، خورَد
— لطيف ، وكرم گســتر ، وكارْسـاز
كه دارایِ خلق است ، ودانایِ راز
۲۰ — مر اورا ؛ سزد ، كبرياء ، ومَـنی
كه ملـكش ، قديم است ، وذاتش ، غنی

١٠ — وإذا الخـــــادم ... فى عمله ، لم يجدّ ...
كيف يبغى الرضا ... من السيِّد ؟؟؟
— وإذا لم تكن شفيقاً ... على الصاحب ...
قاطعــك ، وجدّ منك فى المهرب .
— وإذا الجندى ... ترك خـــدمة الوطن ...
جرَّده القـــائد ... من شرف المـــواطن :
— لكنَّ الله .. ربَّ الأرض .. وربَّ السّماء ..
لا يوصـــد باب الرزق ... على إنسان ، لقاء السوء :
— فمن صفحات الأرض — لخلقه — طعام ... شهيٌ ...
يتناول منه .. من أطاعه ... والعصىُّ ...
١٥ — إنك إذا مضيت — سريعاً — على سنن الجفاء ..،
فهل أمنت بطشه ؟؟ وضمنت الولاء ؟ ؟
— ذاته بريئـــة ... من تهمـــة الضد ... والجنس
وملكه فى غنى ... عن طـــاعة الجن ... والإنس
— أذْعَن لأمره .. كل شىء .. وكل البشر ..،
الناس ... والطير ... والنمل ... والحشر :
— لقد بسط . مائدة كرمه ... واسعـــة ... عريضة
حتى تناولت العنقاء نصيبها ... فى حياتها المنيعة ...
— إنه اللطيف ... الكريم ... مهيِّئ الأقـــدار
إله الخـــلق ... عالم الأسرار ...
٢٠ — له ـ وحده ـ تليق الكبرياء ، وقول « أنا »
فملكه ... قديم ... وذاته ... فى غنى

— یکی را ، بسَر ، بر نهد ، تاجِ بخت
یکی را ، بخاك ، اندر آرد ، زِ تخت
— کلاهِ سعادت ، یکی ، بر سرش
گلیمِ شقاوت ، یکی ، در برش
— گُلستان ، کُنَد ، آتِشی ، بر خَلیل[1]
گُروهی ، بآتش ، بَرَد ، ز آبِ نیل
— گرْ آنست ، منشورِ احسانِ او ست
ورْ اینست ، توقیعِ فرمانِ او ست
۲۵ — پس پَرده ، بیند ، عملهایِ بَد
هم او ، پرده پوشد ، بآلایِ خود
— بتهدید ، اگر برکشد ، تیغِ حُکم
بمانند ، کرو بیان ، صم ، و بُکم
— وگر زَلّه بخشد ، زخوانِ کرم
عزا زیل ، بگوید ، نصیبی ، بَرَم
— بدرگاهِ لطف ، و بُزُرگیش بر
بزرگان ، نهاده ، بزرگی ، ز سر
— فِروماندگانرا ، برحمت ، قریب
تضرُّع کُنان را ، بدعوت ، مجیب
۳۰ — بر احوالِ نا بوده ، علمش ، بصیر
بر اسرارِ نا گفته ، لطفش ، خبیر

(۱) المقصود . سیدنا ابراهیم فی قوله تعالی ــ قلنا یا نار کونی برداً وسلاما علی ابراهیم .

— قلَّد تاج اليُمن . . . أحد العباد . . .
وأسقط آخر من عرشه . . . فهام طريد البلاد . . .
— وأسعد واحداً . . . بالإقبال . . . والهناء . . ،
وألبس آخر . . . لباس البؤس . . . والشقاء :
— جعل النار . . . فردوساً على صفيِّه . . . الخليل . . ،
وزج فيها . . . جماعة . . . من ماء النيِّل[1].
— فذاك الأمر . . . من فيض ألطافه . . .
وهذا القضاء . . . من قيد أمره . .
٢٥ — يبصر القبائح . . . مهما كان السِّتار . . .
ويفيض عليها من أستاره فهو . . هو . . . الستّار ..
— لو سل بالتهديد . . . سيف القضاء . . . والحكم ..
بقى الملائكة . . . المقربون . . كالصم . . . البكم . . .
— وحين بسط مائدته للقريب ، وللغريب :
يسأله الشيطان . يا رب ! ! أين أين . . . النصيب ؟ ؟
— وعلى أعتاب لطفه . . . والكبرياء . . .
يتناسى ... العظمةَ ... كلُّ العظماء ! ! !
— إنه من المستضعفين ... الرحيم ... القريب ! !
ومن دعاء المتضرعين ... السميع ... المجيب
٣٠ — علمه بأحوالِ الغيب ... بصير .. ،
ولطفه بأسرار الخفاء ... خبير ..

(١) المقصود بهم قوم فرعون وجنوده فى قوله تعالى « وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر الآية يونس ٩٠ » .

— بقدرت ، رنگه دار ، بالا ، وشیب
خـداوندِ دیوانِ روزِ حسیب

— نه مستغنی ، از طاعتش ، پُشتِ کس
نه بر حرفِ او ، جای انگُشتِ کس

— قـدیمِ نکوکارِ نیکو پسند
بکلكِ قضا ، در رحِم ، نقش بند

— زمشرق ، بمغرب ، مه ، وآفتاب
روان کرد ، وگُسترد ، گیتی ، برآب

۳۵ — زمین ، از تبِ لرزه ، آمد ، سُتوه
فرو کوفت ، بر دامنش ، میخِ کوه

— دهد ، نطفه را ، صورتی ، چون پَری
که کرد ست ، برآب ، صورتگری ؟ ؟

— نهد ، لعل ، وپیروزه ، در صلبِ سنگ
گُلِ لعل ، درشاخِ پیروزه ، رنگ

— ز ابر ، افکند ، قطرهٔ ، سویِ یم
ز صلب ، آورد ، نطفهٔ ، در شکِم

— از آن قطره ، لؤ لؤیِ لا له ، کُند
وزین صـورتی ، سَرْو بالا ، کُند

۴۰ — بَرُو ، علمِ یك ذرّه ، پوشیده نیست
که پیدا ، وپنهان ، بنزدش ، یکیست

— مهیّا کُند ، روزیِ مار ، ومور
وگر چند ، بی دست ، وپای اند ، وزور

— حافظ بقـــــدرته . . . عالم السماء . . . وعالم الأرض ،
وهو ســـيد الديوان . . . يوم . . . العرض :
— ليس لإنسان ... غنى . . . عن طاعتـــه . . .
وليس لـكائن ... اعتراض ... على كلمته :
— إنه القـــديم ... الرحيم ... محبُّ الخـــير . ،
صوَّر فى الأرحام — بقلم القضاء — بديع الصورِ :
— سيَّر الشمس ، والقمر ، فى أفلاكهما . . شرقاً ، وغرباً ؛
وبسط على الماء . . . هـــذا العالم . . . العجيبا . . .
٣٥ — وحين اهتزت الأرض ، من وهنٍ . . . ومن ضعفٍ ...
جعـــل الجبـــال . . . أوتاداً ... على الأطراف :
— خلق من النطفة خلقاً — كالملاك — فى حسن الصور . ،
ومن ذا الذى ... يذلِّل المـــاء للتصوير ؟ ؟
— جمع بين الأحمر . . . والأخضر . . . فى الحجر الصلد ،
وتوَّج أخضرَ الغصون ... أحمر الورد ...
— وأسقط فوق اليم ... قطراً ... هتوناً . . ،
كما أودع — ماء الصلب — أرحامه ... والبطونا ...
— فجعـــل من تلك القطرات ، لآلئ . . . فائقة . ،
وصور من هذى النطف . . . صوراً . . . باسقة :
٤٠ — ليس يخفى على علمه ذرة ... طواهـــا الـكون . ،
سواء لديه ... ما ظهر منهـــا ... والباطن ...
— انه ... مهيْ لقوت ... الأفاعى ... والنمـــل . ،
ولو أنها ليست ذات ، يـــد ، وقـــدم ، وحَوْل

— بأمرش ، وجود ، از عدم ، نقش بست
که داند ، جُزْ او ، کردن ، از نیست ، هست ؟؟
— دگر ره ، بکتمِ عدم ، در بَرَد
وز آنجا ، بصحرایِ محشر ، بَرَد
— جهان ، متفق ، بر الهیتش
فرومانده ، در کُنهِ ماهیتش
٤٥ — بَشَر ، ما ورائی جلالش ، نیافت
بصر ، منتها ئی جمالش ، نیافت
— نه بر اوجِ ذاتش ، پَرَد ، مُرغِ وهم
نه در ذیلِ وصفش ، رسد ، دستِ فهم
— درین ورطه ، کَشتی ، فرو شُد ، هزار
که پیدا نشُد ، تختهٔ ، بر کَنار
— چه شبها ، نِشستم ، دَرین سَیر ، گُم
که وحشت ، گرفت ، آستینم ، که قم !
— محیط است ، علمِ ملك ، بر بسیط
قیاسِ تو ، بَرْ وَی ، نگردد محیط
٥٠ — نه ، ادراك ، درکنهِ ذاتش ، رسد
نه ، فِکْرت ، بغورِ صفاتش ، رسد
— توان ، در بلاغت ، به سحبان ، رسید
نه ، درکُنهِ بیچونِ سبحان ، رسید

— صور بأمره — من العدم — الوجود .،
ومن القـــادر سواه ؟ ؟ ؟ يخلق ، من العـــدم ، الوجود . . .
— ثم يحمله — مرة أخرى — إلى اليوم . . . الآخر . ،
ومن ثم . . . يدفعـــه . . إلى متـــاهة المحشر . . .
— إن العالم ... متفق على . . . إلهيتـــه . . .،
لـكنه عاجز . . . عن كنـــه . . . ماهيتـــه . . .
٤٥ — لم يعرف . . . البشر . . . ما وراء . . . جلاله . .،
ولم يدرك . . . البصر . . . منتهى . . . جمـــاله . . .
— ولم يبلـــغ . . . طائر الوهم . . . أوج ذاته ! !
ولم . . . تلمس يد الفهـــم . . . ذيل صفاته ! !
— كم هوَت — فى تلك اللجة — آلاف السفائن !!!
ولم يطفْ لوح واحد منهـــا على شاطئ . . . الأمان !
— وكَم من ليـــال ضللتُ . . . فى هذا الطريق ! ! !
حتى أمسكتْ الدهشةُ بكمى . . كى أفيق ! ! !
— هـــذى البسيطة . . . أحاط بها علمـــه . . .
ولـكن لا يبلغ إدراكك . . . ما جرى به قلمه :
٥٠ — فلا الإدراك . . . بالغ . . . كُنه . . . ذاته ! ! !
ولا الفـكر . . . واصل غور . . . صفاته ! !
— بوسعك أن تدرك سبحانَ ... فى بلاغتـــه ! !
لـكن لا يمكن فهم كيفيته — تعالى — سبحانه .

— که خاصان ، درین ره ، فرس ، رانده اند
بلا احصی[1] ، ازتنگ ، فرومانده اند
— نه ، هر جای ، مرکب ، توان تاختن
که جاها ، سپر ، باید انداختن
— وگر سالکی ، محرم راز ، گشت
به بندند ، بَرْوی ، درِ بازگشت
٥٥ — کسی را ، درین بزم ، سَاغر ، دهند
که داروی بیهوشیش ، در دهند
— بترسد ، خردمند ، ازین بحرِ خون
کزو ، کس ، نبُردست ، کشتی ، برون
— یکی باز را ، دیده ، بر دوختست
یکی دیده ها ، باز ، وپر سوختست
— کسی ، ره ، سویِ گنج قارون[2] ، نبرد
وگر برد ، ره ، باز بیرون نبرد
— اگر طالبی ، کین زمین ، طی کنی
نُخُست است ، باز آمدن ، پی کنی
٦٠ — تأمُّل ، درآیینهٔ دل ، کنی
صفائی ، بتدریج ، حاصل کنی
— مگر بوییْ ، از عشق ، مَستت کند
طلبکارِ عهدِ الستت ، کند

(١) إشارة إلى الحديث الشريف « لا أحصى ثناء عليك وأنت كما أثنيت على نفسك »
(٢) قارون : ابن عم سيدنا موسى والمقصود بكنزه هنا — المعرفة الألهيه

— إن الأخصاء قد مضوا — فى هذا السبيل — بالنجيب ... الخالص .،
لكنهم تخلفوا عن الجـــرى — عجزاً — بلا أحصى:

— فليس فى كل ميــدان ... يمكن أن تركض ... النجب . ،
فإن العجز — مدركهـــا ... إذا جدّ الطلب ...

— ولو أن سالــكا نال — من محرم السر — مراده ..،
أُقفــل عليه — ثانيـــة — باب عودته ...

٥٥ — فإنما تعطى الــكأس ... فى هـــذا المجال .،
لسالكٍ ... يسقـــونه دواء ... الذهــول :

— والعاقل ... من خشى الهــول ... فى بحر الدماء . ،
فلم يستطع إنسان ، أن يطوف عليه ... بذات الهواء[1] . . .

— لقد أُطبِقت عينُ بازيٍّ[2] ، فلم يمكنها التفتح . ،
وفتحت عينا آخر ... فاحترق ... منــه الجناح . . ،

— لم يسلك الطريق ـ سالك ـ الكنز قارون
فإن سلكها ... لم يعد ثانية لحيـــاة الأمان . .

— إن كنت تريد ... هــــذا السبيلا . !
فاعترف ... بعجزك عن إدراكه ... أولا . . !

٦٠ — وتأمل فى مرآة قلبك ... واحتمل العنـــاء !!!
فإنك حاصل ، رويداً ... رويداً .. على الصفاء ...

— لعلّ نفحة — من العشق — تمضى بك للذهول ..!
فتصــير من مريدى عهــد « الست »[3] ، ... وتحظى بالقبول :

---

(١) كناية عن السفينة . (٢) المقصود بهذه الـكلمة السالك فى طريق الله .

(٣) اشارة إلى قوله تعالى « وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم ؟؟ قالوا بلى !! »

— بپائی طلب ، ره ، بدانجا ، بری

وزانجا ، ببال محبت ، پری

— بدرّد ، یقین ، پردهایِ خیال

نماند ، سرا پرده ، إلاّ جَلال

— دگر مرکبِ عقل را ، پویه نیست

عنانش ، بگیرد ، تحیُّر ، که ایست

٦٥ — درین بحر ، جز مردِ راعی ، نرفت

گُم ، آن شد ، که دنبالِ داعی ، نرفت

— کسانی کزین راه ، بر گشته اند

برفتند ، بسیار ، وسرگشته اند

— خلافِ پیمبر ، کسی ، ره ، گزید

که هرگز ، بمنزل ، نخواهد رسید

— مپندار ! سعدی !! ، که راهِ صفا

توان رفت ، جز ، در پیِ مُصطفی[1]

---

(١) هذه القطعة كما وضع لها العنوان السابق فی مدح الذات الإلهية . . ولكن الشاعر لم ينس — بجانب ذلك — الأغراض التی تناولها فی أبواب الكتاب العشر . . فرددت فی هذه المقدمة أبيات مختلفة تشير إلى أبوب الكتاب العامة . . وقد فصلت هذه الظاهره فی كتابی عن سعدی الشيرازی ص ٣٢٩ — ٣٣٦ .

— وهناك ... تَجِدُ فى الطريق ... على قدم الطالب...
ومن ثَمَّ ... تطير بجناح ... الحب !..

— وإذا اليقين ... هناك يمزق حجب الخيـال .،
ولا يبقى — وراء السِّتْر — سوى ذى الجلال :

— وعندئذ لا يكون مجـــال ... لتفـكير العقول ..،
فإن الحيرة تأخذ بعنـاقها ... ويرديها الذهول ..

٦٥ — فليس هـذا الطريق ... لغـير الرسـول .،
وحُقّ على من تجنبـه مهوى ... الضـــلال .

— فـكم من قوم ... مضـــوا فى هذا الطريق !!
مضـوا —كثيراً— لـكن الدهشة أخذت بالأعناق

— إن الذى يختـــار ... غير منهج الرسول ..،
هيهات !!! هيهات !! أن يبلغ طريقه المأمـــول ...

— لا تظن — ياسعدى — أن طريق الصفا ،... ونهجَ القبول
يمكن أن تسلـكها ... إلا خلف الحبيب ... الرسول :

در نعت سيد كائنات

— كريمُ السَّجايا ، جميلُ الشِّيَم
نبيُّ البرايا ، شفيعُ الأمم (1)

٧٠ — امامِ رُسُلْ ، پيشواىِ سبيل
امينِ خدا ، مهبطِ جبريل

— شفيعُ الورى ، خواجهٔ بعث ، ونشر
امامُ الهدى ، صدرِ ديوانِ حشر

— كليمى ، كه چرخ فلك ، طورِ او ست
همه نورها ، پرتوِ نورِ او ست

— يتيمى ، كه ناكرده قرآن دُرست
كتب خانهٔ چند ملت ، بِشُست

— چو عزمش ، برآهيخت ، شمشيرِ بيم
بمعجز ، ميانِ قمر ، زد ، دو نيم

٧٥ — چو صيتش ، درافواهِ دنيا ، فتاد
تزلزل ، درايوانِ كسرى ، فتاد

— بلا ، قامتِ لات ، بشكست خُرْد
باعزازِ دين ، آبِ عُزّى ، ببرد

— نه ، ازلات ، وعزى ، برآورد گرد
كه تُوريت ، وانجيل ، منسوخ كرد

(١) هذه لفتة طيبة من الشاعر ... فهو هنا فى معرض الحديث عن نبى عربى يرى من المناسب أن يبدأ مدحه ببيت عربى من لغة هذا النبى الكريم . .

وقد اجتمعت فى هذه القطعة بعد ذلك كثير من الأغراض المتصلة بالرسول ورسالته ... وهى وسائل الأعجاز ، عرض الوان الديانات ، الإسراء به ، منزلته عند الله ، والانتقال =

في مدح سيد الكائنات

— كريمُ السجايا ... جميلُ الشِّيم !!
نبيُّ البرايا ... شفيعُ الأمم !!
٧٠ — إمامُ الرسل ... هادي السبيل ...
أمين الله ... مهبط جبريل :
— شفيعُ الورى ، سيد البعث ... والنشر .،
امام الهدى ... صدر ديوان ... يوم الحشر ..
— الكليم ... الذى كان الفلك طُورُه ...
والأنوار كلها ... من شعاع نوره ..
— اليتيم .... الأميّ ... حين نزل الوحى به .
نسخ كل دين ... وكل ما سطر فى كتابه
— حين سلَّ سيفَ الخوف ... وخشى خذلانه .،
انشق القمر ... نصفين ... إعجازاً له ..
٧٥ — وحين تردد ... صوت مولده ... فى أفواه العالم ..
اهتزت جوانب إيوان كسرى ... مليك العجم :
— حطم هيكل « اللات » بكلمة « لا »[1] كلة ... التوحيد
ومحا بدينه العزيز ... ما كان للعزى ... من مكان ... فريد
— لم يحطم اللات ، والعزى ... وما لهما من اجلال..
بل نسخ التوراة ... ونسخ الأناجيل

= إلى فكرة الوجود ، ثم منزلته يوم القيامة فى الشفاعة .. ثم مدح الخلفاء وآل فاطمة :
انظر سعدى الشيرازى ص ٣٣٧ — ٣٣٩ .

(١) المقصود بها كلة التوحيد « لا إله إلا الله »

— شَبی ، برنشست ، از فلك ، بَرْ گذشت
بتمکین ، وجاه ، از مَلَك ، در گذشت
— چنان ، گرم ، درتیهِ قربت ، براند
که دَرْ سدره ، جبریل ، ازو ، بازماند
۸۰ — بدو ، گفت ، سالارِ بیتِ الحرام
که ای حاملِ وحی !! بَرْتر ، خَرام
— چو ، در دوستی ، مخلصم ، یا فتی
عنانم ، ز صحبت ، چرا ، تا فتی ؟؟
— بگفتا ، فراتر ، مجالم ، نماند
بما ندم ، که نیروی بالم ، نماند
— اگر یك سرِ موی ، برتر ، پَرم
فروغِ تجلی ، بسوزد ، پَرم
— نماند ، بعصیان ، کسی ، در گرو
که دارد ، چنین سیّدی ، پیشرو
۸۵ — چه نعتِ پسندیده ، گویم ، ترا
علیك السلام ، ای نبیُّ الوری !!
— درودِ مَلك ، بر روانِ تو ، باد !!
بر اصحاب ، و بر پیروانِ تو ، باد !!
— نُخستین ، أبو بکر ، پیرِ مُرید
عمر ، پنجه ، برپیچ ، دیو مَرید

— امتطى البراق ... ذات ليلة ... فاجتاز الفلك .. ،
ومضى بمكانته ... وجاهـــه ... من المَلَك ..
— وَجدَّ — فى طريق القربى — ... إلى بارئه .. الجليل . ،
حتى تخلف عنه — فى سدرة المنتهى — جبريل ..
٨٠ — فنـــاداه ... ســـيد البيت الحرام ..
هيـا !! تقدم !!! حاملَ الوحى العظيم !
— حين وجدتَنى — مخلصاً — فى صداقتـــك ...
لماذا لويت عنـــانى . . . عن صحبتك ؟ ؟ ؟
— أجاب ... لم يعد لى مجـال للتقـــدم ! !
بقيت ... لأنى افتقـدت قوة القوادم ..
— فلو أنى تجاوزت قيد شعرة ... فى ذلك المجال الفسيح
لأحرق نور التجـلى قوة جنـــــــاحى :
— لن يبقى إنســـان ، رهنـــاً لفعــــــل أثيم
مـن كان مرشده . . . مثل الرسول . . . الـكريم :
٨٥ — بماذا أثنى عليك ... فأنت ... أرفع قدراً ؟ ،
عليك الســـلام ... إى نبى الورى ...
— تحيـات الملائـكة ... على روحـك ... الطيبـة ...
وعلى أصحابك ... وعلى تابعيك الـــبررة . .
— على أبى بكـر ... ذلك الشيخ المُريد
وعلى عمـــر ... قاهـر الشيطـان المَريد ...

— خِردْ مند ، عثمانِ شب زنده دار
چهارُمْ ، علی ، شاهِ دُلدُل سُوار[1]

— خدایا !!! بحقِّ بنی فاطمه
که بر قولِ ایمان ، کُنم ، خاتمه

۹۰ — اگر دعوتم ، رَدْ کُنی ، وَرْ قبول
مَن ، ودست ، ودامانِ آل رسول

— چه کم گردد ، ای صدرِ فرخنده پَی !!
زقدرِ رفیعت ، بدرگاهِ حی

— که باشند ، مُشتی ، گدایانِ خیل
بمهمانِ دار السلامت ، طفیل

— خدایت ، ثنا گفت ، وتبجیل کرد
زمین ، بوسِ قدرِ تو ، جبریل کرد

— بُلند آسمان ، پیشِ قَدْرت ، خَجِل
تو ، مخلوق ، وآدم — هنوز — آب ، وگِل

۹۵ — تو ، أصلِ وجود آدمی ، از نُخست
دگر ، هرچه موجود ، شد ، فرع تست

— ندانم ، کدا مین ، سخن ، گویمت ؟؟
که والا تری ، زانچه ، من ، گویمت

— ترا ، عزِّ « لولاك[2] » ، تمکین ، بس است
ثنای تو ، طه ، ویس ، بس است

— چه وصفت کُند ، سعدیِ نا تمام ؟؟
علیك الصلاة ، ای نبی ، والسلام !!

---

(۱) دلدل — اسم لطیة سیدنا علی . (۲) إشارة إلى الحديث القدسي . . =

— وذو العقل ، عثمان ... مقيم الليـــــل .
والرابع ... عـلى « فارس الدُّلدُل » ...
— إلهى بحق ... بنى فاطمة ... المصطفين ! !
أن تختم حياتى ... بقـولة الأيمــــان
٩٠ — إنك ... إذا رددت دعائى ... أو كان القبول ..،
فأنى ... بيدى ! ! ممسك بأطراف آل الرسول :
— ماذا يقلل من قدرك ... أيها الصدر المبارك ؟ ؟ ؟
ومن شـأنك الرفيع ... وأنت بين يدى ربك ..
— أن يتطفل ... عليك جماعة من الســائلين ..
وأنت نزيـل ضيـافة الله ... فى الجنـــــان ..
— لقـد أثنى الله عليك ... ومنحك التبجيل . ،
وقبَّل الأرضَ — بين يديك — ... مبعوثه جبريل ..
— إن السماء العالية ... خجلت أمام ماظفرت من قدر مكين
أنت مخلوق ... — وآدم لا يزال — ماء ، وطين ...
٩٥ — أنت ... منذ الأزل ... أصــــــل الوجـود
ومن فرعك ... صَدَر كل موجود ...
— لست أدرى ! ! أى كلام أقـول ؟ ؟ ؟
فأنت أرفع من كل قول أقول ...
— كفاك قول ... « لولاك » عزاً ، وتمـكيناً !!
وكفاك ثناء ... ماأنزل الله طه ، ويس !!
— فـكيف يبلغ — سعدى من الوصف — ... وقد أعجزه المقام
عليك الصـلاة ... نبى الورى !!! وعليك السلام :

= لولاك .. لولاك .. لما خلقت الافلاك : انظر ص ١٥ من شرح Graff .

سبب نظم کتاب

— در اقصایِ عالَم ، بگشتم ، بسی
بسر بُردم ، ایام ، با هر کسی

۱۰۰ — تمتُّع ، ز هر گوشهٔ ، یافتم
زِ هر خِرمنی ، خوشهٔ ، یافتم

— چو پاکانِ شیرازِ خاکی نهاد
نه دیدم ، که رحمت ، برین خاك ، باد

— تولایِ مُردانِ اینِ پاكِ بوم
برانگیختم ، خاطر ، از شام ، وروم

— بدِل ، گفتم ، از مصر ، قَند ، آورند
برِ دوستان ، ارمغانی ، برند

— دریغ آمدم ، ز ان همه بوستان
تهی دست ، رفتن ، سویِ دوستان

۱۰۵ — مرا ، گرتهی بود ، زان قند ، دست
سخنهایِ شیرین تر ، از قند ، هست

— نه قندی ، که مردم ، بصورت ، خورند
که اربابِ معنی ، بکاغد ، برند

— چو این کاخ دولت ، بپردا ختم
برو ده در ، از تربیت ، ساختم

سبب نظم الكتاب

— لقد طوّفت — كثيراً — جوانب العالم ..،

وقضيت — بين الناس — ... كثيراً من الأيام ..

١٠٠ — وعشت — سعيداً — فى كل ركن ... من أركانه ..،

وقطفت السنابل ... من مختلف أجـــــرانه ...

— فما رأيتُ — كأبناء شيراز — الطاهرين ..

إنهم كرام المنبت ... وليغدق الله رحمته على هذا الموطن !!!

— لقد أثار خاطرى ... حُبُّ هذا الإقليم ..

حملنى على الرحيل ... وأنا بين الشام ، والروم ..

— وحدثت نفسى — قائلا — إنهم يأتون من مصر بالسكر ..

ويحملون إلى الأحباب ... هدايا جليلة القدر ..،

— ولكنى — والأسف يملأ نفسى — أعود من هذا البوستان ..،

خالى اليد ... مما يقدم إلى الإخوان ..

١٠٥ — لكنى قلت ... إذا كانت يدك خالية من هذا السُّكر ..،

فإن الكلام اللطيف ... أحلى مذاقاً من السكر ..

— ليس كالسكر الذى ... يتناوله عامة النــاس ..،

بل ممــا يدونه ... أرباب المعانى فى القرطاس ...

— وحين أتممت ... هذا الصرح العـــــــامرا ...،

جعلت له ... من أبواب التربية عشراً :

— یکی ، بابِ عدل است ، وتدبیر ، ورای
نگهبانیِ خلق ، وترسِ خدای

— دُوُم ، بابِ احسان ، نهادم ، أساس
که منعم ، کُنَد ، فضلِ حق را ، سپاس

۱۱۰ — سِوُم ، بابِ عشق است ، ومستی ، وشور
نه عشقی ، که بندند ، برخود ، بزور

— چهارم ، تواضع ، رضا ، پنجمین
شَشُم ، وصفِ مردِ قناعت گُزین

— بِهفتم ، در ، از عالِمِ تربیت
بِهشُتم ، در ، از شکر ، برعافیت

— نُهم ، بابِ توبه است ، وراهِ صواب
دَهم در مناجات ، وختمِ کتاب

— بروزِ همایون ، وسالِ سعید
بتاریخِ فرخُ ، میانِ دو عید

۱۱۵ — زششصد ، فزون بود ، پنجاه وپنج
که پر ، دُر ، شد ، این نامِ بَرْدَارْ ، گنج

— بماندست ، با دامنی ، گوهرم
هنوز ، از خجالت ، سر ، اندر برم

— که در بحرِ لولو ، صدف ، نیز ، هست
درختِ بُلندست ، درباغ ، وپست

— الا !! ای خردمند !! فرخنده خوی
هنرمند ، نشنیده ام ، عیب جوی

— أحدها باب العـــدل ، والرأى . . . والتدبير . ،
وحفظ الرعيـة ، والخشية من الله . . . القـــدير :
— ثم وضعت . . . أساس باب الإحسان . . . ،
حتى يشـكر المنعم . . . فضـــل المحسن :
١١٠— وجعلت الثالث باباً فى العشق ، والوجد ، والشُّـكر . . . ،
وليس فى العشق الذى يطلبـه الناس . . . بالقهر :
— والرابع باب فى التواضع ؛ وفى الرضا الخامس . . . ،
وفى وصف الرجل القانع . . . كان بابه السادس . . .
— والســـابع ، باب فى عالم التربيـــــة . . . ،
والثـامن ، باب فى الشـكر على العافيـــة :
— والتاسع . . . باب فى التوبة ، وطريق الصواب . . . ،
والعاشر باب فى المنــــاجاة . . . واختتام الـكتاب :
— وكان الإتمام فى يوم سعيـــد ، وعام سعيد . . . ،
من تاريخ بين عيـــدين . . . محـــدود :
١١٥— فى عام ستمائة ، وخمس وخمســـين . . .
امتـــلأت هـــذه الخزانة . . . بالدر الثمين :
— لـكنى . . . — مع هـــذا الذى فعلته — . . . ،
لا أزال مطـأطئ الرأس . . . ممـا قدمتـــه :
— فـكم من الأصداف تـكنها البحـــــار . . . ،
كما أن الشجر فى البستان . . . مديد . ، وقصـير :
— ألا ! ! أيها العـــاقل ! ! ذو الطبع اللبيب ! !
لم أسمع عنه كريم . . . يتفقـــــد العيوب :

— قبا ، گر ، حریراست ، وگر ، پرنیان
بناچار ، حشوش ، بُود ، درمیان

۱۲۰— تو ، گر پرنیانی ، نیابی ، مجوش
کرم ، کارفرما ، وحشوم ، بپوش

— ننازم ، بسرمایهٔ فضلِ خویش
بدریوزه ، آورده ام ، دست پیش

— شنیدم ، که در روزِ امید ، وبیم
بدان را ، بنیکان ، ببخشد ، کریم

— تو ، نیز ، ار بدی بینیم ، در سخن
بخلقِ جهان آفرین ، کارکن

— چو بیتی ، پسند آیدت ، از هزار
بمردی ، که دست ، ازتعنت ، بدار !!

۱۲۵— همانا ، که درپارس ، انشای من
چو مُشك است ، بی قیمت ، اندر خُتن

— چوبانگِ دُهل ، هولم ، از دور ، بود
بغیبت ، درم ، عیب ، مستور بود

— گُل ، آورد ، سعدی ، سویِ بوستان
بشوخی ، وفلفل ، بهندوستان

— چو خُرما ، بشیرینی ، اندوده پوست
چوبازش کنی ، استخوانی ، در وست

— فالكساء إن كان — مجرد حرير — أو من الديباج ...،
فلا مناص أن يكون القطن — حشواً — داخل النسيج :
١٢٠— فإن كنت من أبناء الديباج ... فلا تعيبنى ! !
وكن كريماً !!! واسترنّ على عيبى !!.
— وليس يملكنى الزهو ...، والفخر، بما لى من أسباب الكمال.،
بل إنى لأمدنّ يدى — استجداء — كالمحروم ... السائل:
— فلقد سمعت أنه فى يوم الرجاء ... ويوم الجزاء .،
يسامح الكريمُ ... شرار الناس ... للخيرين، الأصفياء،
— وكذا الأمر بيننا !! إن رأيت التافه من كلامى ..
فتسامح معى !!! كما يتسامح رب الأنام ...
— فإذا استحسنت بيتاً ... من آلاف الأبيات .،
فإنى أستحلفك — باسم الرجولة — أن تفك يدك من الإعنات !!
١٢٥— فإن انشائى ... بأقليم فارس ... أرض الوطن ..،
شىء — لا قيمة له — كالمسك فى أرض خُتن[1]
— وكأنى — مثل الطبل — يسمع هوله من بعيد .،
والعيب مستور فىّ ... لا يتكشف للبعيد ...
— لقد جاء سعدى — فى غير خجل — إلى البستان، بالورد .،
وأقدم يحمل الفلفل ... إلى أرض الهند،
— وكأنما جاء بالتمر ... يحمل ظاهره الحلوى
والباطن ... مستقر به النوى ..

---

(١) اسم ولاية فى تركستان تنتج المسك كثيراً .

ذکرِ محامدِ أتابكِ أبو بکرِ بن سعد بن زنگی

— مرا ، طبع ، ازین نوع ، خواهان ، نبود
سرِ مدحتِ پادشاهان ، نبـــود

۱۳۰— ولی ، نظم کردم ، بنـــامِ فـلان
مگر باز گوینـــد ، صاحبـــد لان

— که ســـعدی ، که گوئی بلاغت ، ربود
در ایامِ بو بکرِ بن ســـعد ، بود

— سزد ، گر بدورش ، بنـــازم ، چنان
که ســـیّد ، بدورانِ نوشـــین روان[1]

— جهان بان ، ودین پرور ، وداد گر
نیـامد ، چو بو بـکر ، بعد از « عمـر »

— سرِ سرفرازان ، وتـــاج مهـان
بدورانِ عداش ، بنـازد ، جهـان

۱۳۵— گر ازفتنه ، آید ، کسی ، در پناه
ندارد ، جز این کشور ، آرامگاه

— فطـوبی ، لبـاب ، کبیت العتیق !!
حواليـه ، من کل فج ، عميق

(۱) من قول الرسول عليه السلام « ولدنا في زمن الملك العادل » .

في مدح أبي بكر بن سعد [1]

— ليس لي طبع الراغبين ... في هـــذا السلوك [2] . . ،

وإن أجد في نفسي الميل ... لمدح الملوك :

١٣٠ — لكني نظمت — نظماً — ... باسم السلطان . . ،

لعل أصحاب القـــلوب ... يقولون !

— إن كرة البلاغة ... قد خطفها السـعدي

وكان ذلك في عهد الأمير ... أبي بكر بن سعد .

— يليق لي — أن أفتخر — بعهده ... الظليل ... الأمين .،

كما افتخر الرســول ... بعهد .. أنو شيروان [3] ..

— لم يأت حاكم ، ورع ، عادل ، بعـــد عـــمر . ،

مثل أبي بكر بن ســعد ... في الورى !!

— أنه رأس العظماء .. ، وتـــاج الكبراء . ،

يتيه العـــالم بعدله ... في عجب ، وازدهاء

١٣٥ — إن عنّ اللاجئ . . . أن يلجـــأ من فتنه . ،

فليس له مستقر ... سوى هــــذه الدولة :

— فطوبى !!! لبـــاب كبيت العتيـــق ... !!

حواليـــــه من كل فج عميــــق

---

(١) حللنا هذه القطعة .. وبينا الأغراض التي تناولتها في كتابنا عن سعدي الشيرازي .

(٢) لاشك أن هذا الاستهلال في مدح الأمير يشعر بعدى طبيعة الشاعر الخلقية وكرهه النفاق الذي كان ولا يزال يغرق فيه كثير من الناس في مدائحهم الملوك وغيرهم.

— ندیدم ، چنـــین مُلك ، وگنج ، وسریر
که وقف است ، بر طفل ، وبرنا ، وپیر
— نیـــامد ، برش ، درد ناك ، از غمی
که ننهـــاد ، بر خاطر ش ، مرهمی
— طلبکارِ خیر ست ، وامیّـــد وار
خدایا !! امیدی ، که دارد ، بر آر !!
۱۴۰ — کُلَه ، گوشه ، برآسمانِ برین
هنـــوز ، از تواضع ، سرش ، بر زمین
— گدا ، گر تواضع کند ، خوی او ست
تواضع ، زگردن فرازان ، نکو ست
— اگر زیرِ دستی ، بیفتـــد ، سزا ست
زَبَردستِ افتاده ، مردِ خـــدا ست
— نه ذکرِ جمیلش ، نهان می رود
که صیتِ کرم ، در جهـــان ، می رود
— چنـــونی ، خِرد مندِ فرّخ نهـــاد
ندارد ، جهان ، تا جهان است ، یاد
۱۴۵ — نه بیـــنی ، در ایامِ او ، رنجـــه
که نالد ، ز بیـــدادِ سر پنجـــه
— کس ، این رسم ، وترتیب ، وآئین ، ندید
فریدون[1] ، با آن شکوه ، این ، ندید

(۱) فریدون اسم ملك من ملوك أسرة البیشدادیین الأسطوریة فی التاریخ الإیرانی القدیم
وقد اتسع ملکه حتی شمل کل بلاد إیران ، وتوارن ، والروماں . وقسمه بین أولاده الثلاثة =

— لست أرى مثله ... صاحب ملك ، ومال ، وسرير . ،
أوقفها — جميعاً — على الطفل ، والشاب ، والشيخ الكبير ..
— لم يقصده إنسان .. يسأله شيئاً من حاجاته . ،
الا كان له مرهماً ... على جراحاته :
— أنه طالب خير ... ولكل ذى أمل مقصد . ،
إلهى !!! حقق له الآمال ... وكل مايريد ..
١٤٠ — إن طَرفَ تاجه ... يلمس السماء العاليه .. ،
ولكن رأسه لاتزال — تواضعاً — على البسيطه ..
— لوتواضع الفقير ... كان التواضع منه مقبول ،
لكن العظيم ... لوتواضع ... كان ذلك منه ، جليل
— ولو بدا المسكين — ضعيفاً — كان الضعف ... به لائقاً .. ،
لكن حين يبدو من القوى ... كان من رجال الله حقاً . ،
— أن ذكر محامده ... ليس على أحد خافياً . . ،
وصيت مكارمه ... فى الآفاق يجدّ ماضياً
— لاتعرف الدنيا — مثله — عاقلا .. كريم المحتد ..
منذ كانت الحياة ... فى ظل الأبد :
١٤٥ — لست ترى — فى عهده — من يحس الألما !!
ولا من يشكو — مستبداً — ظالماً ..
— ولم يرسم إنسان — قبله — هذى الرسوم ... وتلك النظم . ،
حتى فريدون — مع ما كان له — من صولة فى الأمم . .

= إيرج ، وتور ، وسلم . الذين كان من نسلهم تلك الأمم .

— از آن ، پیش حق ، پایگاهش ، قویست
که دستِ ضعیفان ، بجاهش ، قویست

— چنان ، سایه ، گسترد ، بر عالمی
که زالی ، نیندیشد ، از رستمی (1)

— همه وقت ، مردم ، زجورِ زمان
بنالند ، واز گردشِ آسمان

۱۵۰ — در أیامِ عدلِ تو ، إی شهریار ! !
ندارد شکایت ، کس ، از روزگار

— بعهدِ تو ، می بینم ، آرامِ خلق
پس از تو ، ندانم ، سرانجامِ خلق

— هم از بختِ فرخنده فرجامِ تست
که تاریخِ سعدی ، درایامِ توست

— که تا ، درَ فلك ، ماه ، وخورشید ، هست
درین دفترت ، ذکرِ جاوید ، هست

— ملوك ، از نکو نامی ، اندوختند
ز پشینگان ، سیرت ، اندوختند

---

(۱) زال ورستم . والد ، وابنه . من أشجع الأبطال الایرانیین فی عهد الأسرة الـکیانیة جعل منهما الشاعر کنایة عن کل أب وابن .
والمقصود بهذا المعنى أن الأمير قد بسط ظلال رعايته ومحبته لـكل رعاياه فى الدولة حتى أن الأب — وهو الذى من شأنه وحده أن يفـكر فى أمور أبنائه وما يحتاجونه فى شئون

— ولهذا فأن أقدامه ... ثابتة ... بين يدى ربه . ،

فقد أخذ بيد المستضعفين ... حين حلوا ببابه ...

— وهكذا بسط على العالم ... ظلالا من أمنه . ،

حتى أن .. الأب أصبح لا يفكر في ابنه ... ،

— الناس — دائماً — من جور الزمان . . ،

ودورة الفلك ... فى ضجير ... وأنين

١٥٠ — لكن فى ظلال عهدك ... أيها الأمير !!

كيف تصدر الشكوى ... ويصلى بها البشر ؟؟

— إنى أرى الناس ... تظللهم السعادة فى عهدك .،

فكيف يكون الأمر فيهم ... من بعدك ؟؟

— وكذلك ... كان من الحظ السعيد فى ظلالك ..

أن تمتع — السعدى — بنعيم العيش ... فى رحابك :

— فما دامت الشمس فى فلكها ... والقمر . ،

فلك من هذا الكتاب . . . خلد الذكر . ،

— إذا كان الملوك . . جعلوا حسن السمعة . . . خير ما أدخر . . .

وتعلموا من السابقين . . . كيف تكون حميد السير ؟ ؟

حياتهم من إشراف وعناية — قد أغناه الأمير مؤونة هذا التفكير بما رصده لهؤلاء الأبناء من أموال وما وجهه إليهم من رعاية واهتمام ، نيابة عن آبائهم الذين كانوا بدورهم يتمتعون بمثل تلك الرعاية : والصورة من أبلغ صور التجاوب بين الحاكم والمحكوم .

۱۵۵ — تو ، در سیرتِ پادشاهیِ خویش
سبق بردی ، از پادشاهانِ پیش
— سکندر ، بدیوارِ روئین ، وسنگ
بکرد ، از جهان ، راهِ یأجوج[1] ، تنگ
— ترا ، سدِّ یأجوجِ کفر ، از زر ست
نه ، روئین ، چو دیوارِ اسکندر ، است
— زبان آوری ، کاندرین امن ، وداد
سپاست ، نگوید ، زبانش ، مباد ! !
— زهی !! بحرِ بخشایش ، وکانِ جود ! !
که مستظهرست ، از وجودت ، وجود
۱۶۰ — برون ، بینم ، أوصافِ شاه ، از حساب
نگنجد ، درین تنگِ میدان ، کتاب
— گر آن جمله را ، سعدی ، املا کند
مگر ، دفترِ دیگر ، انشا کند
— فروماندم ، از شکرِ چندین ، کرم
همان به ، که دستِ دعا ، گسترم
— جهانت ، بکام ، وفلك يار ، باد ! !
جهان آفرینت ، نگهدار باد !!
— بلند اخترت ، عالم ، افروخته
زوال ، اخترِ دشمنت ، سوخته

(١) المقصود بهم نسل ياجوج وهم « التتار » على ماقدمه اليهم من مال وذهب ليحفظ بلاده من التدمير ويجعلها فى أمن من شرور هؤلاء القوم مثل مافعل الأسكندر مع أجدادهم .

١٥٥ — فأنت فى سـيرة ملكك بين الحاكمين ،
قد سبقت ... عدل الملوك السابقين .
— لقد سد اسكندر ... بالحديد ، وبالحجر ،
مسالك يأجوج ... فى العالم الغابر .
— ولكنك أقمته بينك — وبين دعاة للكفر — .. ،
من الذهب ... لا من الحديد ... كما فعل الإسكندر . ،
— إن لساناً لايتغنى بمدحك ... والثناء عليك . ،
ويردد الشكر لهذا العدل ، والأمن ، لا كان له وجود فى عهدك ! !
— طوبى !! لبحر العطاء ... وكنز الجود . ،
فأنها تستمد من وجودك ... الوجود . .
١٦٠ — إنى أرى أوصاف المليك تجاوز الحسابا ؛
وليس يتسع لها ... ما ضمنته هذا الكتابا . .
— فأن عنّ لسعدى المضىّ ... وساقه التفكير . .
فلعله ينشئ فى مدحك .. كتابا آخر :
— فأنى لعاجز ... عن شكر هذى المكرمات . ،
ومن الخير ... ان أبسط يد الدعوات :
— فلتكن الدنيا فى رحابك ! ! ! والأفلاك قيد صداقتك ! !
وليكن الله — خالق العالم — حافظك وراعيك ! !
— وليكن نجمك — فى سموه — مضئ العالم !!
وليعصف الزوال بنجم الخصوم !!!

۱۶۵ — غم ازگردشِ روزگارت، مباد !!
وز اندیشه، بر دل، غبارت، مباد !!
— که بر خاطرِ پادشاهان، غمی
پریشان کند، خاطرِ عالمی
— دل، وکشورت، جمع، ومعمور، باد !!
زملکت، پراکندگی، دور، باد !!
— تنت، باد، پیوسته، چون دین رُست
بد اندیش‌را، دل، چو تدبیر، سُست
— درونت، بتأییدِ حق، شادباد !!
دل، ودین، واقلیمت، آبادباد !!
۱۷۰ — جهان آفرین، برتو، رحمت کناد !!
وگر هرچه، گویم، فسانست، وباد
— همینست، بس از کِردگارِ مجید
که توفیقِ خیرت، بُوَد، برمزید
— نرفت، ازجهان، سعدِ زنگی، بدرْد
که چون تو، خَلف، نامْ بُردار کرد
— عجب نیست، این فرعْ، از آن اصلِ پاك
که جانش، براوج است، وجسمش، بخاك
— خدایا !! برآن تربتِ نامْ دار
بفضلت، که بارانِ رحمت، ببار !!

١٦٥ — لا لحقـك الغـم . . . من دورة الفـلك ! !
ولا حـطَّ غبـار من الفـكر ، والهم ، على قلبك . ،
— فإن همـا ... على خاطـر ، المليـك ، الرحيم . ،
يقلـــق قـــلوب جميـــع العالم . . .
— وليـكن قلبك — سعيداً . . . وملـكك عامراً بك . ،
وليبعـد الله الانحـلال . . . والضـعف عن ملـكك !!!
— وليـكن جسـمك سـليما فى سـلامة الدين !!!
وليـكن لسيئ الفـكر . . . قلب واهن !!!
— واقطب نفســــــا . . . بتأييـد الله لك !!
وليعمرن الله قلبك . . . ودينك . . . وإقليمك . ،
١٧٠ — وليـكن خالق الدنيـا . . . بك الرحيم ، الصافح . ،
وإلا فـكل ... ما أقول لغو ... تذرو به الريح ..
— وحسبك كذلك . . . من العـــــــل المجيد ...،
أن يـكون توفيقـك للخـير فى مزيد :
— لا ذهب سعد بن زنـكى من الحياه فى ظلال الألم !!
فأنه قـد أنجب — عظـيما — مثلك عالى الهـمم . ،
— وليس من عجب .. فذاك الفرع ، من الأصل الطيب . ،
روحه فى السماء العلى ... وجسمه ثاو فى التراب ..
— إلهى !!! أغـدق على هـــــــذا الثرى بفضـلك ،
غيوثا . . من رحمـــــــاتك . . . ومن أنعامك

١٧٥ — گراز سعدِ زنگی ، مثل ، ماند ، ویاد
فلك ، یاورِ سعدِ بو بكر ، باد !!

در مدح شاهزاده[1]

— أتابك محمد ، شهِ نیك بخت
خداوندِ تاج ، وخداوندِ بخت
— جُوانِ جوان بخت ، رُوشن ضمیر
بدولت ، جوان ، و بتدبیر ، پیر
— بدانش ، بزرگ ، وبهمت ، بُلند
ببازو ، دلیر ، و بدل ، هوشمند
— زِهی دولتِ مادرِ روزگار !!
كه پوری ، چنین ، پرورد ، دركنار
١٨٠ — بدستِ كرم ، آبِ دریا ببرد
برفعت ، محلّ ثریا ، ببرد
— زِهی چشم دولت ، برویِ تو باز !!
سرِ شهریارانِ گردن فراز

(١) آثرت هذا العنوان لهذه القطعة . . وهو من النسخة المترجمة . . بينما تضع نسخة سودى هذا العنوان تحت مدح الأمير محمد شاه بن سعد . . وقد اعترضنا على ذلك . . كما اعترضنا على أن يكون مطلع هذه القطعة فى مدح الأمير محمدشاه . كما ذهب إلى ذلك المرحوم =

١٧٥ — فلو ظل لسعد بن زنگی المثـل ... وحسن الذكر ،
فليكن الفلك .. عوناً لسعد ابن أبی بكر .. !!!

فی مدح ولی العهد

— الأتابك محمـــد ... أميرٌ سعيدٌ ... ،
صاحب التاج ... وللعرش سيد ... ،
— شاب بسمت له الأيام ... وأشرق منه الضمير ... ،
إنه فتى فی الدولة ... وشيخ فی التـــدبير :
— نـيِّر الفـكر ... مجيب فی النُّوَب . ،
شـجاع يوم الوغی ... ذكی القـلب . ،
— ما أســعد الدولة ! ! ! أم الزمـــان
ترعی ابناً لها ... كهذا الإبن ... بين الأحضان
١٨٠— أنه أخجـل البحـار ... فی مكارمه ... ،
وجاوز مـكان الثريا ... فی منـــازله ...
— ما أسعد عين الدولة ... متفتحة علی جبينك
فأنت أنت رأس النجبـاء ... من الملوك ! !

= الأستاذ القزوينی . وقد رددنا عليه فی ذلك ردوداً مؤيده بالأدله .. وانتهينا إلی أنها فی مدح الأمير سعد بن أبی بكر وأن هذا البيت الأول غير موجود إلا فی بعض النسخ : انظر سعدی الشيرازی ص ١٥٨ — ١٦٥

— صدف را ، که بینی ، زدر دانهِ ، پُر
نه ، آن قدر ، دارد ، که یکدانه ، در
— تو ، آن درِّ مکنونِ یکدانهٔ
که پیرایهٔ سلطنت خانهٔ
— نگه دار ، یا رب !! بلطفِ خودش
بپر هیز ، از آسیب ، وچشمِ بدش
۱۸۵ — خدایا !! ، تو آفاقْ ، نامی ، کنش
بتوفیقِ طاعت ، گرامی ، کنش
— مقیمش ، در انصاف ، وتقوی ، بدار !!
مُرادش ، بدنیا ، وعقبی ، برآر !!
— غم ، از دشمنِ ناپسندت ، مباد !!
ز دورانِ گیتی ، گزندت ، مباد !!
— بهشتی درخت ، آورد ، چون تو ، بار
پسر ، نامجوی ، وپدر ، نامدار
— از آن خاندان ، خیْر ، بیگانه ، دان
که ، باشند ، بدگویِ این خاندان
۱۹۰ — زهی !! دین ، ودانش ، زهی !! عدل ، وداد
زهی !! ملك ، ودولت ، که پاینده ، باد !!

— ان الصدف الذى تراه . . . مليئاً بحبات الدر . . ،

ليس له قيمة — حبة واحدة — . . . من المكنون النادر :

— أنت تلك الدرة المكنونة . . . لحبة واحدة . .

فأنك — أنت — الوحيد . . . زينة بيت السلطنة . ،

— اجعله — فى رعايتك — رب ! ! ! تلطفاً منك . . .

ومن الضر . . . وعين الردى . . . احفظنه بحقك ! !

١٨٥— إلهى ! ! ! انشر اسمه ... ذكرى فى الآفاق ! !

واعزّه بطاعتك ... وحسن التوفيق . . ،

— وأيد مقامه فى الإنصاف ... والتقوى . . ،

وحقق مراده ... فى الدنيا والعقبى . .

— وليبعد الله عنك ... غم العدو الغادر ! !

وينجيك من أحداث ... الفلك الدائر :

— إن الشجرة الفردوسية ... قد أثمرت مثلك خير الثمر . ،

فالابن طموح ... والأب ... مكلل بالظفر . . ،

— اعلم ! ! أن خير هذه الأسرة ... يظفر به الغريب . ،

فمن ذا يريد بها السوء ... وشر النوب ؟ ؟

١٩٠— فما أحسن الدين ، والعلم !!! وما أبهى العدل ؟؟ والانصاف !!

وما أسعد الملك ، والدولة !!! أحرسهما رب ! ! ! من الإتلاف . .

بابِ أوّل

در عدل و انصاف و تدبیرِ جهانداری

الباب الأوّل
في العدل والإنصاف وسياسة الحكم

۱ — آغـــازِ باب[1]

— نـگنجد ، کرمهایِ حق ، در قیــــــاس،
چه خدمت ، گذارد ، زبانِ سپاس ؟؟

— خدایا ، ! ! تو ، این شاهِ درویشْ دوست
که آسایشِ خلق ، در ظـــلِّ او ست

— بسی ، بر سرِ خلق ، پاینـــده دار
بتوفیـــقِ طاعت ، دِلش ، زِنده دار

— بَرو مَند دارش ، درختِ امیـــــد
سرش ، سبز ، ورویش ، برحمت ، سفیـــد

• — براهِ تـکلف ، مرو ، سعـــدیا ! !
اگر صـــدق داری ، بیار ، و بیا ! !

— تو ، مـــنزل شناسی ، وشه ، راه رَو
تو ، حق گوی ، وخسرو ، حقایق شِنو[2]

---

(۱) كان عنوان هذه القطعة هو العنوان العام للباب كله — الذى سجلناه سابقاً قائماً بذاته ، وقد اخترت لها هذا العنوان المناسب بعد أن فصلت عنوان الباب عنها .

(۲) فى هذا البيت والذى قبله يكشف الشاعر عن طبيعته مرة أخرى فى عدم ميله =

١ — مقـــــدمة الباب

— إن فضائل الآله ... ليست ذات حـد . .،
فأية خدمة ... يؤديهـا لسان الحمـــد ؟؟

— إلهى ! ! ! إن هذا المليك أمدَّ المعوزين بمعونته . ،
كما بسط راحة الخلق ... فى ظلال أكنافه :

— احفظه رب !!! كثيراً !! واكتب له الدوام ... على رأس عبادك .،
وامنح الحياة لقلبـه ... ووفقـــه إلى طاعتك . .

— واغـدق على شـجرة آماله ثمراً كثيراً ...
ومد فى أطرافهـا نمـاء ... وخصـباً وفـيراً

٥ — لا تمض سعـــدى ! ! ! فى طريق التـكلف . ،
فإن كنت صادقاً ... فهلم للانصـــاف :

— إنك لتـدرى الطريق ... والمليك خلفك ... سالك لها . . ،
وإنك لتنشـــد الحقائق . . . والمليك سميع لها . . .

= الى مدح الملوك حتى لا يندفع وراء التملق فهو يعرف أن ذلك الطريق غير جدير برجل أخلاق مثله وإنما ينبغى أن يقول الصدق . وأنه من المليك بمنزلة المرشد الناصح . وأن المليك بالنسبة اليه بمنزلة سالك الطريق الذى يتلقى النصح من مرشده . .

٢ — نصیحتِ ملوك
على وجه التعريض لظهير(١)

— چه حاجت ، که نُه کرسیٔ آسمان
نِهی ، زیرِ پایِ قزل ارسلان

— مگو ، پایِ عزت ، بر افلاك ، نِه
بگو ، رویِ اخلاص ، بر خاك ، نِه

— بطاعت ، بنه ، چِهره ، بر آستان
که این است ، سر جادهٔ راستان

١٠ — اگر بندهٔ ، سر ، برین دَر ، بنه
کلاهِ خداوندی ، از سر ، بِنه

— بدر گاهِ فر ماندهِ ذو الجلال
چو درویش ، پیشِ توانگر ، بنالِ !!

— چو طاعت کُنی ، لبسِ شاهی ، مَپوش !!
چو درویشِ مفلس ، برآور ، خُروش

---

(١) فى هذه القطعة يعالج الشاعر اهم موضوع يتناسب مع باب العدل عند الملوك او الحكام . ذلك هو الغرور الذى يستولى عليهم بحكم ماهم فيه من تسلط وتسام على الرعية . مما يدفع الشعراء إلى تملقهم واصطناع مدحهم .

وقد تصيد الشاعر شخصية خدعها الغرور وهى شخصية الأمير قزل أرسلان من أتابكة آزربيجان حكم من سنة ٥٨١ — ٥٨٧ هـ . ومدحه كثير من الشعراء الايرانيين المعاصرين له : منهم نظامى الكنجوى ، ومجير الدين البيلقانى ، وظهير الدين الفاريابى . . وقد تلقف الشاعر قول ظهير فى مدح هذا الأمير بالبيت .
=

٢ – نصيحة الملوك

على وجه التعريض بظهـــير

— أية حاجة لك ؟ ؟ حتى تضـــع كراسى الفــلك التسع . . ،
تحت أقدام قزل ارســـلان ... فى مكانه المنيع :

— لا تقل ! ! ضع قــدم العزة على الأفــلاك ! !
لا . . . بل قل ! ! — مخلصاً — ضع على التراب وجهك :

— والمس — بجبينك — أعتابه ... وكن من الطائعين . . ،
فإن ذلك هــو الطريق الســوى للصادقين :

١٠ — إن كنت عبـــداً له ... فضع هامك على أعتابه
وانزع عن رأســك ... تاج الســيادة :

— وتضرع ... وأنت واقف بين يدى ذى الجـــلال ! !
كما يتضرع الفقير ... المحتاج ... أمام العظيم الجليل . .

— وحين تنشد الطاعة . . فاخلع عنك مظاهر السلطان !!! ،
واسأله — فى ضراعة — كما يسأل السائل المسكين :

= « نه كرسى فلك نهد انديشه زير پاى تابوســه بركاب قزل أرسلان دهد »

ومعناه « وضع الفــكر تحت أقدامه تسعة كراسى من الفلك حتى يستطيع أن يقبل ركاب قزل أرسلان » . فاستبعد الشاعر ذلك . وأراد أن يعرض بالظهير . . فتلقف بيته هذا ومضى يسأله بالبيت فى مطلع هذه القطعة : ثم ينتقل بعد ذلك إلى المعانى الصوفية ، فى أن الله وحده . هو الذى تجب له الطاعة .

— که پرورد گارا ، توانگر ، توئی
توانای درویش پرور ، توئی
— نه کشور خدایم ، نه فرمان دِهم
یکی ، از گدایانِ این دَر گهم
۱۵ — چه برخیزد ، ازدستِ کردارِ من ؟؟
مگر ، دستِ لطفت ، شود، یارِ من
— تو ، بر خیر ، ونیکی ، دهم ، دست رس
وگرنه ، چه خیر ، آید ، ازمن ، بکس ؟؟
— خدایا !! تو ، برکارِ خیرم ، بدار !!
وگرنه ، نیاید ، زِ من ، هیچ کار
— دعا کن ، بشب ، چون گدایان ، بسوز
اگر می کنی ، پادشاهی ، بروز
— کمر بسته ، گرد نکشان ، بَردرت
تو ، بر آستانِ عبادت ، سرت
۲۰ — زهی !! بندگانرا ، خداوند گار !!
خداوند را ، بندهٔ حق گذار

— قائلا ... إلهى !!! أنت الرحيم ... وأنت ذو القوة المتين . . ،
وأنت القــدير ... وأنت — المحتاج — نعم المعين
— هأنذا ! ! لست صاحب ملك ... ولا صاحب حــول . . ،
بل أنا واحــد ... ممن ببابك يمد يد الســؤال . . ،
١٥ — ماذا يصـــدر من الخير ... من يدى الضعيفــة ؟ ؟
ما لم تمدها بالعون ... يد ألطافك القــوية . . ،
— أنت على الخـــير ، والــبر . . . معينى
وإلا فأى خير ... يبلغ النـــاس منى ؟ ؟
— الهى ! ! ! أنت على الحسنى . . . العليم الرائد ..،
فاهدنى الطريق ! ! ! وإلا فهيهات الرشـــــاد ! ! !
— وادعــه — ليلا — فى حرقة ... كحرقة ... السائلين
مهما كنت ملــكا ... تدير الملك — نهارا — فى الوافدين ..
— إذا كان العظماء ... يؤدون فروض الطاعة بأبوابك ..،
فاحن رأسك — ساجدا — على أعتاب ربك !!!
٢٠ — فما أسعد السادة الذين يرعون الناس فى أكنافهم !!،
حين يبتهلون إلى الله . . . مؤدين حقـــوقه بقلوبهم .

٣ — انقياد كل شيء لولي الله[1]

— حکایت کنند ، از بزرگانِ دین
حقیقت شناسانِ عین الیقین

— که صاحب دلی ، بر پلنگی ، نشست
همی راند ، رهوار ، ماری ، بدست

— یکی ، گفتش ، ای مردِ راهِ خدای ! !
بدین ره ، که رفتی ، مرا ، ره نمای !!

— چه کردی ، که درنده ، رامِ تو ، شد ؟؟
نگینِ سعادت ، بنامِ تو ، شد

٢٥ — بگفت ، ار ، پلنگم ، زبون است ، ومار
وگر ، پیل ، وکرکس ، شگفتی مدار !!

— تو هم گردن ، از حکمِ داور ، مپیچ
که گردن ، نه پیچد ، ز حکمِ تو ، هیچ

— چو حاکم ، بفرمانِ داور ، بُوَد
خدایش ، نگهدار ، ویاور ، بُوَد

— محال است ، چون ، دوستِ دارد ، ترا
که در دستِ دشمن ، گذارد ، ترا

(١) تشير هذه القطعة إلى أن الذين يطيعون الله ويخلصون فى طاعته إنما يسخر لهم الوحش من الحيوانات مهما كانت شريرة . ويأخذ منها الشاعر وسيلة إلى أن الحاكم الذى يطيع ربه ويخلص فى طاعته ويمضى فى رعيته على أوامر الله ونواهيه فأنه يحرسه من كل شر =

٣ — انقياد كل شيء لولى الله

— يحكى عن واحد ... من كبار رجال الدين ..،
الذين تكشفت لهم ... حقائق عن اليقـــين ..
— أن عابداً ... طاهراً ... أخلص لله فى عبادته ..،
كان يعتلى نمرا ... يسوقه ... والثعبان بيده ..،
— فقال له إنسان ... أيها الخبـــير بطريق ربه ..،
اهــــدنى الطريق .. الذى أنت .. ماض به
— ماذا صنعت حتى كان المفترس ... مطيعاً لك ؟؟
وحتى كان خاتم السعادة ... مصـــــاغاً باسمك ...
٢٥ — أجاب !!! إذا كان النمر ، والثعبان ... قد أطاعانى ..،
وكذا الفيل ، والنسر ... فلست تعجب منى ..،
— وأنت — أيضاً — لا تلو الرقاب عن طاعة ربك ..،
حتى لا يشق عصا الطاعة ... أحد من رعيتـــك ..
— ان الحـــاكم حين يخشى الله ... وبه يستعين ..
كان له الحافظ ... وكان له المعـــين :
— ومحال ... حين يدخلك فى صـــداقته ، ووفائه ..،
أن يتركك تلقى الأذى ... من أعـــدائه ..،

=يراد به .. وإنه إذا سخر الحيوان الشرير للانسان فلا يستبعد عليه أن يجعل الانسان فى طاعة الانسان .

— ره ، این است ، وروی ، از طریقت ، متاب
بنه ، گام ، وکامی ، که خواهی ، بیاب !!

۳۰ — نصیحت ، کسی ، سود مند ، آیدش
که گفتارِ سعدی ، پسند ، آیدش

٤ — پند دادنِ کسری بهرمزرا[1]

— شنیدم ، که دَر وقتِ نزع روان
بهرمز ، چنین گفت ، نوشین رَوان

— که خاطرْ ، نگهدارِ درویش ، باش
نه ، در بندِ آسایشِ خویش ، باش

— نیاساید ، اندر دیارِ تو ، کس
چو ، آسایشِ خویش ، جوئی ، وبس

— نیاید ، بنزدیكِ دانا ، پسند
شُبان ، خفته ، وگرگ ، در گوسفند

۳۵ — بَرو ، پاس ، درویش ، ومحتاج دار !!
که شاه ، از رعیت ، بُوَد ، تاج دار

— رعیت ، چو بیخ اند ، وسلطان ، درخت
درخت ، ای پسر !! باشد ، از بیخ ، سخت

(۱) فی هذه القطعة وكل القطع التی تخیر الشاعر أشخاصها من ملوك الدولة الساسانية على الإطلاق يعالج الشاعر أمور سياسة الرعية بالحسنى والعدل .. وكثيراً مايردد الشاعر صوراً

— هذا ... هو الطريق القويم ... فلا تلوين وجهك عنها . . ،
وحث الخطى فيها !!! فأنت واجد ما تريد منها . .
٣٠ — والذى يتقبل النصح . . . وينتفع بالإرشاد
هو من يتقبل — بالرضا — كلام سعدى . .

٤ — نصيحة كسرى لهرمز

— سمعت عن أنو شيروان ... والروح منه فى نزعها الأخير . . ،
هكذا ... قال لابنه هرمز الأمير . .
— أى بنى ! ! ! كن للفقير . . . البائس . . . راعياً ! !
ولا تكن .. فى مطايبك وحدها ... ساعياً . .
— فلن يذوق الراحة . . . إنسان فى ملكك . . ،
مادمت تنشد راحتك . . . وحدك :
— وليس حسناً . . . لدى العاقل . . الأريب . . ،
أن ينام . . . والقطيع . . . ينهشه الذيب . . ،
٣٥ — وجدّ فى رعاية البائس . . . والمحتاج من رعيتك . ،
فأن الرعية . . . هى التى تقلدك . . . عرشك ، وتاجك
— إن الرعية ... يابنى ! ! ! كالجذر ، والسلطان كالشجر . . ،
والشجرة . . . يابنى ! ! ! تستمد قوتها من الجذر .

= مختلفة من هذه المعانى فأنها من مطالب الباب الرئيسية .

— مکن ، ناتوانی ، دلِ خلق ، ریش !!
وگر می کُنی ، می کَنی ، بیخِ خویش

— اگر جادهٔ ، بایدت ، مستقیم
رهِ پارسایان ، امید است ، و بیم

— طبیعت شود ، مردرا ، بخردی
بامیّدِ نیکی ، و بیمِ بدی

٤٠ — گراین هر دو ، در پادشاه ، یافتی
در اقلیمِ او ، جایگه ، یافتی

— که بخشایش ، آرد ، بامید وار
بامیدِ بخشِ خداوند گار

— گزندِ کسانش ، نیاید ، پسند
که ترسد ، که دَر مُلکش ، آید ، گزند

— وگر ، در سرِشتِ وی ، این خُوی ، نیست
درآن کشور ، آسودگی ، بوی ، نیست

— اگر ، پایْ ، بندی ، رضا ، پیش گیر !!
وگر یك سواری ، سرِ خویش ، گیر

٤٥ — فراخی درآن مرز ، وِکشور ، مخواه !!
که دلتنگ ، بینی ، رعیت ، ز شاه

— زِ مستکبرانِ دِلاور ، مترس !!
از آن کو ، نترسد ، زداور ، بترس

— ولا تؤذ — ما استطعت — قلوب البشر . . ،
فإذا آذيتها . . . فقد اقتلعت اساس الجذر :
— أن كنت تريد الخير … فى الطريق المستقيم . .
فاسلكن طريق الأطهار … ففيه النعيم المقيم
— إن التعقل … يصير طبعاً … للرجل
مادام ينشد الخير … ويخشى سوء الفعل :
٤٠ — فإذا وجَدْت . . . هذين الأمرين عند حاكم .،
وجدت فى ملكه . . . سعة العيش الكريم
— إنه يبذل العطاء . . . لكل ذى حق …
ولا هدف له . . . إلا رضى . . . الخالق :
— وليس حسناً — عنده — أن يصب الأذى بالناس ،
اذ يخشى أن يحوط الضر بملكه . . . وبالنفس . . .
— وإذا لم يكن هذا الخلُقُ . . . من طبعه .،
فلن ترى راحة . . . من النعيم فى ملكه :
— ان كانت قَدَماك رهن القيد . . . فارض بما قسم لك ..
وإن تكن حرة . . . طليقة . . . فاعمل ما بدا لك :
٤٥ — لا تنتظر — سعادة فى تلك الدولة . . . وذلك الإقليم.،
متى كانت تئن فيها قلوب الرعية . . . من جور الحاكم :
— لا ترهب البطل . . مهما كان قوياً ،
لكن . . . الحذر . . . ممن كان لله عصياً . . .

— دگر ، کشور ، آباد ، بینـد ، بخواب
چو دارد ، دلِ اهلِ کشور ، خراب
— خرابی ، وبد نامی ، آید ، زجـور
رسـد ، پیش بین ، این سخن را ، بغور
— رعیت ، نشاید ، به بیـداد ، کُشت
که مر سلطنت را ، پناهنـد ، وپُشت
۵۰ — مراعاتِ دهقـان ، کن ، از بهرِ خویش !!
که مزدورِ خوشْ دِل ، کنـد ، کار بیش
— مروّت ، نباشـد ، بـدی ، با کسی
کزو ، نیکوئی ، دیـده ، باشی ، بسی

۵ — پند دادنِ پرویزْ بشیرویه

— شنیـدم ، که خسرو ، بشیرویه ، گفت
در آن دم ، که چشمـش ، زدیدن ، بخفت
— برآن باش !!! ، تا هرچـه ، نیّت کنی
نظـر ، در صـلاحِ رعیت ، کنی
— الا ، تا نپیچی ، سر ، از عـدل ، ورای
که مردم ، ز دستت ، نه پیچنـد ، پای
۵۵ — گریزد ، رعیت ، ز بیـداد گـر
کنـد ، نامِ زشتش ، بگیتی ، سمـر

— إن الذين ... يحطمون قلوب الشعب ... المهضـوم ...
لا يرون ... ملكهم سعيداً ... إلا كرؤيا الحـالم :

— إن الخراب ... وسوء السمعة ... قرينا الجور . . ،
ولن يدرك . . هـذا القول . . إلا بعيد النظـر :

— لا ينبغى قتل الرعية . . ظلما . . وجـوراً
فإنها تكون — للسلطنة — حمًى . . . وظهـيراً

٥٠ — وارع . . المزارع . . والأجـير . . . من أجـل نفسك
فإن السعيد منهما . . . يبذل جهداً وافراً . . . فى خدمتك :

— وليس . . من المروءة . . أن تفعل الضرَّا . ،
مع الذين ترى منهم . . . خيراً . . . كثيراً . .

٥ — نصيحة پرويز لشيرويه

— سمعت أن خسرو . . قال — ناصحاً — ابنه شيرويه . . ،
فى اللحظة . . التى أطبقت فيها . . عن الحياة عيناه

— يابنى ! ! ! إفعـل كل ما عرض فى نيتك . . ،
ما دمت تراه . . . فى صـلاح رعيتك . .

— ولا تلو عن العـدل . . والتماس الرأى — رأسك .،
حتى لا تضيق النـاس بك . . وتفر من رعايتك :

٥٥ — ان الرعيـة . . تفر من الحاكم . . الظالم . ،
وتجعل سمعته السيئة . . سمراً . . فى أفواه العالم :

— بسی ، برنیاید ، که بنیادِ خَود
بکند ، آنکه ، بنهاد ، بنیادِ بد

— خرابی ، کند ، خصم ِ شمشیرْ زن
نه ، چندان ، که دودِ دِلِ پیرزن

— چراغی ، که بیوه زنی ، بر فروخت
بسی ، دیده باشی ، که شَهری ، بسوخت

— از آن بَهره ورتر ، در آفاق ، کیست ؟؟
که در ملكْ رانی ، بإنصاف ، زیست

٦٠ — چو نوبت ، رَسَد ، زین جهان ، غربتش
ترحُّم ، فرستند ، بر تربتش

— بد ، ونیكْ مردم ، چو می بگذرند
همان ، به ، که نامت ، بنیکی ، برند

— خدا ترسْ را ، بر رعیت ، گمُار
که معمارِ ملك است ، پرهیز گار

— بد اندیشِ تست ، آن جِگر خوارِ خلق
که نفعِ تو ، جوید ، درآزارِ خلق

— ریاست ، بدستِ کسانی ، خطاست
که از دستِ شان ، دستها ، بر خداست

٦٥ — نکو کار پرور ، نبیند ، بدی
چو بد ، پروری ، خصمِ جانِ خَودی

— والذى يسن للناس سيء . . السنن ،
لن يمضى . . على ما بناه كثير من الزمن . .
— أن الألم الذى تكتوى به القلوب . . من ضرب السيوف .،
لن يبلغ مبلغ الظلم ... فى قلوب الأرامل الضعاف ...
— والمصباح الذى تستضىء به أرملة . . وحيدة . ،
لا تسخر من ضعفه . . . فكم اكتوت من ناره مدينة !!
— ومن ذا الذى عاش فى الآفاق . . . منعماً فى عيشه . ! ؟ ؟
خيراً . . ممن عاش . . حاكماً منصفاً لشعبه .،
٦٠ — فحين يحين به الأجل . . . من تلك الحياة . . ،
يمطرون على ترابه . . . شآبيب الرحمة :
— وإذا كان الناس . . . سيرحلون طيبهم . . . وذا الشر ...،
فطوبى لك ! !! حين يذكر اسمك بالخير !!
— ولّ على الرعية . . . قوماً يخشون ربك .!!
فإن النزيه . . . العفيف . . عمار الملك .
— أن الذى يفكر السوء بك . . . ويمتص دماء الخلق من أجلك..،
هو من يوقع الضر . . . بالناس — جوراً — فى سبيل نفعك .
— ومن الخطأ . . . أن تلقى زمام الأمور . فى أيدى أناس .،
رفعت منهم — إلى الله — أيد . . . من مرارة الظلم ، والبأس .
٦٥ — وليس يرى الشر ! !! من كان يرعى الأخيار !
وإنما يوقع الظلم بنفسه . . ذلك الذى يحمى الأشرار . .

— مکافاتِ مـوذی ، بمالش ، مکن !!
که بیخش ، بر آورد ، بایـد ، زِ بُن
— مکن صـبر ، بر عاملِ ظـلمْ دوست !!
چـو از فربهي ، بایدش ، کَند ، پوست
— سرِ گرگ ، بایـد ، هم أولْ ، بُریـد
نه ، چـون گوسپندانِ مردم ، درید

٦ — بازارگانی اسـیر

— چه خوش !! گفت ، بازر گانی اسـیر
چو گِردش ، گرفتند ، دزدان ، بتـیر
٧٠ — چـو مردانگی ، آید ، از رهزنان
چه مَردانِ لشکر ، چه خیـلِ زنان
— شهنشه ، که بـازارگانرا ، بخست
درِ خـیر ، بر شهر ، ولشـکر ، به بست
— کیْ آنجا ، دگر ، هو شمنـدان ، روند ؟؟
چـو آوازهٔ رسم بَد ، بشنـوند
— نـکو ، بایدت ، نام ، ونیـکو ، قبـول
نـکو دار ، بازار گان ، ورسـول
— بزر گان ، مسـافر ، بجـان ، پرورند
که نـامِ نـکوئی ، بعـالمَ ، برنـد

— لا تعاقب المؤذى ... بمصادرة أمواله !!!
بل يجب أن تجتث ... جذره من أصوله ...
— ولا تهمل عاملا ... استباح فى الناس ظلماً ...،
بل ينبغى أن تنزع جلده .. إذا احتلت البدانة منه جسماً ...
— ومن الوجب أن تحتز رأس الذئب .. إذا وقع بيدك !!
ولا تتركنَّه ... حتى يمزق خراف قومك ...

٦ — التاجر الأسير

— ما أحسن قول تاجر ... حين وقع فى الأسر ؟!!
وأحاط به اللصوص ... واشهروا عليه سلاح الغدر ...
— حين تبدو من اللصوص ... الرجولة ، والبأساء .، ٧٠
فسواء فى الحراسة رجال الجيش ، ... وجماعة النساء ..
— وما دام المليك ... يعرض التجار للمحن ... ،
فقد أوصد ... باب الخير .. على الجيش ، والوطن.
— هيهات !!! إن يفد العقلاء ... ثانية .. إلى دياره !!
حين يستمعون إلى فساد حكمه ... وسوء نظامه
— فإذا أردت الأسم الطيب ... وحسن الذكر فى الخالدين . ،
فاحرص على رعاية أرباب المال والوافدين .
— إن سادة الناس .. . يرعون النزلاء ... بأرواحهم . ،
فإنهم يحملون لهم ... حسن الذكر بين الأمم :

۷۵ — تبه گردد ، آن مملکت ، عنقریب
کزو ، خاطر ، آزرده گردد ، غریب
— غریب ، آشنا باش ، وسیّاح دوست
که سیاح ، جلابِ نامِ نکوست
— نِکو دار ، ضیف ، ومسافر ، عزیز
وزآسیبِ شان ، برحذر ، باش !! ، نیز
— ز بیگانه ، پرهیز کردن ، نکوست
که دشمن ، توان بود ، در رویِ دوست
— قدیمانِ خودرا ، بیفزای ، !! قدر
که هرگز نیاید ، ز پرورده ، غدر
۸۰ — چو خِدمت ، گذاریت ، گردد ، کهُن
حق سالیانس ، فرامش مکن !!
— گراورا ، هِرم ، دستِ خدمت ، به بست
ترا ، همچنین ، بر کرم ، دست ، هست

۷ — رعایتِ کردن وزیر در پیری

— شنیدم ، که شاپور ، دم ، درکشید
چو خسرو ، برسمش ، قلم ، درکشید
— چو شد ، حالش ، از بی نوائی ، تباه
نوشت ، این حکایت ، بنزدیکِ شاه

٧٥ — سرعان . . . سرعان . . ما يحصد الخراب ..،
مملكة يؤذى فيها . . . النزيل . . الغريب ..
— فلتكن صديقاً للغريب !!! وللوافد نعم المحب !!
فإنهم يجلبون لك . . الأسم الخالد . . والذكر الطيب .
— وأكرم ضيوفك . . وأعزز نزيلهم ...،
ولكن . . . خذ حذرك أيضاً . . . واحرص من أضرارهم !!
— فأن اتقاء الغريب . . . خطة الفطن ... اللبيب ...،
فلعل العدو . . يكون قائماً . . فى لباس الحبيب .
— وأحط برعايتك . . . من عاش طويلا فى خدمتك !!
فأن الذى تقلب فى نعمتك . . . قلما يستسيغ الغدر بك :
٨٠ — وحين يتقادم العهد . . بمن قام بخدمتك ...،
فحذار !!! حذار !! أن تنسى حق معونته لك !!
— فإن كان الكبر . . . قد حال بينه وبينك ...
فإن لك — يداً كريمة — . . تستجيب لندائك :

٧ — رعاية الوزير فى الشيخوخة

— سمعت أن شابور قد ترددت . . . أنفاس آلامه ...،
حين رأى خسرو . . . يخلفه فى تقلد أعماله . :
— فلما أدركه العجز . . . ولم تعد به قوة ...،
أرسل إلى المليك . . . يخطره بهذه القصة ...

— که ای شـاهِ آفاق گستر ، بعـدل ! !
اگر ، من ، نمانم ، تو ، مانی ، بفضـل
۸۵ — چـو بذلِ تو ، کردم ، جـوانیِ خویش
بهنـگامِ پـیری ، مرانم ، زپیش

* * *

— غریبی ، که پُر فتنه ، باشـد ، سرش
میـازار ! ! و بیرون کن ! ! از کشورش
— تو ، گر خشم ، بروی ، نـگیری ، رواست
که خود ، خویِ بد ، دشمنش ، در قفاست
— وگـر پارسی ، باشـدش ، زاد بوم
بصنعـانش ، مفرست !! وسقلاب ، وروم
— هم ، آنجـا ، امانش مـده ، تا بچاشت !!
نشاید ، بَـلاَ ، بر سرِکس ، گُماشت
۹۰ — که گویند ، برگشته باد !! آن زمین
کزو ، مردم ، آینـد بیرون ، چنـین

* * *

— عمـل ، گر دهی ، مردِ منعم ، شنـاس
که مفلس ، نـدارد ، زسلطـان ، هراس
— چو مفلس ، فرو برد ، گـردن ، بـدوش
ازو ، برنیایـد ، دگـر ، جز خـروش

— قائلا ! ! أيها المليك !!.. يا باسط العدل على الآفاق !!..
إذا كنت لم أقو على البقاء فى خدمتك .. ففضلك أنت باق ..
٨٥ — لقـد أنفقت ... عز شبـابى فى خدمتك ...،
فلا تحرمنى — وقت الهـــرم — من عطفك ...

* * *

— إن الغريب الذى ... ملأت رأســــه الفتنة
لا تلحق الأذى به ... لـكن ابعـدنَّه عن المملـكة !!
— وليس من اللائق ... أن تأخـــذه بفعله . . ،
فأن خــــلقه السىء . . . هو الذى يقضى عليــــه ...
— فإذا كان من أبنـاء الفرس . . . ومن مواليد الوطن
فلا تدفعه إلى صنعـاء ، أو صقلاب ، أو بلاد الرومان :
— وكذا الأمر ... لا تأمنته ! ! ! ولو لوقت قليل . . ،
كما لا ينبغى أن تنزل بالنـــاس . . . البـلاء . . . القاتل
٩٠ — فلقـد قيـل . . . لتهـدم ! ! ! تلك الدولة !!
التى يطرد النــــاس . . . منها ... بهـذه الذلة ..

* * *

— وإذا أردت أن تشغل عملا . . . فتخير له الأصيل النجيب ..
فأن المفلس ... لا يخيفه السلطان ، مهمـا اشتط فى الإرهاب ..
— وحـــين يحنى . . . المفلس رقاب الطاعـة ...
فلن تحصد من طـاعته ... ســــوى الأساءة :

— چو مشرف ، دو دست ، از امانت ، نداشت
ببـاید ، برو ، ناظـری ، بر گما شت
— ور او ، نیز ، در سـاخت ، بـا خطـرش
ز مشرف ، عمـل ، برکَن ، وناظـرش
۹۵ — خدا ترس ، باید ، اما نت گـذار
امین ، کز تو ، ترسد ، امینش مـدار !!
— امین ، باید ، از داور ، اند یشـناك
نه ، از رفعِ دیوان ، وزجر ، وهـلاك
— بیفشـان !! و بشمار !! وفارغ ِنشـین
که از صـد ، یکی را ، نبینی ، امین
— دو ، هَمْ جنس دیرینـه را ، هم قلم
نباید فرسـتاد ، یکجـا ، بهم
— چه دانی ، که هم دست ، گردند ، ویار ؟؟
یـکی ، دزد باشـد ، یـکی ، پرده دار
۱۰۰— چـو دزدان ، زهم ، باك ، دارند ، و بیم
رَوَد ، در میـان ، کاروانی ، سلیم

* * *

— یکی را ، که معـزول کردی ، زجاه
چو چنـدی ، برآید ، ببخشش ، گناه
— بر آوردنِ کامِ امیـد وار
به ، از قیـدِ بندی ، شـکستن هزار

— وإذا لم يكف ... المشرف يده عن الأمـانة ..،
فينبغي أن يعـــــين . . . رقيب عليـــه :
— فأذا اتحـــــد المشرف . . . مع الرقيب . .
فارفعهمـا — معـا — من أعمالها . . . وطالبهما الحساب .

٩٥ — وينبغي أن يكون الأمين . . . ممن يخشون ربك ..،
فلا تأمنن لأمـين ! ! ! يخـافك وحـــدك ..
— كما يجب أن يفـكر من ... تختـاره في خشيـة ربه ...
لا في رفع راتبه . . . أو خوف حسابه . . . وهلاكه
— واعط ! ! ! وحاسب من تعط ! ! ! تعش هادىء البـال !!
فلست ترى أميناً — واحداً — بين مائة من الرجال ...
— وحـذار ! ! ! أن توفد اثنـين من مهنة واحـدة !!
في عمـل معـــاً . . . أو مهمـة واحـدة .
— فما يدريك ؟ ؟ ؟ أنهمـــا يبرمان أمـراً ..!!
يسرق أحدهما . . . ويكون الآخر سـاتراً ...

١٠٠ — أن القـافلة . . . تسـير مطمئنة . . . وهي تجوب الأرضا ..
حين يخشى اللصوص فيها . . . بعضهم . . . بعضاً

* * *

— واعف ! ! ! عمن عزلتـه من أعمـاله . . .
حين تمضي . . . عليـــه مـدة . . . من عزله ..
— ولأن تقضي . . . حاجة محتاج . . . يسألك أمراً .!
خير من أن تفـك أنفـــا من الأسرى

— نویسنده را ، گر ستونِ عمل
بیفتد ، نبرّد ، طنابِ أمل
— بفرمانبران ، بر شهِ دادگر
پدر وار ، خشم آورد ، بر پسر
۱۰۵ — گهش ، می زند ، تا شود ، درد ناك
گهی ، می کند ، آبش ، از دیده پاك
— چو نرَم می کنی ، خصم ، گردد ، دلیر
وگر — سنده باشی ، شوند ، از تو ، سیر
— دُرُشتی ، ونرمی ، بهم دربه ، است
چو رگزن ، که جرّاح ، ومرهم نه ، است
— جو انمرد ، وخوش خوی ، وبخشنده باش !!
چو حق ، برتو ، پاشد ، تو ، بر خلق ، پاش !!
— نیامد ، کس ، اندر جهان ، کو ، بماند ؟؟
مگر آن کزو ، نامِ نیکو ، بماند
۱۱۰ — نمرد ، آن که ماند ، از پسِ وی ، بجای
پُل ، ومسجد ، وخان ، ومهمان سرای
— هر آن کو ، نماند ، از پسش ، یادگار
درختِ وجودش ، نیاورد ، بار
— وگر رفت ، وآثار خیرش ، نماند
نشاید ، پس از مرگش ، الحمد ، خواند
— چو خواهی ، که نامت ، بُوَد ، جاودان
مکن ، نامِ نیكِ بزرگان ، نهان !!

— وإذا زلَّ كاتب من الكتاب . . . فى عمله ...،
فلا تطردنَّه . . . وتقطع حبال آماله ...
— أن المليك العادل . . . يغضب على رعيته ...
كما يغضب الأب الحنون على أبنائه :
١٠٥ — يوقع الضرب ... به — حينا — حتى يؤلمه . .
وحيناً يمسح الدموع . . . من عيونه البريئة . . .
— وإذا سلكت ... مسلك اللين ، تشجع الخصم عليك
فإذا أخذت بالشدة ... شبع الناس حقداً عليك
— لكن من الخير . . . أن تجمع بين الأمرين ... مثلما
ترى الفصاد . . . يشق الجرح . . . ويضع المرهما
— كن كريماً !!! حميد الطبع . . . مسامحاً فى الأمور !!
وارع رعيتك !!! كما تحب أن يرعاك القدير ...
— فلم يأت إلى الدنيا . . إنسان نال فيها الخلود
إلا من بقى بعده . . الاسم الحسن . . . والذكر السعيد
١١٠ — وما مات . . . من خلف بعده باقى الأثر ،
من مساجد . . . أو منازل . . أو جسور ...
— ومن لا يبقى بعده . . . أثر يذكر به ...
لم تثمر شجره . . . وجوده . . .
— فأن مات ... ولم يبق بعده آثار من خيره
لا ينبغى أن تقرأ الفاتحة على قبره . . .
— وإذا كنت تريد أن يظل اسمك . . . ممتعا بالبقاء
فلا تخفين العمل الطيب . . الذى سجله من قبلك من العظماء

— همین نقش ، برخوان ، پس از عهدِ خویش
که بر خواندی ، از عهـــدِ شاهانِ پیش
۱۱۵— یکی نامِ نیـکو ، ببرد ، از جهـــان
یـــکی رسم بد ، ماند ازو ، جاودان

* * *

— بسمعِ رضـــا ، مشـــنو ایذای کس
وگرگفتـــه آید ، بغـــورش ، برس
— گنهکاررا ، عـــذرِ نسیان ، بنـــه
چـــو زنهـــار خواهـد ، تو ، زنهـــار ، ده
— گرآید ، گنهـــکاری ، انـــدر پنـــاه
نه ، شرط است ، کُشتن ، بأوّلْ ، گناه
— چـــو باری ، بگفتنـــد ، ونشنید ، پنـــد
دُوم ، گوش ، مالش ، بزندان ، وبنـــد
۱۲۰— وگر پند ، وبنـــدش ، نیاید ، بکار
درختِ خبیث است ، ببخش ، برآر!!
— چـــو خِشم آیدت ، بر گُنـــاهِ کسی
تأمُّـــل کُـنش ، در عقـــوبتْ بسی
— که سهل است ، لعلِ بدخشان[1] ، شـکست
شـکستـــه ، نشـــاید ، دگر باره ، بست

(۱) بدخشان ولایة مابین الهند وخراسان یوجد بها معدن یسمی اللعل أو یرد لها لصناعته فاشتهر بها ..

— واحفظ الآثار التى ظلت إلى عهدك !!
عن الملوك الذين ... جاءوا قبلك ..
١١٥— فمن الناس ... من مات ... وترك بعده حسن الأثر
ومنهم من مضى ...ولم يبق ... بعده إلا سوء الذكر

* * *

— ولا تستمع — راضيا — لمن يحب الأذى لغيره ..
فأن فُتن لك ... فابحث الأمر ... واسبرنّ غوره !!
— وافترض لمن أساء ... عذراً من السهو ، والنسيان ..
واعف عن اثمه ... إن طلب منك الأمان ..
— وإن لاذ بك مذنب ... فى جرم ، وذنب ..
فلا يليق أن تقتله — أولا — بذات الذنب ..
— فأن نصحته — مرة — ولم يستمع لنصحك .. ،
فابعث به إلى السجن ... واسلمنه إلى قيدك ..
١٢٠ — فأن لم يثمر فيه السجن ، والنصيحة .. ،
فتخلص منه !!! فهو شجرة خبيثة ... !!
— وإذا استولى عليك الغضب ... من آثم .. ،
فتأملن — كثيراً — ... فيما يتكافأ مع الجرم ..
— فمن السهل عليك ... أن تكسر وعاء من لعل بدخشان ..
لكن .. لا يمكن أن تجبر المكسور ... مهما برعت فى الفن .

٨ — تدبیرِ پادشاه وتأخیرِ کردن دران(1)

— زدریای عُمان ، برآمد ، کسی
سفر کرده ، دریا ، وهامون ، بسی
— عرب ، دیده ، وترك ، وتاجیك ، وروم
زهر جنس ، در نفسِ پاکش ، علوم
۱۲۵ — جهان گشته ، ودانش ، اند وخته
سفر کرده ، وصحبت اند خته
— بهیکل ، قوی ، چون تناور ، درخت
ولیکن ، فرومانده ، بی برگ ، سخت
— دوصد رقعه ، بالای ، هَمْ دوخته
زا حراقِ او ، در میان ، سوخته
— بِشهری ، در آمد ، زدریا ، کنار
بزرگی ، درآن ناحیت ، شهریار ،
— که طبعِ نکو نامی ، اندیش داشت
سرِ عجز ، درپایِ درویش ، داشت
۱۳۰ — بشستند خدمت گذارانِ شاه
سر ، وتن ، بحمّامش ، ازگردِ راه

(١) هذه القصة من أروع قصص الشاعر فى هذا الباب . . وضح فيها كيف تكون حياة القصور . حياة الدس بين الوزراء والمستوزرين . . وكيف يتقرب الناس إلى الملوك =

٨ — فى سياسة الملك والتأنى فى الحكم

— رحل ... رجل من خليج عمان ... ينشد الأسفارا . ،
وتنقل — كثيراً — يقتحم القفار ... والبحــــارا . .
— ورأى العرب ... والترك ... والتاجيك [1] ... والروم . ،
وحصَّل فى نفسه الرفيعــــة ... كثيراً من العلوم . .
١٢٥ — كان مجرباً ... حصــيفاً ... أذكى الفــؤاد ...
محبــاً ... للسفر ... وصحبــة الأنداد :
— قوى الجسم . . . كأنه من ضخام الشــجر . . ،
لكنه كان بائســاً ... يشكو مرارة الفقــر :
— كان مهلهل الثياب ... تضاعفت رقعــاته . . ،
واستبدت به الحرارة ... حتى أحرقت وســطه :
— انتهى به المطاف ... إلى مدينة بساحل البحر . . ،
وكان على ذلك الأقليم ... ملك جليل القــدر . . ،
— يفكر فى السمعة الطيبة ... قصداً ... وطبعاً . .
ويحنى رأسه عنــد أقدام البائس ... تواضعاً . .
١٣٠ — فهمَّ الذين فى خدمة المليــك ... لخدماته . . ،
وأدخلوه الحمام ... ليزيلوا عنــه غبار رحلاته :

= على حساب الوشاية بخصومهم .. طمعاً فى الجاه والسلطان .
(١) كلمة يقصد بها غير العرب عامة .

— چو برآستانِ مَلِك ، سر ، نهاد
ستایش کُنان ، دست ، بَر بَر ، نهاد

— در آمد ، بایوانِ شاهنشهی
که بختت ، جوان باد !! ودولت رَهی !!

— شهنشاه ، گفت ، أزکجا ، آمدی ؟؟
چه بودت ؟؟ که نزدیكِ ما ، آمدی

— چه دیدی ؟ درین کشور ازخوب ، وزِشت
بگو !! ای نکو نام !! ونیکو سرشت

۱۳۵ — بگفت ، ای خداوندِ روی ِ زمین !!
خدایت ، معین باد !! ودولت ، قرین

— نرفتم ، درین مملکت ، منزلی
کز آسیب ، آزرده ، دیدم ، دلی

— مَلِك را ، همین مُلك ، وپیرایه ، بس
که راضی نباشند ، بآزارِ کس

— ندیدم ، کسی ، سر ، گران ، از شراب
مگر — هم — خرابات ، دیدم ، خراب

— سخن ، گفت ، ودامانِ گوهر ، فِشاند
بلطفی ، که شاه ، آستین ، برفشاند

۱٤۰ — پسند آمدش ، حسنِ گفتارِ مرد
بنزدِ خودش ، خواند ، واکرام کرد

— ولما . . . تقدم نحو أعتاب المليك . . . يعلن الطاعة . . ،
أدى له التحية . . . والأيدى حـــذو صـدره . . .
— ثم مضى إلى مجـــلس الملك . . . وهو يقول . . ،
لتـكن . . . مولاى ! ! ! باسم الحظ . . . سـعيد الحال ! !
— فســأله المليك ... أيها الشيخ ! ! من أين جئتنا ؟ ؟
وماذا جرى لك . . . حتى قدمت لنا ؟ ؟ ؟
— وما الذى شاهدت ... فى ملـكنا ... من الخير والشر ؟ ؟ ،
أجب ! ! ! أيها الرجل الطيب . . كريم القـــدر !!
١٣٥ — أجاب . . . يا ســيد وجـه الأرض طراً !!
ليـكن الله معينك ! ! ! وليـكن لك الحظ وافراً ! ! !
— لم أدخل منزلا . . . من منازل تلك المملـكة . . ،
احسست فيه بقلب . . . يشـكو مرارة الفـاقه . .
— كفى المليك ملـكا !! — كهذا الملك — ... تحف به زينته . .
ما دام لا يرضى بإيذاء إنسـان . . . من رعيته :
— ما رأيت إنسـانا . . . أثقلت رأسه الخمـــور . .،
بل رأيت الحانات يحتلها الخراب ... والتدمـــير . .
— وهكذا ... مضى الرجل ... ونثر ما فى أطرافه من جواهر كلامه ..،
فى رقه ولطف ... حتى نثر المليك — تعجباً — أكمامه . .
١٤٠ — ووقع الحديث منه موقع الرضا . . . والقبول . .
فناداه لديه . . . وأفاض عليـــه الإكرام الجزيل :

— زَرش ، داد ، وگوهر ، بشکرِ قدوم
بپر سیدش ، از گوهر ، وزاد بوم
— بگفت ، آنچه پرسیدش ، از سر گذشت
بقربت ، زدیگر کسان ، درگُذشت
— ملك ، دلِ خویش ، در گفت وگو
که صدرِ وزارت ، سپارم ، بدو
— ولیکن ، بتدریج ، تا ، انجمن
بسستی ، نخندند ، بر رایِ من
۱۴۵ — بعقلش ، بباید ، نخُست ، آزمود
بقدرِ هنر ، پایگاهش ، فزود
— بُوَد ، بر دل ، از دستِ غم ، بارها
که نا آزموده ، کند ، کارها
— چو قاضی ، بفکرت ، نویسد ، سجل
نگردد ، زدستارِ بندان ، خجل
— نظر کن !! چو سوفار ، داری ، بشَست
نه آنگه ، که پَرتاب ، کردی ، زِدسَت
— چو یوسف ، کسی ، در صلاح ، وتمیز
بسی سال ، باید ، که گردد عزیز
۱۵۰ — با یام ، تا ، بر نیاید ، بسی
نشاید ، رسیدن ، بغورِ کسی

— وقدّم له المال ... والجواهر ، تقديراً لمقدمه ..
سائلا إياه ... عن أصله ، ومولده ، وموطنه !!
— أجاب الشيخ ... عما سأله عن ماضيه ..
فجاوزت منزلته ... فى عين المليك منزلة غيره
— وحدّثت المليك — نفسه — ... وتردد القول .. ،
لأولينّه صدر الوزارة ... فهو بها الجدير ... المؤمل ..
— لكنه ... أمام الأمة ... أدرك — فى الأناة — السلامة .. ،
حتى لا يسخر الناس منه ... ويشبعونه ملامة ..
١٤٥ — وقال فى نفسه ... من الواجب — أولا — اختباره ..
وعلى قدر ماله من فضل ... نضاعف فى مكانته ..
— فلعل القلب ... يحمل أثقالا من الضر !!
حين يقلد الإنسانُ ... من ليس ذا خُبر !!
— وحين يسجل القاضى ... حكمه فى روية ... واهتمام : ،
فإن يصيبه خجل ... من معارضة أرباب العمائم ..
— تأمل !!! حين تكون على مقبض السيف ... يدك .. ،
وليس فى الوقت ... الذى ينطلق فيه من يدك ..
— إن شخصاً ... بلغ مبلغ يوسف فى صلاح الحكم ... وحسن التمييز ،
كم يلزمه من السنين ... ليقلد — مثله — منصب العزيز !!!
١٥٠ — ولا بد أن تمضى أياماً ... على الزمان ... ،
حتى تستطيع ... أن تسبر غور إنسان ..

— زِهَر نوع ، اخلاقِ او ، کشف کرد
خردمند ، وپاکیزه دین ، بود ، مرد
— نکو سیرتش ، دید ، ورُوشنْ قیاس
سخن سنج ، ومقدارِ مردم ، شناس
— برای ، از بزرگان ، بِهش ، دید، وبیش
نشاندش زَبر دست دستورِ خویش
— چنان حکمت ، ومعرفت ، کار ، بست
که از امر ، ونهیش ، در ونی ، نخست
۱۵۵ — در آورد ، ملکی ، بزیرِ قلم
کزو ، بر وجودی ، نیامد ، ألم
— زبانِ همه حَرْفگیران ، بستَ
که حرفی بَدش ، بر نیامد ، زِ دست
— حسودی ، که یك جَوْ ، خیانت ، ندید
ز کارش ، چو گندم ، بتابد ، طپید
— ز رُوشن دِلش ، مَلِك ، پرتو گرفت
وزیرِ کهن را ، غمِ نَو ، گرفت
— بدید ، آن خردمند را ، رخنهْ
که دَرْ وَی ، تواند ، زدن طعنهْ
۱۶۰ — امین ، وبد اندیش ، طشت ، است ، ومور
نشاید ، دَرُو ، رخنه ، کردن ، بزور

— وهكذا ... اختبر المليك أخلاق الشيخ ... من كل جانب . . ،
فلقيه عاقلا ... عفيفاً ... بعيـــد الريب :
— رآه حميد السيرة ... مشرق الضمير ... زكى النفس . . ،
يزن الـكلام ... ويعرف أقدار النـــــــاس :
— ولاحَظَ المليك فيه ... أنه خير من العظماء ... وأجدر .،
فقلده منصباً ... أرفع مما كان لوزيره الأكبر .
— فأدار الدولة . . . بالحـكمة والعقل الروى . .
ولم يجرح قلب مخــلوق . . . بأمر . . . أو نهى :
١٥٥ — وأدخل ملـكا — عريضـاً — دون بأس . .،
ولم يحدث منه أذى ... لـكائن من الناس :
— فأخرس ألسنة ... جميع الذين يعترضونه . . ،
كما لم تنطلق من لســانه . . . كلمة نابيــة . . .
— إن الحسود الذى لم يجد خيانة ... قدر حبة من الشعير . . »
تنتفض نفسه — احتراقاً — كما تحترق حبات الفشار . .
— وهكذا استضاء المليك ... برأيه السديد . . ،
بينما ... أصيب الوزير القـــديم ... بغم جـــديد . .
— فإنه لم يجد ثغرة واحدة ... فى ذلك العاقل الأريب . .
حتى يرميــــه بها ... بالطعن ... والأفك المريب . .
١٦٠— وهكذا الأمين . . . ومن يفـكر السوء به ، كالطشت ... والنمل
لا يستطيع أن يحدث فيه ثغرة — مهما جديد — فى العمل . .

— ملك را ، دو خورشید طلعت ، غَلام
بخدمت ، کمر بسته ، بودی ، مَدام

— دو پاکیزه ، پَیکر ، چو حور ، و پری
چو خور شید ، ومه ، از سه دیگر ، بری

— دو صورت ، که گفتی ، یکی ، نیست ، پیش
نموده ، درآئینه ، همتای ِ خویش

— سخنهای ِ دانای ِ شیرین ْ سخن
گرفت ، اندر آن هر شمشاد ، بُن

۱٦٥ — چو دیدند ، کاوصاف ِ خلقش ، نکوُست
بطبعش ، هوا خواه ، گشتند ، ودوست

— درو — هم — أثر کرد ، میل ِ بشر
نه ، میلی ، چو کوتاه بینان ، بشر

— از آسایش ، انکه ، خبر دِاشتی
که در روی ِ ایشان ، نظر داشتی

— چو خواهی ، که قَدرت ، بماند ، بلند
دل ، ای خواجه !! درساده رویان ، مبند !!

— وگر خود ، نباشد ، غرض ، درمیان
حذر کن !! که دارد ، بهیبت ، زیان

* * *

۱۷۰ — وزیر ، اندرین ، شمهٔ ، راه ، بُرد
بخبث ، این حکایت ، برِشاه ، بُرد

— وكان المليك غلامان ... كالشمس فى بهاء الطلعة .،
يؤديان دائماً . . . خـدماتهما ، رهن الأمر . . . والطاعة ..،
— وكانا فى جمـــــالها . . . كالحور . . . أو كالملاك ...
أو كأنهـــما الشمس . . . والقمر لا ثالث لهما ... فى الأفلاك .
— لهما صــــورتان . . . تحكى أحداهما الثانية ...،
كما لو عـكست ... فى مرءه صافيـــــه . . .
— اجتذب حديث هـــــذا الرجل .. العاقل ، الأريب ..،
تلـكما الصنوين ... الفارعين ... وحل منهما فى القلوب .
١٦٥— فلما رأيا أخلاقه حميدة . . . وأوصـافه لطيفه ...
وقعا . . . فى محبته . . . وصار عاشـــــقين لطبعه .
— وكان فى الرجل — أيضاً — إثارة من ميل البشر ...،
لـكنه ليس — ميـلا — كميل قصار النظر ...
— وكان يعـــــلم ... أنه فى مأمن من العيون ...
حين يجلى أنظاره . . . بوجههـــــا الفاتن :
— إذا كنت تريد . . . أن تظل ذا قدر مـكين ...
فلا ترّ بطنّ قلبك ... أيهـا السيـد !!! بالفتيان
— وإن لم يكن لك بهم غرض . . . ورغبـة ...،
فالحذر !! الحـــــذر !! فمن تعلق بهم ، زالت هيبته !!

* * *

١٧٠— سمع الوزير — انقـديم قدراً من هـذه القصـة ...،
فوشى بها إلى الملك . . . والنفس — من خبث — بها غضّة ...

— که این را ، ندانم ، که خوانند ، وکیست ؟؟
نخواهــــد ، بسامان ، درین مُلك ، زیست
— ســفر کردگان ، لا أُبالی ، زینــد
که پروردهٔ مُلك ، ودولت ، نَینــد
— شنیدم ، که بابــند گانش ، سِرْ است
خیــانت ، پســنــد است ، وشهوت ، پرست
— نشاید ، چنین ، خــــیره روئی ، تَبــاه
که بدنامی ، آرد ، بایوانِ شــاه
۱۷۵ — مـگر ، نعمتِ شـــه ، فرامُش کنم
که بینم ، تبـــاهی ، وخامش کنم
— بپنــدار !! نتوان ، سخن ، گفت ، زود
نـگفتم ، سخن ، تا یقینم ، نبـــود
— زفـــر ما نبرانم ، کسی ، گوش داشت
کز اینان ، یکی را ، درآغوش ، داشت
— من این ، گفتم ، اکنون ، ملك ، راست رای
چو من ، آز مودم ، تو — نیز — آز مای !!
— بنـــا خـــوبتر ، صـــورتی ، شرح داد
که بد ، مرد را ، روزْ نیــکو ، مباد !!
۱۸۰ — بد اندیش ، بر خُرده ، چون دست ، یافت
درونِ بزرگان ، بآتِش ، بتـــافت

— قائلا ! ! لست أعرف أمر هـذا الرجل ؟ ؟ ومن يكون ؟ ؟
إنه لا يريد العيش فى ظـل الهـدوء ... والأمن ...
— إن السائحين ... يعيشون عيشـة من لا يبـالى ! !
فانهم ليسوا ممن يتربون فى الملك ... وفى الدلال ... ،
— سمعت أن بينـه ... وبين المماليك سراً ...،
وقد استمرأ الخيـانة ... وطوقته الشهوة أسراً ...
— فلا ينبغى لمثـل هـذا الوقح ... الشرير ...،
أن يرتكب دنىء الأفعال ... داخـل القصر ...،
١٧٥ — ولعلى أكون — جاحداً — لما أسديتنى من عز ... ومال ...،
حين أرى الضرر ... فأسكت ، ولا أبالى ...
— ولست أحمل الكلام ... على التسرع ، وسوء الظن ...
فأنى لم أنقله ... إلا بعد التأكد ... واليقين ...
— فقد استمع كذلك — أحد أتباعى — بهذا الأمر .،
وعرف أنهما ... كانا يحتضنان ... أحـدهما الآخر ...
— أنى أقول هـذا ... والمليك الرأى بعـد ذلك ...،
وكما اختبرت أنا ... فاختبر أنت ! ! والشـأن لك ...
— وهكذا عرض هذه القصة ... بشـكل بذىء ...
قائلا ! ! لا كان الرجل السيىء يوم هنىء ! ! !
١٨٠ — وحين يحصل دنىء الطبع ... على الأمر الحقير ...،
فانه يحـرق قـلوب العظماء ... بالنـار ...

— بخـــرده ، توان آتش ، افروختن
پس آنگه ، درختِ گشن ، سوختن

— ملك را ، چنـان گرم کرد ، این سخن
که دودش ، برآمد ، ز دل ، بر دهن

— غضب ، دست ، درخونِ درویش ، داشت
ولیکن ، سکون ، دست ، در پیش ، داشت

— که پرورده ، کُشتن ، نه ، مردی ، بُـــوَد
ستم ، از پیِ داد ، مَردی ، بُـــوَد

۱۸۵ — میـــــازار ! ! پروردهٔ خویشتن
چـــو تیرِ تو ، دارد ، بتیرش ، مزن ! !

— بنعمت ، نبـــایست ، پروردنش
چـو خواهی ، ببیداد ، خون ، خوردنش

— ازو ، تا هنرها ، یقینت ، نشـــد
در ایوانِ شاهی ، قرینت ، نشـــد

— کنون ، تایقینت ، نـگردد ، گنـــاه
بگفتارِ دشمن ، گزندش ، مخـــواه ! !

— ملك ، در دل ، این راز ، پوشیده داشت
که قولِ حکیمان ، نیوشیـــــده داشت

۱۹۰ — دل ، است ، ای خردمنـــد ! ! زندانِ راز
چو گفتی ، نیاید ، بزنجـــیر ، باز

— في إمكانك أن تشعل النار ... بأحدى الشرر ...،
فإذا بها — بعد ذا — تلتهم ضخام الشجر ...
— فاشتعل قلب المليك ... بهذا الكلام . . ،
حتى جرى فيضٌ من حنق قلبه . . على الفم ...،
— وكاد من — فرط الغضب — يبطش بالدرويش ... الفقير ...
لكنه آثر الصَّمت . . . وكان الحليم . . . الصبور !!
— قائلا . . . ليس من الرجولة قتل من بأكنافك . . . نزل !!
فأن الظُّلم — بعد العدل — شيء ليس محتمل ...،
١٨٥ — لا تؤذ من استظل ... بأكناف رعايتك !!!
فأذا غضبت عليه . . . فلا تأخذنه — سريعاً — بسيفك ...
— وهل يليق ... أن تدلله في النعيم . . ؟ ؟
إذا كنت تريد ... أن تأخذنه بظلم . .
— فإذا لم تتيقن منه ... في الشرف ... والفضل !!
فلا ينبغى أن يكون قرين المليك .. في المحفل ...
— والآن ... لا تعرضنَّه للأذى بقول خصمه ...
إلا إذا تيقنت . . — أولا — من ذنبه ...
— وهكذا طوى المليك نفسه ... على هذا السِّر ...
ولم ينس قول الحكماء . . . عند جلائل الأمور ...
١٩٠ — إن القلب — أيها العاقل ! ! — للأسرار سجن ...
فأن أطلقتها . . . هيهات . . هيهات . . أن يستردها المكان !!

— نظر کرد ، پوشیــــده ، درکارِ مَرد
خلل ، دید ، در راهِ هُشیارْ مرد
— که نا گه ، نظر ، زِی ، یکی بنـــد ، کرد
پری چهره ، در زیرِ لب ، خنده کرد
— دوکسی را ، که باشد ، بهم ، جان ، وهوش
حکایت کنان اند ، لَبها ، خمـــوش
— چـــو دیده ، بدیدار ، کردی ، دلیر
نـگشتی ، چو مستسقی ، از دجله ، سِـــیر

* * *

۱۹۵ — ملك را ، گُمانِ بدی ، راست شـد
ز سودا ، بدو ، خشمگین ، خواست شـــد
— هم ، از حسنِ تدبیر ، ورائی تمـــــام
بآهستگی ، گفتش ، ای نیك نام !!
— ترا ، مـن ، خـرد منـد ، پنـــدا شتم
بر اسرارِ ملـکت ، امین ، داشتم
— گُمـان ، بُرد مت ، زیرك ، وهـو شمنـد
ندا نستمت ، خیره ، ونا پسنـــــد
— چُنین مرتفع ، پایه جـائی تو ، نیست
گنـاه ، ازمن ، آمـد ، خطـائی ، تو ، نیست
۲۰۰ — چــو مـن ، بد گهر ، پرورم ، لا جـرم
خیـانت ، رَوا داردم ، در حـــرم

— نظر المليك . . — سراً — فى أسر الرجل ··· ،
فرأى الشر فى مسلكه ··· وعن له الحلل . . .
— رآه قد اختلس ··· إلى أحد الغلمان نظرة ···
فابتسم الملاك لها . . . بسمة خافية . . .
— وحين يتحد ··· روحا انسانين . . ويأتلف بينهما العقل ···
فأنهما يحكيان الحكاية . . . فى صمت ، ووجل ···
— وحين يشجعك . . . الحبيب على المشاهده ··· ،
فلا تكن كالمريض بالاستسقاء . . . لا يرويه دجله ··· ،

* * *

١٩٥— حقق الرجل عند المليك . . الظن . . . وسوء الريب ··· ،
فنفر منه وغضب عليه . . أشد الغضب . . .
— لكنه كان يحسن التدبير . . . ويستهويه الصَّواب . . .
فقال له — سراً — أيها الرجل الطيب ! ! !
— ظننت أنك الرجل الحصيف العاقل . .
فآمنتك على أسرار ملكى . . . وتُرِك لك السبيل . . . ،
— وزعمت أنك . . الحكيم . . الأريب .. .
وما توقعت أن تكون الجهول . . . المريب . . .
— فليست هذه المكانة الرفيعة . . . مكانتك . . .
ولكن الذنب ذنبى . . . وليس الخطأ خطؤك . !!
٢٠٠— فما دمتُ أقيم دنىء الأصل . . . فى رعايتى . . . ،
فلا جرم أنه — فى حرمى — يستبيح خيانتى . . . ،

— بر آورد ، سر ، مردِ بسیار دان
چنین ، گفت ، باخسروِ کار دان
— مرا ، چون بُوَد ، دامش ، از جرم ، پاك
نیاید ، زخبثِ بد اندیش ، باك
— بخاطر دَرم — هرگز — این ظن ، نرفت
ندانم ، که گفت ، آنچه برمن ، نرفت ؟؟
— شهنشاه ، گفت ، آنچه گفتم ، بَرَت
بگویند ، خصمان ، برِوی ، اندرت
۲۰۵ — چنین گفت ، بامن ، وزیرِ کهن
تو — نیز — آنچه دانی ، بگوی !! و بکُن !!
— بخندید ، وانگُشت ، بر لب ، گرفت
کزو ، هرچه گوید ، نباشد شگفت
— حسودی ، که بیند ، بجایِ خودم
کجا ، بر زبان ، آورد ، جز ، بدم ؟؟
— من ، آن ساعت ، انگاشتم ، دشمنش
که خسرو ، فروتر ، نشاند ، از منش
— چو سلطان ، فضیلت ، نهد ، بر وَیم
نداند ، که دشمن ، بُوَد ، در پَیم
۲۱۰ — مرا ، تا قیامت ، نگیرد ، بدوست
چو بیند ، که در عزِّ من ، ذُلِّ اوست
— بر اینت ، بگویم ، حدیثی ، دُرُست
اگر گوش ، با بنده ، داری ، نخست

— فرفع — رأسه — الرجـــل الحـكيم ..
وهـكذا قال ... للمليـك الحليم :
— بما أن ذيلى ... من الجـــــرم طاهر .. ،
فلا خوف على ... من خبث يريده الشرير ..
— لم يخطر ببالى — قط — شىء من هـذا الظن .. ،
ولست أعرف ... من رفع إليك ... ما لم يصدر عنى ؟؟
— أجاب المليك !! إن الذى أقوله عنـك .. ،
يحـكيه الخصوم — كذلك — فى مواجهتك ..
٢٠٥ — فبمثـــل ذلك ... قال الوزير .. القديم .. ،
فأجب !! وبرىء نفسك من الشبهة !! فأنت بها عليم !!
— فأجاب الرجل ... وهو يسخر من القول ضحكاً .. ،
مستعجباً !! مما قال الوزير !! ومما حـــــكى ...
— إن الحسود ... الذى يرانى حللت مكانه ...
أنَّى له ... أن يذكرنى إلا بالشر ... فذا مراده ؟؟
— عند ما أقامه المليك .. فى عمـــل ، أقل منى خطراً .. ،
اعتبرت نفسى عدواً له ... وأخذت منـه الحذرا ..
— ألا يعلم السلطان .. أنه حين يخصنى منه بالخير ؟؟
سيكون عدواً لى ... يقتفى خلفى الأثر ..
٢١٠ — فلن يتخذنى صديقاً ... حتى يوم القيامه ..
طالما يرى عزى فى مذلته .. وحرمانه ..
— وإنى لأقص لـكم .. فى هذا الشأن حديثاً صحيحا .. ،
إذا استمعت لعبدك ... وجعلت من صدرك المـكان الفسيحا ..

٩ – تمثيلِ أحوالِ أعـــــداء[1]

— ندانم ، کُجا ، دیده‌َ ام ، در کتـــاب ؟ ؟
که ابلیس را ، دید ، شخصی ، بخـــواب

— ببالا صنـــوبر ، بدیدارِ حـــــور
چـــــو خورشیدش ، از چهره ، می تافت ، نور

— فرا رفت ، وگفت ، ای عجب ! ! این تویٔ ؟ ؟
فرشته ، نباشـــــد ، بدین نیـکوئی

٢١٥ — تو ، کین روی ، داری ، بحسنِ قمر
چـــــرا ، در جهانی ، بز شتی ، سمر ؟ ؟

— ترا ، سهمگین ، روی ، پنـــدا شتنـــد
بگرمابه ، در زِشت ، بنگاشتنــــــد

— چرا ، نقش بندت ، در ایوانِ شـاه ؟ ؟
دِژَم رُوی ، کژ دست ، وزشت ، وتبـاه

— شنیـــد ، این سخن ، بخت برگشته ، دیو
بزاری ، برآورد ، بانـــگ ، وغــــریو

— که ای نیـکبخت ! ! آن نه ، شکلِ منست
ولیـکن ، قـــلم ، در کفِ دشمنست

---

(١) هذه القصة تعقيبيه لتمكين المعنى الذى انتهى اليه الشاعر فى القصة الأولى ، وهى قصة بارعة التصوير اتخذ الشاعر من الشيطان — وهو العدو الأول للانسان — بطلالها ، واستخلاص منها حكمة ... على لسان الشيطان — أنى مادمت أخرجت أصول الإنسان من الجنة . . فكيف يصورونى جميلا — والقلم بايديهم . ؟ وهكذا الخصم الذى يملك =

٩ — تمثيل أحوال الأعداء

— لست أدرى ... ما الكتاب الذى رأيت فيه القصة ؟ ؟
فقد رأى ابليسَ ... شخصٌ فى منامه . . .
— فارع القوام ... كأنه صنوبر ... جميل .. يحكى الحورا ..،
فى وجهٍ يتلألأ إشراقاً . . كأنه الشمس نوراً .
— فتقدم منه — فى عجب — قائلا ! ! أأنت بهذا المثال ؟ ؟
فلن يكون الملاك الجميل ... بمثل ما فيك ... من جمال ..،
٢١٥ — أنت تبدو ... فى وجه جميل ... جمال القمر ..،
فلماذا يصورنك فى العالم .. قبيح المنظر ؟ ؟
— لقد ظنوا وجهك . . . مخيفاً . . . عبوساً . . ،
وصوروك فى الحمامات . . . قبيحاً . . . بائساً . .
— ولماذا ... نقشوك بديوان القصر ؟ ؟
قبيح الوجه . . . قبيح المنظر . . .
— سمع هذا الكلام ... الشيطان البائس . . ،
فانطلقت منه صيحة ... رهيبة ... كصيحة اليائس . .
— قائلا !! يا صاحب الطالع السعيد ! ! ليس شكلى هو ما تنظر . . ،
لكن القلم الذى صورت به ... فى يد الخصم ... وهو الذى صوّر . .

= من أسباب القوة والدعاية . ويمنع غيره من الدفاع عن نفسه :
وفى الفصل الذى كتبه الأستاذ العقاد فى كتابه أبو نواس استشهد بهذه القصة البارعة فى الموضوع الذى كتبه عن الشيطان عند الشعراء . راجع كتابه أبو نواس ١٢٣/١٢٤ .

۲۲۰ — براندا ختم ، ببخ ِشان ، از بهشت
کنونم ، بکین ، می نگارند ، زشت

* * *

— مرا ، همچنین ، نام ِ نیك ، است ، ایلك
زعلّت ، نگوید ، بد اندیش ، نیك
— وزیری ، که جاه ِ من ، آبش ، بریخت
بفرسنگ ، باید ، زمکرش ، گریخت
— ولیکن ، نیندیشم ، از خشم شاه
دلاور ، بُوَد ، در سخن ، بی گناه
— اگر محتسب ، گیرد ، آن را ، غم ست
که سنگ ِ ترازوی ، بارش ، کم است
۲۲۵ — چو حرفم ، بر آمد ، دُرُست ، از قلم
مرا ، از همه حر فگیران ، چه غم ؟ ؟
— ملك ، در سخن ، گفتنش ، خیره ، ماند
سر ِ دَست فرماند ِ هی ، برفشاند
— که مُجرم ، بزرق ، وزبان آوری
زجر می ، که دارد ، نگردد بری
— ز خَصمت ، همانا ، که نشنیده ام
نه آخِر ، بچشم خودت ، دیده ام ؟ ؟
— کزین ، زمرهٔ ِ خلق ، در بارگاه
نمی باشدت ، جز در ایشان ، نگاه

٢٢٠ — لقــد اقتلعت جذورهم ... من الجنان ..،
ولهــذا يصورونى ... قبيحاً ... انتقاماً منى ! ! .

* * *

— وإن لى أيضاً — أيها المليك — اسم يذكر بالخير[1]...،
لكن العدو — لعلة فى نفسه — لا يذكرنى إلا بالشر ..

— فالوزير الذى فقد مكانته بين شرفى ... وجاهى ...
ينبغى أن أفر — مسافة بعيدة — من مكره :

— لكنى لست أخشى ... غضب المليــك الحليم ..،
فأن البرىء يكون شجاعاً ... إذا ما استدعى للكلام ..

— والذى يرهب سطوة المحتسب ... وقسوته ..،
هو من كانت ... صنجات ميزانه ناقصة ..

٢٢٥ — وما دام القلم يمضى نظيفاً .. طاهراً ... فى يدى ..
فأى غم لى ... من الخصم العنيــد ؟ ؟ .

— حار المليك ... فى أسلوب دفاعه الغريب ..،
ونثر يد الحيرة ... من هذا الأمر العجيب ! ؟

— قائلاً ! ! : ليس بخــداعه ... ولا ثرثرته ..،
يبرأ المجرم ... مما اقترف ... من جــريرته ..،

— فلم استمع من خصمك وحده .. بهذا الشر ..،
ألم أرك بعينى رأسى ؟ ؟ آخــر الأمر ؟ ؟

— فمن كل أولئــك الذين ... يحتويهم القصر ...،
لست — إلا لهذين الغــلامين — مريب النظر :

---

(١) رجع إلى كلام الوزير فى القصة السابقة .

۲۳۰ — بخندید ، مردِ سخن گوی ، وگُفت
حق است ، این سخن ، حق ، نشاید نُهفت

— درین ، نکته ، هست ، اگر بشنوی
که حُکمت ، روان باد ! ! ودولت قوی ! !

— نبینی ، که درویش ، بی دستگاه ؟؟
بحسرت ، کند ، در توانگر ، نگاه

— مرا ، دستگاهِ جُوانی ، برفت
بلهو ، ولعب ، زندگانی ، برفت

— زدیدارِ ایشان ، ندارم ، شکیب
که سرمایه دارانِ حُسن اند ، وزیب

۲۳۵ — مرا ، همچنین چهره ، گُل فام ، بود
بلُورینم ، از خوبی ، اندام ، بود

— درین ، غایتم ، رِشت ، باید ، کفن
که مویم ، چو پنبه ست ، ودوکم ، بدن

— مرا ، همچنین جعد ، شبرنگ ، بود
قبا ، در بر ، از نازکی ، تنگ بود

— دو ، رسته دُرم ، در دهن ، داشت ، جای
چو دیواری ، از خشتِ سیمین ، بپای

— کنونم ، نگه کن ! ! بوقتِ سخن
بیفتاد ، یك ، یك ، چو سورِ کُهن

۲٤۰ — دریغان ، بحسرت ، چرا ننگرم ؟ ؟
که عمرِ تلف ، کرده ، یاد آورم

٢٣٠ — ضحك الرجل الصـدوق ... قائلا !!
إن كلامك حق ... وعن الحق لا أكون عادلا !!
— ففى هـذا مقصد لطيف ... لو أصغيت إلىّ بسمعك ...
أدام الله حكمك !!! وأيد دولتك !!
— ألا ترى أن الفقير البائس ... المحروم ؟؟
ينظر — متحسراً — إلى الغنى العظيم ..
— لقـد افتقدت ... رأس مال الشباب ..
وأنفقت صفوة العمر ... فى اللهو واللعب ..
— ولست أملك الصبر ... على هـذا المنظر .. ،
فأنهما — حقـاً — من أغنيـاء الحسن بين البشر :
٢٣٥ — وكان لى — مثلها — وجه وردى اللون .. ،
وكنت كالبلور .. فى جمـال البدن ..
— وفى تلك النهاية ... ينبغى أن أنسج الـكفن .. ،
فقد ابيض شعرى — كالقطن — وكالمغزل ... البدن ..
— وكان لى شـعر ... كفاحم الليل ... ،
ويضيق ثوبى على صدرى ، من العجب والاختيال ..
— وفى فمى صفان منتظمان ... تحسبهما دراً ... ،
تحـكيان لبنات من الفضة ... تقيم بها جداراً ..
— فانظر إلىّ الآن ... وأنا أتـكلم !!
لـقد تساقطت ... واحدة ... واحدة كالسور المهدم .
٢٤٠ — فلماذا لا أنظر إليهما فى حسرة .. ومرارة ؟؟ ،
حتى أتذكر عمرى .. الذى أتلفته ..

— برفت ، ازمن ، آن روز های عزیز
بپایان ، رسد ، ناگه ، این روز ، نیز

***

— چو دانشور ، این دُرِّ معنی ، بسفت
ملك ، گفت ، ازین ، به ، محال است ، گفت
— دَراْ رکانِ دولت ، نگاه کرد ، شاه
گزین ، خوبتر ، لفظ ، ومعنی ، مخواه ! !
— کسی را ، نظر ، سویِ شاهد ، رواست
که داند ، بدین شاهدی ، عذر ، خواست
۲٤٥ — بعقل ، ار نه ، آهستگی ، کردمی
بگفتارِ خصمش ، بیازردمی
— بتندی ، سبك دست ، بُردن ، بتغ
بدندان ، بُرد ، پشتِ دستِ دریغ
— زِ صاحبْ غرض ، تا سخن ، نشنوی
که گر کار ، بندی ، پشیمان شوی

***

— نکُو نام را ، جاه ، وتشریف ، ومال
بیفزود ، وبد گوی را ، گوشمال
— بتدبیرِ دستورِ دانشورش
بنیکی ، بشد ، نام ، در کشورش

— لقـــــــد ولت أدبارها ... أيامى السعيدة ...،
وستنتهى — كذلك — هـــذا اليوم فجـــأة!..

* * *

— حين ثقب الحكيم ... درر هـــــذه المعانى ..،
قال المليك ... محال أن يلقى بيان خيراً من هذا البيان ..
— ثم نظر إلى أركان دولتـــه ... وهو يقول :،
لا تطلبوا — قولا — خيراً من هـــذا المقـــال ..
— فمن حق المرء ... الذى يفتقـــد الجمـــال ...،
أن يُلتمس له العـــذر ... إذا ما نظر إلى الجميل ..،
٢٤٥ — إننى ... لوْ لم أتبعنَّ الأناة والتعقل فى عقوبته ..،
لكنت آذيتـــه ... بوشـــاية خصمه ...
— والذى يمـد — غاضـــباً — يده إلى السيف ..،
يعض بنان النـــدم ... فى حسرة ... وفى أسف ..
— لا تستمع !! لكلام الوشـــاه ... المغـــرضين ..،
فإذا عملت به ... فأنت من النادمين ...

* * *

— وضاعف المليك جاه الرجل ، ومكانتـــه ، والراتبا ..،
وعاقب الطاعن فيه ... وأحل به العقـــابا :
— وكان من حسن تدبير ... هـــذا الوزير الحـــكيم ..،
أن امتد اسم المليـــك ... بالخير فى ملكه العظيم ..

۲۵۰ — بعــــدل ، وکرم ، سالهــــا ، مُلك ، راند
برفت ، نــکونامی ، از وی ، بمــــاند

* * *

— چنین پاد شاهان ، که دین پر ورند
ببازوِی دین ، گوِی دولت ، برنــــد

— أز آنان ، نبینم ، درین عهــــد ، کس
وگر هست ، بو بکر سعــــد است ، وبس

— بهِشتی ، درختی ، تو ، ای شــاه !!
که افـگندهٔ سایه ، یك ساله ، راه

— طمع بود ، از بختِ نیك اخــــترم
که بالِ همای ، افـگنــد ، برسرم

۲۵۵ — خِــرَد ، گفت ، دولت ببخشــد ، همای
گر اقبال ، خواهی ، درین سایه ، آی !!

— خــدایا !! برحمت ، نظــر کردهٔ
که این سایه ، بر خلــق ، گستردهٔ

— دعا گوِی این دولت ، بنــــده وار ؟؟
خــدا یا !! تو ، این سایه ، پاینــده دار !!

* * *

— صواب است ، پیش ، از کُشِش ، بنــد کرد
که نتوان ، سرِ کُشته ، پیوند کـــرد

— خــــداوند ، فرمان ، ورای ، وشکوه
زغـو غایِ مردم ، نــگردد سُتــوه

٢٥٠ — سار المليك فى حكمه ... سنين بالعــــدل . . والجود . . ،
ثم مضى ... وخلّف بعـــده الذكر الحميد :

* * *

— إن مثال هــؤلاء المــلوك ... الأتقيــاء
يــكسبون كرة الدولة ، بفضل الدين ... ودون عنــاء . . ،
— ولست أرى من بينهم أحداً . . . فى هــذا العهــد . .
فإن وجــد . . فهو أبو بكر بن سعـــــــد ...،
— إنك شجرة ... من أشجــار الجنان السعيدة
وانبســـط ظلك . . . على ملك لآفاق بعيـــدة . .
— وكنت أطمع ... من حظى السعيـــــد ..،
أن يظلنى بأجنحتــه . . . طائر السعـــــد . .
٢٥٥ — قال لى العقل . . . إن ذلك الطائر ... يهب الحظ والسعادة . .
فإن كنت تريده ... فأو إلى هـــذه الدولة الفريدة ! !
— يارب ! ! إن هذا الظل ... الذى بسطته على عبادك . .
هو أثر ... من آثار رعايتـــــك ...
— وإني لأدعون ... لهذه الدولة دعاء العبــد ! ! !
أن أدِم — يارب ! ! ! هــذا الظل الممتد . . .

* * *

— ومن الصواب . . . أن تدفع للسجن ، قبل القتــل ..،
إذ لا يستطاع إلصاق الرأس ... بعـــــد الفصل :
— ومن له الأمر ، والرأى ، والبــأس ...
لا يــكون عاجزاً . . . فيأخذن بلغط الناس . . .

۲۶۰ — سرِ پرغرور ، از تحمّـــل ، تهی
حرامش ، بُوَد ، تـــاجِ شاهنشهی
— نـگویم ، چو جنـگ آوری ، پای دار ! !
چـــو خشم آوری ، عقل ، برجای دار ! !
— تحمل کنـــد ، هر کرا ، عقل ، هست
نه عقلی ، که خشمش ، کنـــد ، زیرْ دست
— چو لشکر ، برون تاخت ، خشم ، از کمین
نه انصاف ، ماند ، نه تقـــوی ، نه دین
— ندیـــدم ، چنـین دیو ، زیرِ فلك
کزو ، می گریزند ، چنـــدین مَـلَك

۱۰ — اندر بخشایش بر ضعیفان

---

۲۶۵ — نه ، بی حکم شرع ، آب خوردن ، خطاست
وگرخـــون ، بریزی ، بفتـوی ، رواست
— کـرا ، شرع ، فتـوی دهـــد ، بر هـــلاك
الا !! تـــا نـــداری ، ز کُشتنش ، باك
— وگر داری ، انـــدر تبـارش ، کســـان
بر ایشـــان ، ببخشـــای !! وراحت رســـان !!
— گنـــه ، بود ، مردِ ستمـــکاره‌را
چـــه تـاوان ، زن ، وطفـل ، بیچـاره را

٢٦٠ — والرأس الذى امتلأ بالغرور ، عاطل من الاحتمال ...
وحرام ... أن يقلَّد تاج الملك ... لمثل هؤلاء الرجال ..
— لست أقول لك ! ! ! اثبتن وقت الحـــــرب !!!
بل أسألك التعقل ! ! حين تستولى عليك ثورة الغضب ..
— إن الاحتمال ... صفة يطلبها العـــاقل الأريب ....،
وليس العـــــــاقل ... هو الذى يصرعه الغضب ...
— فإذا جـــرّد الغضب ... جنده من الكمين ...،
لا تنتظرن شيئاً من الإنصاف ... أو التقوى ... أو الدين ...
— ولست أرى شـــيطاناً ... تحت الفـــلك ...،
مثل الذى يفرنّ من وجهـــه ... كثير من الملائك

١٠ — فى العفو عن المستضعفين

٢٦٥ — من المباح — شرعاً — أن تتناول المـاء ...،
كما يجوز لك ... بالفتوى ... سفك الدماء :
— فإذا أفتـــاك الشرع ... بقتـــل الآثم ...،
فلا ترهبنَّـــه ! ! ! لكن لا تأخذنَّ الغير فى الجرم ...
— فإذا كان بين عشيرته ... من أخذتهم أخذاً ؟ ؟
فاعفون عنهم ! ! ... ولا تصــــيبن بهم الأذى ! !
— فإنه لظـــلم ... قوى من الظـــالم ...
أن يأخذ الأطفال ... والنســاء ... بذات الجرم

— تنت ، زور مند ست ، ولشکر ، گران
ولیکن ، در اقلیم دشمن ، مران !!
۲۷۰ — که وی ، در حصاری ، گریزد ، بلند
رسد ، کشور بی گنه را ، گزند

* * *

— نظر کن ، در احوال زندانیان !!
که ممکن ، بود ، بی گنه ، در میان
— چو بازرگان ، در دیارت ، بمرد
بمالش ، خساست ، بود ، دست برد
— کز آن‌پس ، که بروی ، بگریند ، زار
بهم باز گویند ، خویش ، وتبار
— که مسکین ، در اقلیم غربت ، بمرد
متاعی ، کزو ، ماند ، ظالم ، ببرد

* * *

۲۷۵ — بیندیش ، از آن طفلك بی پدر
وز آه دل دردمندش ، حذر !!
— بسا ، نام نیکوی پنجاه سال !!
که یك نام زشتش ، کند ، پایمال
— پسندیده ، کاران جاوید نام
تطاول نکردند ، بر مال عام
— بر آفاق ، اگر سر ، بسر ، پادشاست
چو مال ، از توانگر ، ستاند ، گداست

— ومهما كنت — من القوة — وكان بها جيشك . . ،
فلا تندفعنّ ، — جرياً — . . . وراء أعدائك ! !
٢٧٠ — فلعل الجيش . . . يمضى فى طريق الشر ...،
ويصيب ... الأبرياء . . . منهم بالضر . . .

* * *

— وانظر . . . فى أمور السجناء ! ! ! ،
فلعل من بينهم . . . من يكون البرئ . .
— وإذا مات . . . تاجر فى ديارك . .
فمن الدناءة أن تمد -- إلى ماله — يدك . . ،
— لأن أهله . . . وذوى عشيرته . . . ،
يرددون — وهم يبكون — عليه : ،
— إن المسكين . . . قد مات ... فى أرض الغربة ...،
وخلف متاعاً . . . خطفه الظالم . . . وسرقه . .

* * *

٢٧٥ — وتوجَّه بقلبك . . . نحو الطفل ... اليتيم ...،
واحذرنّ أنفاس قلبه . . . حين يحل به الألم ! !
— فكم من سمعة طيبة ! ! يرددها القوم لآجال . . .
يسحقها ... فعل واحد . . . من سوء الفعال . .
— والأخيار الذين خلدت ... ذكراهم طى الحقب ..،
هم الذين لا يمدون أيديهم . . لأموال الشعب . . ،
— فمهما كان المليك ... يبسط المُلك على الآفاق . . ،
فإنه سائل ... إذا مد يده ... ولو لواسع الرزق . .

— بِمُرد ، از تهیـدستی ، آزادهِ مَرد
ز بَهـلوِی مسـکین ، شِکمَ ، پُر نـکرد

۱۱ — در معنی شفقت بر رعیت

۲۸۰ — شنیـدم ، که فرمانـدِهی ، دادگـر
قبـا ، داشتی ، هر دو روی ، آسـتر
— یـکی ، گفتش ، ای خسروِ نیـك روز !!
زدیبـــایِ چینی ، قبـائی ، بـدوز !!
— بـگفت ، این قـدر ، ستر ، وآسایش ، است
وزین بـگذری ، زیب ، وآرایش ، اسـت
— نه ، از بهـرِ آن ، می ستـانم ، خـراج
که زینت ، کنم ، برخود ، وتخت ، وتاج
— اگرچـون زَنان ، حـلّه ، بر تن ، کُنم
بمـردی ، کجـا ، دفعِ دشمن ، کنم ؟؟
۲۸۵ — مـرا ، هم ، زصـد گـونه ، آز ، وهـواست
ولیـکن ، خزینـه ، نه تنهـا ، مراست
— خزاین ، پر ، از بهرِ لشکر ، بوَد
نه ، از بهرِ آئین ، وزیور ، بوَد
— سپاهی که خوش دل ، نباشد ، ز شاه
ندارد ، حدودِ ولایت ، نگاه

— والحر ... الكريم ... يموت — فقراً ... ومسغبة . . »
لكنه لا يملأ — من مال المساكين — بطنه ..»

١١ — فى معنى الشفقة على الرعية

٢٨٠ — سمعت أن ملكا ... من الملوك العادلين . . .
كان له قباء ... وجهاه ... مبطنان :
— قال له إنسان ... أيها المليك الحبيب ! !
لم لا تتخذ — من الحرير — الثياب ؟ ؟
— أجاب ... أن هذا القدر فيه ما يستر ... وفيه ما يريح ...»
فأن جاوز الأمر ذلك ... فهو زخرف قبيح :
— ولست أحصل — من الرعية — على الخراج ... ،
من أجل الزينة ... والعرش ... والتاج . . ،
— وإذا كان كسائى ... كمثل ما يتخذ للنساء . . ،
فكيف أدفع العدد ... فى رجولة ... وقت الهيجاء ؟؟
٢٨٥ — إن لى — أيضاً — مائة لون من الحرص ... ومن الهوى ..،
لكن الخزانة ... ليست ملكى ... أسدُّ بها ما أهوى . . ،
— وإنما تملأ الخزائن ... للانفاق على الجيش . . ،
وليست تنفق فى وسائل الزخرف ... والرياش . .
— فأن الجند الذين لا يحسون من مليكهم ... بالسعادة . . ،
لا يسهرون عليه ... ولا يحرسون حدود الولاية . . ،

— چو دشمن ، خرِ روستائی ، بُرد
ملك ، باج ، وده يك ، چرا ، مى خورد ؟؟

— مخالف ، خرش ، برد ، وسلطان ، خراج
چه إقبال ، ماند ، درآن تخت ، وتاج

۲۹۰ — مُروّت ، نباشد ، برافتاده ، زور
بَرد ، مُرغِ دون ، دانه ، از پيشِ مورِ

* * *

— رعيت ، درخت است ، اگر ، پروری
بكامِ دلِ دوستان ، بَرخوری

— بى رحمى ، از بيخ ، وبارش ، مَكَن !!
كه نا دان ، كند ، حيف ، برخويشتن

— كسان ، برخورند ، ازجوانى ، وبخت
كه با برِ دستان ، نكردند ، سخت

— اگر زبرِ دستى ، در آيد ، زپاى
حذركن !! ز ناليدنش ، بر خداى

* * *

۲۹۵ — چو شايد ، گرفتن ، بنرمى ، ديار
بپيكار ، خون ، از مسامى ، ميار !!

— بمردى ، كه ملكِ سراسر ، زمين
نيرزد ، كه خونى ، چكد ، بر زمين

— وإذا اغتصب العدو ... من فلاح حماراً ..،
فلماذا يحصّل المليك ... الخراج والأعشار ؟؟

— فإذا اغتصب العدو الحمار ... وتقاضى السلطان الخراج ..،
فأى إقبال ؟؟ يبقى للعرش ... وللتاج !!

٢٩٠ — إن التباهى ... على العاجز ... ليس من المروءة ...،
فأن طعام النملة ... تخطفه الدجاجة الدنيئة ...،

* * *

— والرعية — إذا راعيتها — كانت كالشجر ...،
جاءتك — محملة — بالوافر من الثمر ...،

— فلا تقتلعنها من جذرها ... فى غير رحمة ...،
فأن فعلت ... كنت كالجاهل ... يوقع الضر بنفسه :

— والذين يعيشون ... من ثمار شبابهم ... وجهودهم ..،
هم الذين لا يقسون ... على أتباعهم ..،

— واحذر العاجز ... الضعيف ... من الرعية ...،
حين يتضرع من جورك ... ويسأل الجزاء من ربه ...

* * *

٢٩٥ — وإذا أمكنك — باللين ... والسياسة ... فتح الديار ...،
فلا تسفك دماء الناس ... بالحرب والتدمير ...،

— فأنى لأقسم !! بحق الرجولة ... والصفاء !!
أن الأرض كلها لا تساوى ... مسيل الدماء ...،

۱۲ – در أحوالِ دنیا

— شنیدم ، که جمشیدِ فرّخ ، سرِشت
بسر چشمهٔ ، بر بسنگی ، نوشت

— برین چشمه ، چون ما ، بسی ، دم زدند
برفتند ، چون چشم ، برهم ، زدند

— گرفتند ، عالم ، بمردی ، وزور
ولیکن ، نبردند ، با خود ، بگور

۳۰۰— برفتند ، وهریك ، دُرود ، آنچه کِشت
نماند ، بجز نامِ نیکو ، وزشت

— چو بر دشمنی ، باشدت ، دست رس
مرنجاش !! کورا ، همین غصّه ، بس

— عدو زَنده ، سرگشته ، پیرامنت
به ، از خونِ او ، گشته ، در گردنت

۱۳ – نصیحتِ چوبان بهرِ دارا

— شنیدم ، که دارای فَرّخ تَبار
زلشکر ، جُدا ماند ، روزِ شکار

— دَوان آمدش ، گله بانی ، بپیش
بدِل ، گفت ، دارایِ فرخُنده کیش



الملك دارا والراعى

« صورة أخذت من نسخة خطية بدار الكتب وعليها توقيع المصور البارع — بهزاد »

١٢ — فى أحـــوال الدنيا (١)

— سمعت أن جمشيد ... كريم الأصل ... صـليل الوفاء ...،
كتب على حجر ... عند عـــين من الماء ...
— لقد شرب كثير — مثلنـــا — من تلك العين . . ،
لـكنهم — ذهبوا — جميعاً ... وكأنهم طرفة عين . . ،
— لقد استولوا — على العالم بالرجولة ... وبالقوة ...
لـكن لا يحملونه معهم . . . إلى الآخرة . . ،
٣٠٠ — لقد ذهب القوم — قبلنا — وجنى كل ثمار ... ما زرعه . . ،
ولم يخلف بعده ... إلا السمعة الطيبة ... أو الرديئة :
— وإذا انتصرت على عدو ... فلا تضاعفنَّ الأذى له . . ،
فأن ما فيـــه من الآلام ... كاف له . . ،
— ومن الخـــير ... أن يكون العـدو بجانبك . . ،
من أن تتعلق دماؤه ... برقابك . . ،

١٣ — نصيحة الراعى للملك دارا

— سمعت أن دارا ... نبيـل المحتـــــد . . ،
ضلَّ عن حراســــــه ... فى يوم صيد . . ،
— فانطلق إليـه — مسرعاً — أحـــد رعاته . . ،
فقال المليك ... العـــادل ... الورع ... فى نفسه :

(١) انظر مقاصد هاتين القصتين فى كتابنا « سعدى الشيرازى » .

۳۰۵ — مگر دشمن است ، این ، که آمد ، بجنگ
ز دُورش ، بدوزم ، بتیرِ خدنگ

— کمانِ کیانی ، بزه ، راست کرد
بیك دم ، وجودش ، عدم ، خواست کرد

— بگفت ، ای خداوندِ ایران ، وتور ! !
که چشمِ بد ، از روز گارِ تو ، دور

— من ، آنم ، که اسپانِ شه ، پرورم
بخدمت ، برین مرغزار ، اندرم

— ملك را ، دلِ رفته ، آمد ، بجای
بخندید ، وگفت ، ای نکوهیده رای ! !

۳۱۰ — تُرا ، یاوری کرد ، فرّخ سُروش
وگر نه ، زِه ، آورده بودم ، بگوش

— نگهبانِ مَرعَی ، بخندید ، وگفت
نصیحت ، ز منعم نشاید ، نُهفت

— نه ، تدبیرِ محمود ، ورایِ نکوست
که دشمن ، نداند ، شهنشه ، ز دوست

— چنانست ، در مهتری ، شرطِ زیست
که هر کهتری را ، بدانی ، که کیست ؟

— مرا ، بارها ، در حضر ، دیدهٔ
زخیل ، وچراگاه ، پُرسیدهٔ

٣٠٥ — لعل هـذا عدو ... قدم للقتـال ..،
فلأسرع !! لأضربنه بالسهم القـاتل !!
— ثم هيأ قوسـه الملكى ... وللضرب أعده ..،
وأوشـك ... أن يعـدم الرجل . لوقتـه ..،
— فصاح الرجل ... يا مليـك إيران !!! وتور ..،[1]
لتبعـد عن عهـدك ... عين الشر !!!
— أنا الذى يحرس خيـل المليك ... ويرعى ..،
وأؤدى مالهـا ... من خدمة ... فى هـذا المرعى .،
— فهدأ قلب المليـك .. وقد كاد ينفطر ..،
ثم ابتسم ... قائلا !! يا قصـير النظر ..،
٣١٠ — إن الملاك .. السعيـد قد أعانك ..،
وإلا فأنى قد شـددت الوتر ... لأقضين عليك :
— فابتسم الحـارس بسمة الرضـا ... قائلا !!!
ليس يليق إخفـاء النصح ... على من كان الانعام باذلا !!
— وليس من التدبير المحمود ... ولا من الرأى الصـائب ..،
ألا يعرف المليك ... العـدو ... من الحبيب :
— وهكذا يكون شرط الحياة ... فى عرف الرئاسـه ..،
أن يعرف ... من يكون ؟؟ كل مرءوس له ..،
— أنك شاهدتنى — مراراً — فى الحضر ... وحين أرعى ..،
وسألتنى — كثيراً — عن الخيل ... وعن المرعى ..،

(١) مملكة تور أصل الجنس التوارنى.

۳۱۵ — کنونت ، بمهر ، آمدم ، پیش باز
نمیدانیم ، از بد اندیش ، باز
— توانم ، من ای نامور !! شهریار
که اسپی ، برون آرم ، از هزار
— مرا ، گله بانی ، بمقلست ، ورای
تو — هم — گلهٔ خویش داری ، بپای
— چو دارا ، شنید ، این نصیحت ، زِ مَرد
نکوئیش ، گفت ، ونکوئیش ، کرد
— همی رفت ، وهمی گفت ، در خود ، خجِل
ببـاید نوشت ، این نصیحت ، بدِل
۳۲۰ — در آن تخت ، ومُلك ، از خلل ، بُوَد
که تدبیرِ شـاه ، از شبان ، کم بُوَد

۱٤ — در آگاهی سلطان براحوالِ رعایا

— تو ، کی بشنوی ، نالهٔ داد خـواه ؟؟
بکیوان ، برت ، کله بَر خـوا بگاه
— چنـان ، خسپ ، کاید ، فغانت ، بگوش !!
اگر داد خـواهی ، برآرد ، خُروش !!
— که نالد ، ز ظـالم ، در دورِ تست
که هرجـور ، کو می کند ، جورِ تست

٣١٥ — وقد جئتك — الآن — لأكشفنّ عن محبتى لك !!
وأنت لا تميزنى ... من بين أعـــــــــدائك ..؟؟
— إنى لأستطيع — أيهــا المليك — النابه ، الوفى . . ،
أن أمــيز ... جــواداً ... من بين مائة ألف . . ،
— فأن رعايتى لهــا ... بالعقــل ... وبالروية . . ،
فلتــكن أنت ... هكذا ... يا حارس الرعيــة . . ،
— فلمــا اســتمع دارا ... إلى ما قاله الرجــل . . ،
قال له . . . حسناً منك القــول . . . وحسناً منك الفصــل :
— ثم مضى لشأنه . . . والنفس — من خجل — تحدثه . . ،
ينبغى أن تحفظ — بقلبك ... هذه النصيحة . . ،
٣٢٠ — فأن الاضطراب ... والخلل ... يصيبان الملك والعرش . . ،
حين يكون — أقل من تدبير الراعى — تدبير صاحب العرش .. ،

١٤ — فى تعرف السلطان على شئون الرعايا

— أنّى لك أن تستمع ... لأنين المظلوم ؟ ؟
متى كان رأســك ... يبلغ زحل ، وأنت فى المنام ! !
— فاتخذ مخــــدعك ! ! ! بحيث يقرع سمعك . . ،
نداء الذين يرفعون أصواتهم ... بالشــكوى إليك . . ،
— إن كل من يشتكى ... ظالمــاً فى عهدك . . ،
فــكل ظلم يظلمه ... محسوب عليــــك ... ! !

— نه ، سگ ، دامنِ کار وانی ، درید
که دهقانِ نادان ، که سگ ، پر ورید
۳۲۵ — دِلیر ، آمدی ، سعدیا !! در سخن
چو تیغست ، بدستست ، فتحی بکن !!
— مگو !! آنچه دانی ، که حق گفته ، به
نه ، رشوت ، ستانی ، ونه ، عشوه ، ده
— طمع ، بند !! دفتر ، زحکمت ، بشوی !!
طمع ، بگسل !! وهرچه خواهی ، بگوی !!

۱۵ — مسکین بامتکبردر عراق

— خبر ، یافت ، گردن کشی ، در عراق
که میگفت ، مسکینی ، از زیرِ طاق
— تو — هم — بر دری ، هستی ، امیدوار
پس امید ، بردرِ نشینان ، برآر !!
۳۳۰ — نخواهی ، که باشد ، دلت ، دردمند
دلِ درد مندان ، برآور !! زبند
— پریشانِ خاطر داد خواه
بر اندازد ، از مملکت ، پادشاه
— تو خفته ، خنك در حرم ، نیمِ روز
غریب ، از برون ، گو ، بگرما ، بسوز !!
— ستانندهٔ دادِ آنکس ، خداست
که نتْواند ، از پادشه ، داد ، خواست

— والكلب لا يمزق أطراف العابرين ... من نفسه . . .
ولكن صاحبه الأحمق ... هو الذى يحميه ... ويدفعه . .
٣٢٥ — يا سعدى ... ! ! لقد تشجعت فى المقال ! !
وما دام السيف بيدك ... فهيا به للنزال ! !
— وقل كل ما تعلم ... ومن الخير قول الحق . . .
فلست مرتشياً . . . ولا من أرباب النفاق . .
— إن الطمع قيد — لما تريد — فأزله بحكمتك . . .
وادفع الطمع . . . وقل كل ما حل بقلبك ! !

١٥ — مسكين مع متكبر فى العراق

— سمع أحد العلية . . . من أبناء العراق . . .
أن مسكيناً . . . كان يناديه ... من تحت الطاق . . .
— قائلا !! إنك أيضاً — تقف مؤملاً على باب ربك . . .
فاقضين حاجه الذين . . . يقيمون بأبوابك ! !
٣٣٠ — ان كنت تريد ألا يصيبن قلبك ضر . . .
فانقذ قلوب المتألمين ... فقد أصابها الهم والشر . .
— إن شكاية المظلوم . . . وأنينه . . .
قد يسقط المليك . . . من مملكته . .
— إنك تأوى إلى حرمك — مستريحاً — فى رائعة النهار . . .
وغيرك فى الخارج . . . يتحطم تحت اللظى والقر . .
— إن . . . الله يقتصّ لمظلوم . . .
لا يستطيع أن يطلب . عدل السلطان الظالم :

١٦ — عمر بن عبد العزيز[1]

— یکی ، از بزرگانِ أهلِ تمیز
حکایت کند ، ز ابنِ عبد العزیز

٣٣٥ — که بودش ، نگینی ، در انگشتری
فرومانده ، درقیمتش ، جوهری

— بشب ، گفتی ، آن جرمِ گیتی فروز
دُری ، بود ، در روشنائی ، چو روز

— قضارا ، در آمد ، یکی خُشك سال
که شد ، بدرِ سیمای مردم ، هلال

— چو در مردم ، آرام ، وقوت ، ندید
خود ، آسوده بودن ، مروّت ، ندید

— چو بیند ، کسی ، زهر ، درکامِ خلق
کَیَش ، بگذرد ، آبِ نوشین ، بحلق ؟؟

٣٤٠ — بفرمود ، بفروختند ش ، بسیم
که رحم ، آمدش ، بر فقیر ، ویتیم

— بیك هفته ، نقدش ، بتاراج ، داد
بدرویش ، ومسکین ، ومحتاج ، داد

— فتادند ، دَر وی ، ملامت کُنان
که دیگر ، بدستت ، نیاید ، چنان

— شنیدم ، که می گفت ، وبارانِ دمع
فرو می دویدش ، بعارض ، چو شمع

(١) انظر تحليل القصة في كتابنا « سعد الشيرازى » .

١٦ — عمر بن عبد العزيز

— يحكى أحـــد الثقات . . . أهـــل التمييز . . . ،
عن أمير المؤمنين ... عمر بن العــــزيز . .

٣٣٥— قائلا ! ! كان له فص الخـــــاتم . . . ،
أعجز الجوهرى . . . عن تقــدير القيم :

— تحسبه — ليلا — كأنه جرم ... ينبعث منه النور . . .،
صافى الدر ... ينشر الضياء ... فترى الليل كالنهار . .

— ثم نزل القضاء ... فحلت بالقوم سنة قاسية . . . ،
أحالت الوجوه — وهى كالبـــــدور — أهـلة . . .،

— فلما رأى الناسَ ... فقدوا راحتهم ... وضعفت منهم القوة :
لم يجد من المروءة ... أن يستريح ... والناس على تلك الصورة . . .،

— وحين يرى الإنسان ... السم فى حلوق الخلق . . . ،
كيف يستسيغ شراب المـاء ... بالحلق . . . ؟ ؟

٣٤٠— أمَرَ فاستبـدلوابه — نقـــداً — من الفضـة . . . ،
ليســد به عوز اليتيم ... وذى الحاجـــة ...

— وفى أسبوع واحـــد ... وزع ثمنـــه ...،
على الفقــير والمحتـاج ... وذى المسكنة :

— فأوسعه الناس ... ملامة ... وتعزيراً ! !
قائلين له ... لن تحصل على ضريبه ... مرة أخرى . . .

— سمعت أنه كان يجيب ... والدمع . . . منساب . . !
على وجنتيـــه ... كأنه الشمع ... المذاب . . . ،

— که زِشت است ، پیرایه ، بر شهر یار
دلِ شهری ، از نا توانائی ، فگار

۳۴۵ — مرا ، شاید ، انگشتری ، بی نِگین
نشاید ، دلِ خلق ، اندو هگین

— خُنُك ، آنکه آسایشِ مرد ، وزن ! !
گُزینند ، بر آسایشِ خویشتن

— نکردند ، رغبت ، هُنر ، پروران
بشادِیِ خویش ، از غمِ دیگران

— اگر خوش ، بخسبد ، ملك ، بر سریر
نپندارم ، آسوده ، خسپد ، فقیر

— وگر زِنده دارد ، شبِ دیر باز
بخسبند ، مردم ، بآرام ، وناز

۳۵۰ — بحمد الله ، این سیرت ، وراهِ راست
اتابك ، ابو بکر بن سعدرا ، ست

— کس ، از فتنه ، در پارس ، دیگر نِشان
نبینند ، مگر قامتِ مهوشان

۱۷ — از سرگذشتگانِ شیخِ سعدی

— همین پنج مجلسیتم ، خوش آمد ، بگوش
که در مجلسی ، می سرودند ، دوش

— قبيح بالمليك ... أن يتخذ لنفسه الزينة :
وقلوب الناس ... تتضور من الجوع ... ومن الفاقة ...
٣٤٥ — يليق لى ... أن يكون — بلا فص — خاتمى ! !
لكن لا يليق ... أن تكون قلوب الخلق فى همٍّ .
— طوبى ... لمن يؤثر راحة الناس ؟ ! !
جميعاً ... على راحة ... النفس ...
— وخيار الناس ... لا يلتمسون سرورهم ..
على أنين الآخرين ... ومظاهر ... غمهم ..
— إذا نام المليك ... على فراشه ... رخىّ البال ..،
لا أظن ... الفقير ينام قرير الحال ؟ ؟
— لكن إذا أنفق الليل الطويل ... فى شئون الرعية ..،
نام الناس ... ملء الهناء ... مل السعادة ..
٣٥٠ — وإنى لأحمد الله ... فتلك السيرة ، والطريق الحميد ..،
هى سيرة الأتابك ... أبى بكر بن سعد ! !
— لا يرى الإنسان ... أثراً من الفتنة فى ملكه ...
إلا من يثير من قوامه ... ومن جماله ... فتنه ...

١٧ — من ذكريات الشيخ سعدى

— إن لى أبياتاً ... خمسة ... تثير بأذنى ألطف الحس ..،
حين كان القوم ... يتغنون بها ... فى مجلس الندامى أمس :

— مرا ، راحت ، از زندگی ، دوش ، بود
که آن ماهِ رویم ، در آغوش ، بود
— مر اورا ، چو دیدم ، سر ، از خواب ، مست
بدو ، گفتم ، ای سرو !! پیشِ تو ، پست
۳۵۵ — دمی ، نرگس ، از خوابِ نوشین ، بشوی !!
چو گلبُن ، بخند !! وچو بلبل ، بگوی !!
— چه می خسبی ؟؟ ای فتنهٔ روزگار !!
بیا !! ومِی لعل ، نوشین !! بیار !!
— نگه کرد ، شوریده ، از خواب ، وگفت
مرا ، فتنه ، خوانی ، وگوئی ، مخفت !!
— در أیامِ سلطانِ روشن نفس
نبیند ، دگر فتنه ، بیدار ، کس

۱۸ — تکله شاه از اتا بکیان

— در اخبارِ شاهانِ پیشینه ، هست
که چون تکله ، برتختِ زنگی ، نشست
۳۶۰ — بدورانش ، از کس ، نیازرد ، کس
سبق برد ، اگر خود ، همین ، بود ، وبس
— چنین ، گفت ، یکره ، بصاحب دلی
که عمرم ، بسر شد ، به بی حاصلی

— عشت البارحة ... سعيد الحياة ... سعيد العمر . . ،
حين كنت ... أضم إلى أحضانى ... شبيه القمر :
— فحين رأيتـــه ... وقد ثملت من النوم رأسه . . ،
ناديته ! ! يا من قامة السرو الفارع ... أدنى من قوامه ! ؟
٣٥٥ — امسح بعينيك ... سنة الـكرى اللطيف . . ،
وابتسم كشجر الورد ! ! وناج كالبلبـــل الأليف ! !
— كيف يحلو لك النوم ؟ ؟ يا فتنـــــة الزمن ؟ ؟
هـــلم ! ! واترع الـكأس ! ! وناولنى ! !
— اختلس الموله نظرة ... والـكرى — بعينيه — ألمّ . .
ثم نادانى ! ! أتسمينى فتنـــة ؟ ؟ وتقول لا تنم ! !
— ففى أيام سلطاننـــا ... نقى السريرة . . ،
لا يمكن أن يرى الانسان فتنـــة ساهرة ! !

١٨ — السلطان تكله من الأتابكة

— ورد فى أخبار من ولّى ... من الملوك الأوابد . . ،
أن تكله حين جلس ... على عرش الأجـــداد :
٣٦٠ — ساس الملك — عادلا — لم يظلم أحداً فى عهده . . ،
وحَسْبه أنه سبق الأولى ... بهذه السيرة الحميـــده . .
— فحادث — مرة — أحد المتصوفة ... وحكاه الخبر . . ،
قائلا ! ! لقـــد انقضى عهدى ... وانتهى بدون ثمر . .

— چو می بگذرد ، ملك ، وجاه ، وسریر
نبرد ، از جهان ، دولت ، الا فقیر

— بخواهم ، بکُنجِ عبادت ، نِشست
که در یابم ، این پنج روزی ، که هست

— چو بشنید ، دانای رُوشن نَفَس
بتُندی ، برآشفت ، کای تکله ! ! بس ! !

۳۶۵ — طریقت ، بجز خدمتِ خلق ، نیست
بتسبیح ، وسجاده ، ودلق ، نیست

— تو ، بر تختِ سلطانیٔ خویش ، باش !!
بأخلاقِ پاکیزة ، درویش ، باش !!

— بصدق ، وإرادت ، میان ، بسته دار !!
ز طامات ، ودعوی ، زبان ، بسته دار !!

— قَدَم ، باید ، اندر طریقت ، نه ، دم
که اصلی ، ندارد ، دمِ بی قدم

— بزرگان ، که نقدِ صفا ، داشتند
چنین خرقه ، زیرِ قَبا ، داشتند

۱۹ — گریستنِ سلطانِ روم بر زوالِ سلطنت

۳۷۰ — شنیدم ، که بگْریست ، سلطانِ روم
برِ نیك مردی ، ز اهلِ علوم

— ما دامت الدنيا ... لا تبقى على الملك ، والجاه ، والسرير . . ،
فليس يحمل السعادة فيها إلا الزاهــــد ... الفقير . .
— ولهذا أريد أن أعتكف للعبادة ... فى زاوية . . ،
فلعلى أدرك ... مالى من أيام ... باقيـــــة . .
— وحين سمع هـــذا الكلام ... الصوفى الطاهر . .
ثار ... قائلا ! ! لا !! كفاك « تكاه » أجل الأثر :
٣٦٥— إن الطريق ، لا تكون إلا بالانقطاع لخدمة الخلق . . ،
وليست بالتسبيح ... والســـــجادة ... والدلق . .
— فامض على عرش ... آبائك الأقدمين ! ! ،
وكن . . ! ! درويشاً ... بأخلاق الطاهرين . .
— استعد ! ! وامض للعمل ... فى صدق ، وصفاء . . ،
واعصم لسانك ... عن اللغو ... والادعاء . .
— فطريق الخير ... بالسعى ... لا بالقول والعبادة . . ،
والأنفاس ... فى تردادها لا تكون إلا — مع السعى — مقبولة . .
— إن العظماء الذين ... ظفروا بالسعادة . . ،
هم الذين لهم تحت الفلك ... هـــذه السيرة . .

١٩ — بكاء سلطان الروم على زوال ملكه

٣٧٠— سمعت أن سلطان الروم ... قد أثاره البكاء . . ،
فى محضر رجل ... من رجال الصـــلاح ... والوفاء :

— که پایایم ، از دستِ دشمن ، نماند
جز این قلعه ، وشهر ، با من ، نماند

— بسی جَهد کردم ، که فرزندِ من
پس از من ، بُوَد ، سَرْورِ انجمن

— کنون ، دشمنِ بدگُهر ، دست یافت
سرِ دستِ مردی ، وُجهدم ، بتافت

— چه تدبیر ، سازم ، چه درمان کنم ؟؟
که از غم ، بفرسود ، جان ، در تنم

۳۷۵ — بگفت !! ای برادر !! غمِ خویش ، خور !!
که از عمر ، بهتر ، شد ، وبیشتر

— ترا ، این قَدَر ، تا مانی ، بس است
چو رفتی ، جهان ، جائی دیگر ، کس ، است

— اگر هوشمند است ، اگر بی خرد
غمِ او ، مخور !! کو ، غمِ او ، خورد

— مشقت ، نیرزد ، جهان داشتن
گرفتن ، بشمشیر ، وبگذاشتن

— کرا ، دانی ، از خسروانِ عجم
ز عهدِ فریدن ، وضحاك ، وجَمْ

۳۸۰ — که در تخت ، وملکش ، نیامد ، زوال
نماند ، بجز ملكِ ایزد ، تعال

— قائلا ! ! لست أستطيع الثبات مع العدو ... ولا المقاومة . . ،
ولم يبق لى ... سوى هـــذه القلعة ... وتلك المدينة :
— وقد اجتهدت — كثيراً — لأن يكون ولدى . . ،
هو أيضاً — سيد القوم — يقوم بأمرهم بعدى . .
— ولـكن ... ها قد نجح العـــدو الدنئ الأصل . .
ولوى ساعد رجولتى ... وذقت منه مرّ الوجـــل . .
— فـكيف اتدبر الأمر ؟ ؟ . . وما العلاج ؟ ؟
فإن روحى ... قد فنيت — غماً — ومضى الابتهاج . .
٣٧٥ — أجاب !! أخى ! ! ... كن فى نفسك وحدها ... مفـكراً ! !
فإنها خـــير من العمر ... بل تراها أكثرا . .
— حسبك من أمر الحياة ... هـــذا القدرا . .
ويوم تولّى عنها .... فإنها تنتظر غيرا . .
— سواء أكنت عاقلا ؟ ؟ أم لست ذا عقـــل ؟ ؟
فلا تحزن عليه ... وليـكن الحزن حزنه ... واضطراب البال . .
— إن حكم البلاد ... وامتلاكها بالسيف ... ثم تركها . . ،
لا يساوى المتاعب ... واحتمال الآلام من أجلها . .
— مَنْ عرفت ؟ ؟ من ملوك الأعاجم . . ،
منذ أفريدون . . . والضحاك . . . وجم . . ،
٣٨٠ — لم تدُر ... بملـكه ... وعرشه دورة الأيام . .
فليس يبقى . . . غير ملـكه تعـــالى . . . فهو الدائم . .

— کرا ، جاودان ، ماندن ، أمیّد ، ماند
چو کسی را ، نبینی ، که جاوید ، ماند
— اگر سیم ، وزر ، ماند ، وگنج ، ومال
پس از روز چندی ، شود ، پایمال
— وزان کس ، که خیری ، بماند ، روان
دما دم ، رسد ، رحمتش ، بر روان
— بزرگی ، کزو ، نام نیکو ، بماند
توان گفت ، با اهلِ دل ، کو ، بماند
۳۸۵ — الا !! تا ، درختِ کرم ، پروری
که امید داری ، کزو ، برخوری
— کرم کن !! که فردا ، که دیوان ، نهند
منازل ، بقدارِ احسان ، دهند
— یکی را ، که سعیِ قدم ، پیشتر
بدرگاهِ حق ، منزلت ، بیشتر
— یکی ، باز ، پس خاین ، وشر مسار
طمع می کند ، مزد ، نا کرده کار
— بهل !! تا بدندان ، بُرد ، پشتِ دست
تنوری ، چنین گرم ، ونانی ، نبست
۳۹۰ — بدانی ، گهِ غلّه ، بر داشتن
که سستی ، بُوَد ، تخم ، نا کاشتن

— ومن الذى ... لديه أمل الخـــلود . . ؟ ؟
فإنا لا نرى ... إنساناً من تمتع به فى الوجـــود . .

— ومن امتلاك الذهب ... والفضة ... والـكنز ... والمال ؟ ؟ ،
ثم لا تفنى بعـــده . . . لوقت قليل . .

— لـكن إذا ترك الإنسـان . . . خيراً ينتفع به . . ،
فإن الرحمة . . . تنزل — كل لحظة — بروحه . .

— والعظيم . . . الذى لم يبق أثر طيب . . . من بعده . . ،
قل عنـــه ! ! إنه قد فنى . . . بعد مماته . .

٣٨٥ — عليـــك أن تربى ... شجرة الـكرم ... وترعاها . . ،
ما دمت تؤمل الأكل . . . من ثمارها . .

— كن كريماً ! ! ففى الغـــد حين تنصب الموازين . .
تعطى الدرجات . . بقدر ما يصدر عنك من إحسان . .

— ومن كان سعيه . . . عن غيره . . . أوفى . . . وأكثر . . ،
كانت منزلتـــه أدنى إلى الله . . . اوفر . . ،

— وكيف يطمع المتخلفون . . . من الخائنين ؟ ؟ ،
أن ينالوا ثواب الصالحين . . . العاملين :

— دعهم ! ! يعضون . . . بنان النـــدم حسرة . . ،
فقد كان لهم تنور . . . ينتظر الخبز . . . ويتقد حرارة . .

٣٩٠ — ومن السفه . . . والضعف . . . أن تعرف وقتاً للحصاد ؟ ؟
ثم لا تزرع البـــذر وقته . . . مؤثراً القعود . .

۲۰ — پادشاه بی دادگر

— خرد مند ، مردی ، در اقصای شام
گرفت ، از جهان ، کُنج غاری ، مقام

— بصبرش ، در آن کُنج تاریك جای
بگنج قناعت ، فرو رفت ، پای

— شنیدم که نامش ، خدا دوست ، بود
مَلَك سیرتی ، آدمی پوست ، بود

— بُزرگان ، نهادند ، سر ، بر دَرَش
که در می نیامد ، بدرها ، سرش

۳۹۵ — تمنا کند ، عارفِ پاك باز
بدر یوزه ، از خویشتن ، ترك آز

— چو هر ساعتش ، نفسْ ، گوید ، بده !!
بخواری ، بگرداندش ، ده بده !!

— در آن مرز ، کین پیرِ هُشیار ، بود
یکی مزربانِ ستمکار ، بود

— که هر ، ناتوان را ، که در یافتی
بسر پنجگی ، پنجه ، بر تافتی

— جهان سوز ، و بی رحمت ، وخیره کُش
ز تلخیش ، روُی ، جهانی ، تُرش

٢٠ – الملك الظـــالم

— اعتــكف رجل عاقل ... من أقصى بلاد الشام . . ،
واعتزل العالم . . . واتخذ الغـــــارَ له مقام . .

— وقد غاصت قدمه صبراً — فى ذلك الركن المظلم . . ،
واختار كنز القناعة ... وساخت به القـــدم . . ،

— سمعت أن اسمـــه « حبيب الله » . . ،
كان ملاكاً فى سيرته . . . آدمياً فى صورته :

— يحنى العظماء . . . جباههم على أعتـــابه . . .
لأن رأســـه لم تنحن . . . على أبواب غـــيره . .

٣٩٥ — والقانع العفيف . . . من الناس . . ،
يترك ذل الحرص . . . وسؤال الخسيس . .

— فإذا طالبتـــه ... نفسه ... طلباً من المطالب . . ،
يردها صاغرة . . . خشية الوقوف بالأبواب . .

— وكان فى الإقليم . . . الذى به الرجل العاقل . . ،
حاكم . . . ظالم للرعيـــة . . . قاتل . ! !

— كلما أدرك رجلا حل به العجـــز . . . والمسكنة . . ،
لوى ساعـــده — بالبطش — والقـــوة . .

— كان محرقاً للعالم . . . ظلوماً . . . عديم الرحمة . . ،
فاغبر وجه الدنيا . . . من قسوة فعــــله . . . وشناعته :

۴۰۰ — گروهی ، بر فتند ، از آن ظلم ، وعار
ببردند ، نامِ بدش ، در دیار

— گروهی ، بماندند ، مسکین ، وریش
پسِ چرخه ، نفرین گرفتند ، پیش

— یدِ ظلم ، جائی ، که گردد دَراز
نبینی ، لبِ مردم ، از خنده ، باز

— بدیدارِ شیخ ، آمدی ، گاه گاه
خدا دوست ، در وَی ، نکردی نِگاه

— ملك ، نوبتی ، گفتش ، ای نیك بخت ! !
بنفرت ، زمن ، در مکَش ، روی ، سخت

۴۰۵ — مرا ، با تو ، دانی ، سرِ دوستیست
ترا ، دشمنی ، بامن ، از بهر ، چیست ؟ ؟

— گرفتم ، که سالارِ کشور نیَم
بعزت ، ز درویش ، کمتر ، نیَم

— نگویم ، فضیلت ، نِهم ، برکسی
چنان باش ! ! با من ، که باهر ، کسی

— شنید ، این سخن ، عابدِ هوشیار
بر آشفت ، وگفت ، ای ملك ! ! ، گوش دار ! !

— وجودت ، پریشانیء خلق ، ازو ست
ندارم پریشانیء خلق دوست

٤٠٠ — ففر جماعة ... خشية الظـــــلم ... والعار ...
ونشروا سوء سمعتـــه ... فى كل الديار ...،

— وبقى جماعة ... آخرون جرحى القـــلوب ..،
أخذوا يمطرون عليه اللعنات ... فى الغياب ..

— إن المـكان الذى تمتد إليه ... يد الظالم ..،
لا ترى شفاه النـــــاس ... تتفتح فى ابتسام ..

— وكان الظالمُ ... يأتى الشيخَ ... بين الفينة ، والفينة ..،
ولـكن « حبيب الله » ... لم ينزله أية منزلة ..

— فقال له — ذات مرة — أيها الرجـــل الأمين ! !
لا تنفر منى ! ! ! ولا تشح بوجهـــك عنى ! !

٤٠٥ — إنك لتعلم ... أن لى بك صداقة ... ووداً ..،
فلماذا تـكاشفنى ... العـــداء ... والصـــدا ؟ ؟

— هبنى ! ! لست سيد البـــلاد ... وفيها الأمير ! !
لـكنى لست أقل حباً ... فى عشرتك من الفقير ..

— لست أقول لك ... قدمنى — تفضلا — على الغير ! !
لـكن كن معى كشأنك مع غيرى ..! !

— استمعَ لهـــذا المقال ... العاقل ... المتعبد ..
فأجاب — غاضـــباً — إصغ إلى أيها المستبد ! !

— إن وجـــودك مذلة للخلق ... ومنك الجور ..
ولست أرضى إذلال النـــاس ... وحب الضر ..

۴۱۰ — تو ، با آنکه ، من ، دوستم ، دشمنی
نپندارمت ، دوستدارِ منی

— چرا ، دوست دارم ، بباطل ، منت ؟؟
چو دانم ، که دارد ، خدا ، دشمنت

— مَده !! بوسه ، بر دستِ من ، دوست وار !!
برَو !! دوستدارانِ من ، دوست دار !!

— خدا دوست را ، گر بدرّاند ، پوست
نخواهد ، شدن ، دشمنِ دوست ، دوست

— عجب دارم ، از خوابِ آن سنگدل !!
که خلق بخسبند ، ازو ، تنگدل

۲۱ — اندر نگاه داری خاطرِ درویشان

۴۱۵ — مها !! زور مندی ، مکن !! برِ کِهان
که بر یك نمط ، می نماند ، جهان

— سرِ پنجهٔ نا توان ، بر مپیچ !!
که گر دست ، یابد ، برآئی ، بهیچ

— مبر !! گفتمت ، پایِ مردم ، زجای
که عاجز شوی ، گر در آئی ، زپای

— عدو را ، بکوچك ، نباید ، شمرد
که کوهِ کلان ، دیدم ، از سنگ ، خرد

٤١٠ — وأنت — بهذه السيرة — عدو لمن أحب . . ،
فلست أظنك — الصـــديق — ... الحبيب . .
— ولماذا تريدنى — باطلا — إظهار حبك ؟ ؟
وأنا أعلم ... إن الله عــــدو لك . .
— لا تقبِّـــل يدى ! ! كأنك من أحبائى . . ،
لـكن امض ! ! واعطف على أصــــدقائى ! !
— فإن « حبيب الله » لو سلخوه ... واقطع منه الرمق . .
لا يحب أن يكون صديقا... لعدو الصـــديق . . ،
— واعجباً ! ! كيف ينام من قد قلبه من صخر ؟ ؟
والناس لا ينامون إلا والهمُّ منـــه ملء السرائر . .

٢١ — فى رعاية خاطر الدراويش

٤١٥ — أيها العظيم ! ! لا تـكن قاسياً على الضعفاء ! !
لأن الدنيا ... لا تبقى على حال من الصـــفاء . .
— ولا تلويد العـــاجز . . . مهما كانت قدرتك ! !
فلعـــل يده لو كانت قوية ... يقهـــرك . .
— وجنِّب النـــاس بطشك ! ! والأذى ! !
فإنك يوم تزل قدماك ... تصـــير الذليل العاجزا . .
— ولا ينبغى أن تحتقر صـــغيراً محتقر ! !
فـكم من جبل عظيم ... تجمع من حجـــر ! !

— نبینی ، که چون ، باهم ، آیند ، مور
زشیران جنگی ، بر آرند ، شور
۴۲۰ — نه ، موئی ، زابریشمی ، کمتر است
چو پرشد ، ز زنجیر ، محکمتر است
— دلِ دوستان ، جمع ، بهتر ، که گنج
خزینه ، تهی ، به ، که مردم ، برنج
— مینداز !! در پایِ کارِ کسی
که افتد ، که در پایش ، افتی ، بسی

* * *

— تحمل کن !! ای ناتوان !! از قوی
که روزی ، تواناتر ، از وی ، شوی
— بهمت ، برآر !! از ستیزنده ، شور
که بازوی همت ، به ، از دستِ زور
۴۲۵ — لبِ خُشك ، مظلوم را گو !! بخند !!
که دندانِ ظالم ، بخواهند کَند
— ببانكِ دُهُل ، خواجه ، بیدار گشت
چه داند ، شبِ پاسبان ، چون گذشت ؟؟
— خورَد ، کاروانی ، غمِ بارِ خویش
نسوزد ، دلش ، برخرِ پُشت ریش
— گرِ فتم ، کز افتادگان ، نیستی
چو افتاده ، بینی ، چرا ایستی ؟؟

— الا ترى؟؟ إذا تجمع النمـل ... على أسـد ضار . . ،

علا صياحـه ... واشـتد فى الزئير :

٤٢٠ — وشمرات متجمعة ... ليست أضعف من ابر يسم اصيل . . ،

فإذا اجتمعت ... كانت قوية ... قوة السلاسل . .

— واكتساب الناس ... خير من اكتناز المـال . .

وفراغ الخزانة ... خـير من مسغبة الرجال . .

— ولا تقف ... فى سبيل أحـد من الناس ! !

فلعلك تحتاجه يوماً ... وتهوى تحت أقدامه فى بؤس . .

* * *

— وأنت — أيها العاجز — احتمل من القوى ظلمه . .

فلعلك — يوماً — تـكون أقوى على ظلمـه . .

— وقابل ... من ظلمك بالصـبر ... والهمة ! !

فإن ساعد الهمة ... خير من اليد القوية . .

٤٢٥ — وقل ... لشفة المظلوم المتقشفـة ... تبسمى ! !

فإنهم سيخلعون — يوماً ما — أسنان الظالم . .

— إن السادة ... يستيقظون على قرع الطبول . . ،

ليس يدريهم كيف يقضى الحارس سواد الليـل ؟ ؟

— إن القافلة تهتم بأحمالهـا ... فى السير الفسيح . . ،

وليس فى قلبها رحمة ... على الحمـار الجريح . .

— فلنفرض أنك لست ... من البائسـين . .

فلمـاذا تتوقف !!! حين ترى العاجز المسكين . .

— برینت، بگویم، یکی سرگذشت
که سستی، بُوَد، زین سخن، درگذشت

۲۲ – در معنی رحمتِ بر ناتوان وقتِ توانائی

۴۳۰ — چنان، قحط، شد، سالی، اندر دمشق
که یاران، فرا موش کردند، عشق

— چنان، آسمان، بر زمین، شد، بخیل
که لب، تر نکردند، زرع، ونخیل

— بخو شید، سر، چشمهای قدیم
نماند، آب، جز آبِ چشمِ یتیم

— نبودی، بجز آهِ بیوه زنی
اگر برشدی، دودی، از روزنی

— چو درویش، بی برگ، دیدم، درخت
قوی، بازوان، سست، ودرمانده، سخت

۴۳۵ — نه، درکوه، سبزی، نه، در باغ، شَخ
ملخ، بوستان، خورد، ومردم، ملخ

— در آن حال، پیش آمدم، دوستی
از آن مانده، بر استخوان، پوستی

— اگرچه بمکنت، قوی، حال، بود
خداوندِ جاه، وزر، ومال، بود

— وهاك قصة أخرى ··· قيد الخاطر ··· والإفصاح . .
فمن التقصير ترك هذا القول ··· دون إيضاح . .

٢٢ — فى معنى الرحمة بالضعفاء عند القدرة

٤٣٠ — حدث — ذات سنة — قحط ··· فى مدينة دمشق . . ،
حتى تناسى الأحبة ··· ما بينهم من روابط العشــــق . .
— وشحت السماء ··· على الأرض شحّ البخيل . . ،
حتى ذوى الزرع بهــــا ··· وجف النخيــل . .
— وغاض من العيون ··· ماؤها الصافى القــــديم . . ،
ولم يبق — من ماء — سوى ما تسكبه ·· عين اليتيم . .
— كنت لا تجد ·· سوى أنين الأرامل ··· والنحيب . . ،
حين يرون الدخان ··· منبعثاً من المنـافذ ، والأبواب . .
— وبدت الأشجار جرداء ··· ساهمة ، كالبائس المسكين . . ،
وصـار الأصحاء ··· الأقوياء ··· ضعافاً عاجزين . .
٤٣٥ — لا خضرة فى جبـــل ··· أوغصن فى روض ··· أو واد . . ،
أكل الجراد البستان ··· وأكل النـــاس الجراد :
— والحال هكذا ··· وفد إلىّ صاحب صــديق . . ،
ولم يبق منـــه إلا عظم ··· يكسوه جلد رقيق . .
— ولو أنه ... كان قوياً ... سعيد الحـــال . . ،
صـــاحب جاه ··· وذهب ··· ومـال . .

— بدو ، گفتم ، ای یارِ پاکیزه خـــوی !!
چه در ماندگی ، پیشت ، آمـــد ، بگوی ؟؟!
— بغـــــرید ، برمن ، که عقلت ، کجاست ؟؟
چـــو دانی ، و پرسی ، سؤالت ، خطاست !!
۴۴۰ — نبینی ، که سختی ، بغایت ، رسیـــــد
مشقت ، بحدِّ نهایت ، رسیـــــد
— نه ، باران ، همی آید ، از آسمان
نه ، بر ، می رود ، دودِ فریاد ، خوان
— بدو ، گفتم ، آخـــــر ، ترا ، باك نیست
کشد ، زَهر ، جائی ، که تریاك ، نیست !!
— گر از نیستی ، دیگری ، شد هلاك
ترا ، هست ، بط را ، زطوفان ، چه باك ؟؟
— نگه کرد ، رنجیـــده ، در من ، فقیه !!
نگه کردنِ عالم ، اندر سفیه
۴۴۵ — که مرد ، ارچه بر ساحل ، است ، ای رفیق !!
نیاســــاید ، ودوستانش ، غَریق
— من ، از بی نوائی ، نیمَ ، روی ، زرد
غمِ بی نوایان ، رُخم ، زرد کرد
— نخواهد ، که بیند ، خـــرد مند ، ریش
نه ، بر عضوِ مردم ، نه ، بر عضوِ خـــویش

— قلت له ... أيهـا الصـديق !! سنىّ الخصـال ...
ما العجز الذى حـل بك ؟؟ قـل لى !!
— فصـاح ... قائلا !! أين منك العقـل ؟؟
إنك تخطىء ... حين تعـلم ... ثم تسـأل !!
٤٤٠ — ألا تعـلم ... أن الضائقة بلغت الغـاية ؟؟
وأن المشقة ... جاوزت حد النهـاية ..
— فقـد بخلت السماء بأمطارها ... وحل البؤس ..،
ولم يعد فى مقـدور البائسين ... أن تتصاعد منهم الأنفاس ..
— قلت له ... ما شأنك بهـذا ؟؟ وليس عليك خوف !!
فالسم يقتـل ... حيث لا ترى الترياق ... يسعف ..
— إن كان غـيرك قد هـلك ... فأنت فى أمان ..،
وهـل يكترث البط ... مهما طغى الطوفان ؟؟
— نظر إلىّ الرجـل العـارف ... الفقيـه ..،
نظرة ... العـالم ... فى السـفيه ..
٤٤٥ — قائلا !! إن كان المرء بالساحل ... أيهـا الرفيق !!
فكيف يستريح ؟؟ والصـديق فى اليم غريق ..
— ليس وجهى مصـفراً ... من الفاقة والعجز ..،
لكنه مصـفر .. من محنـة البـائس المعـوز ..
— والعاقل لا يسعده أن يرى ... آلام هـذا البؤس ..،
فى نفسه ... أو عند غـيره من النـاس ..

— یکی ، اول ، از تند رستان ، مَنَم
چـــــو ریشی ، به بیم ، بلرزد ، تنم
— منغّص شــــود ، عیشِ آن تندرست
که باشـــــد ، بپهـــلوی بیمارِ سست
۴۵۰ — چـــو بینم ، که درویش ، مسکین ، نخورد
بکام ، اندرم ، لقمه ، زَهر ، است ، ودرد
— یکی را ، بزندان ، بری ، دوستان
کجا ، ماندش ، عیش ، در بوستان ؟ ؟

۲۳ – احراق شدنِ در شهرِ بغداد

— شبی ، دودِ خلـــق ، آتشی ، برفروخت
شنیــــدم ، که بغداد ، نیمی ، بسوخت
— یکی ، شکر گفت ، اندر آن حال ، زود
که دکانِ مارا ، گُزندی ، نبـــود
— جهاندیده ، گفتش ، که ای بو الهوس ! !
ترا ، خـــود ، غمِ خویشتن ، بود ، و بس
۴۵۵ — پسندی ، که شهری ، بسوزد ، بنار
اگر چه سرایت ، بُوَد ، در کنار
— بجز سنگدل ، کی کند ، معــــده تنگ ؟ ؟
چـــو بیند ، کسان ، بر شکم ، بسته ، سنگ

— إنى فى طليعة من كان بدنه ... سليماً ... صحيحاً . . ،
لـكن جسمى يرتعد ... حين أرى غـــيرى جريحاً . .
— والحيـــاة ... غصص فى عيش الســـليم . . ،
حين يوقفه العجز ... عن عون الســقيم . .
٤٥٠ — وحين أرى الفقير ... لا يجد ما يســـــد من رمق . . ،
تنزل اللقمـــة السائغة ... سماً زعافاً ... فى حلقى . .
— وإذا مضـــوا بالرفيق ... مكبـــلا ... إلى السجون . . ،
أنى لصـــديقه ... طيب العيش ... فى البستان ؟ ؟

٢٣ — حريق فى مدينة بغداد

— أشعلت زفراتُ الخلق — ذات ليـــــلة — نارها . . ،
فسمعت أنهـــا ... أحرقت من بغداد نصفها . .
— وبينما النـــار ... تبعث الدخان ... وتلقى بالشرر . . ،
حَمِد واحدٌ ربه ... فأن حانوته ... لم يصب بضر . .
— قال له سائح ... مجـــــــرب ... أيهـــا الأهوس ؟ !
إنك مشغول بنفسك ... والنـــار يتلظى بهـــا الناس ! !
٤٥٥ — أيرضيك أن تحترق مدينة ... وتطويها النـــار ؟ ؟
وقد نجـــوت من هولها ... ونجت لك الدار . . ؟؟
— من تضيق معدته ... غير من امتلأ قلبه بالقسوه . . ؟؟
حين يرى الناس يربطون على بطونهم الحجارة

— توانگر ، خود ، آن لقمه ، چون ، می خورد ؟؟
چو بیند ، که درویش ، خون ، می خورد
— مگو !! تندرست ، است ، رنجور دار !!
که می پیچد ، از غصه ، رنجور دار
— تَنُك دل ، چو یاران ، بمنزل ، رسند
نخسُبد ، که وا ماند گان ، از پسند
٤٦٠ — دلِ پادشاهان ، شَوَد ، بارکش
چو بیند ، در گِل ، خرِ خارْکش
— اگر در سرائی ، سعادت ، کس است
ز گفتارِ سعدیش ، حرفی ، بس است
— همینت ، پسند است ، اگر بشنوی !!
که گر خار کاری ، سَمن ، ندْروی

٢٤ — در عدل وثمرهٔ أو وظلم وعاقبت آن

— خبر داری ، از خسروانِ عجم
که کردند ، بر زیرِ دستان ، سِتم
— نه ، آن شوکت ، وپادشائی ، بماند
نه ، آن ظلم ، بر روستائی ، بماند
٤٦٥ — خطا ، بین ، که بر دستِ ظالم ، برفت
جهان ، ماند ، او ، با مظالم ، برفت

— كيف يتناول الغنى ... السعيد ... لقمته ؟ ؟
وهو يحس البائس ... المحروم ... يتجرع غصته . .
— لا تقل فيمن هذا شأنه ... إنه معافى سليم . . ،
بل هو مريض ... يتلوى غصة ... ينفضه الألم . .
— ان رقيق القلب ... حين يبلغ وأصدقاؤه المنازلا . . ،
لا ترقأ له عين ... لأن العاجزين أهلكتهم الطريق طولا . .
٤٦٠ — وقلوب الملوك العادلين ... يحل بها الألم . . ،
حين يرون حماراً ... يحطمه الحمل . .
— إذا عاش إنسان ... فى كنف اليمن ... والسعد . . ،
فيكفيه عبارة ... من قول السعدى . .
— كفاك هذا ! ! إذا استجابت لك الآذان ! ! ،
أنك إذا زرعت شوكاً ... فلن تحصد الياسمين . .

٢٤ — فى العدل وثمرته والظلم وعاقبته

— هل أتاك حديث ... عن ملوك العجم ؟ ؟
أولئك الذين استبدوا . . . وساموا الشعب صنوف الظلم . .
— لقد مضوا . . . ولم يبق لهم من سلطان وشوكه . . ،
كما لم يبق ذلك الظلم . . . الذين صبوه على الرعية . .
٤٦٥ — وتأمل ! ! فى الظلم ... الذى صبه الظالم . . ،
لقد ذهب هو مع مظالمه ... وبقى بعده العالم . .

— خُنك ، روزِ محشر ، تنِ داد گر
که در سایهٔ عرش ، دارد ، مقـــر
— بقومی ، که نیکی ، پسندد ، خدای
دهـــد ، خسروِ عادلِ نیك رای
— چـــو خواهد ، که ویران کُند ، عالمی
نهـــد ، ملك ، در پنجهٔ ظالمی
— سگالند ، ازو ، نیکمردان ، حـــذر
که خشم خـــدا یست ، بیداد گر
۴۷۰ — بزرگی ، ازو ، دان !! ومنت شناس !!
که زایل شـــود ، نعمتِ ناسپاس
— اگر شکر کردی ، برین ملك ، ومال
بمـــالی ، وملکی ، رسی ، بی زوال
— وگر جـــور ، در پادشائی ، کنی
پسی ، از پادشائی ، گدائی ، کنی
— حـــرام است ، بر پادشاه ، خوابِ خـــوش
چـــو باشد ، ضعیف ، از قوی ، بار ، کش
— میازار !! عامی ، بیك خـــرد له !!
که سلطان ، شبان است ، وعامی ، گله
۴۷۵ — چو پَر خاش ، بینند ، و بیداد ، ازو
شبان ، نیست ، گرگ است ، فریاد ، ازو

— طوبى لمن حكم — عدلا — حين يأتى الحشر ! !
فى ظـلال العـرش ··· منزله ··· والمستقر . .

— وإذا أراد الله ··· بقـــوم خـيراً . . ،
ملّك عليهم . . . عادلاً . . . خـــيِّراً . .

— وإذا الشـــرّ بهـم أرادا . . . ،
ملك عليهم ··· ظالمـاً ... مستبـــداً . .

— تفر منـه ··· خيـار النـاس حـذراً . . ،
فأن الظالم ... غضب من الله ... لا ترجو منه خيراً . .

٤٧٠ — واعرف منه عظمة الخالق !!! واذكره شكراً وحمداً ..،
فأن الزوال مصـير كل نعمة ··· لا تقابل حمداً . .

— فأذا حمـدت الله ··· على ما أولاك من نعم ··· و مال . . ،
منحك ملـكاً ··· وزادك مالا ··· لا يوصفا بزوال . . ،

— وإذا ظلمت الناس . . . وأنت فى سلطانك . . ،
صرت السائل الذليـــل . . . يوم يولى عنـك :

— وحرام على المليك ··· أن ينـام هانئاً ··· سعيداً . .
إذا بات الضعيف ··· يخشى الظـالم المستبـدا . .

— فلا تؤذ الرعيـة !!! مقـدار خردلة . . ،
فأن السلطان راع . . . والرعيـة قطيعـه . . .

٤٧٥ — فأذا تجرعوا منه الظلم ··· وحاق بهم الشر . . ،
لم يعدوه راعياً ··· بل هو ذئب ··· وإلى الله منـه المفر . .

— بد انجـــام ، رفت ، و بد اندیشه ، کرد
که بازیرِ دستان ، جفا ، پیشه کرد
— بسستی ، وسختی ، برین بگـــذرد
بمـــاند ، برو ، سالهـــا ، نامِ بد
— نخـــواهی ، که نفرین کنند ، از پَست
نـکو ، باش !! تا ، بد ، نـگوید ، کست

۲۵ — دو شهزاده یکی عادل و یکی ظالم بود

— شنیـــدم ، که در مَرزی ، از باخـــتر
برادر ، دو ، بودند ، از یك پدر
۴۸۰ — سپهـــدار ، و گردنـکش ، و پیل تن
نـکو روی ، ودانا ، وشمشیر زن
— پدر ، هر دو را ، سهمگین ، مرد ، یافت
طلبکارِ جـــولان ، وناورد ، یافت
— برفت ، آن زمین را ، دو قسمت ، نهـــاد
بهـــریك پسر ، زان ، نصیبی ، بداد
— مبادا ، که بر یکد گر ، سر ، کشند !!
بپیکار !! شمشیرِ کین ، بر کشند
— پدر ، بعـــد از آن ، روز گاری ، شُمُـــرد
بجان آفرین ، جانِ شیرین ، سُپرد

— أنه يمضى إلى مصير سيء . . . والفكر منه فى ألم . . ،
فقد احترف أذى الرعية ... وصب عليها صنوف الظلم . .
— ولسوف يمضى من عليها ... فى ضعفه ... أو شدته . .
ويترك — طى الزمن — آثار سمعته . .
— فإذا شئت ألا يصب الناس لعناتهم من خلفك . . ،
فافعل الخير ! ! حتى لا يذكروك بشر بعد فوتك . .

٣٥ — الأخوان العادل والظالم

— سمعت أنه كان ... فى بلاد المغرب . . ،
أخوان ... شقيقان ... من أب . .
٤٨٠ — كانا قائدين ... شجاعين ... قويا البناء . . ،
يزينهما الجمال ... والعقل ... والطعن فى الهيجاء . .
— فلما أحس الأب ... ما فيهما من قوة ... وشجاعة . . ،
ورغبة النزال ، والطعان ، واستوت لهما مظاهر البطولة . .
— رغب أن يجعل الملك ... بينهما قسمة . . ،
وأعطى كلا منهما . . . نصيباً مثل غيره . .
— حتى لا يبغيان ... أحدهما على الآخر . . ،
وحتى لا يمتشقا حسام الحقد ... والشر . .
— وعاش الوالد ... بعد ذلك ردحاً من الأيام . . ،
ثم أسلم روحه الطاهرة ... إلى بارىء الأنام . .

۴۸۵ — أجـــل ، بگسِلاندش ، طناب ِ أمـــل
وفا تش ، فرو بست ، دست ، از عمـــل
— مقرر شد ، آن مملکت ، بر دوشاه
که بی حـــد ، ومر ، بود ، گنج ، وسپاه
— بحکم ِ نظر ، در ، به ، اِفتادِ خـــویش
گر فتند ، هریك ، یکی راه ، پیش
— یکی عـــدل ، تا ، نام ِ نیـکو ، بُرد
یکی ظـــلم ، تا ، مال ، گِرد آورد
— یکی عاطفت ، سیرتِ خـــویش ، کرد
درم ، داد ، وتیمارِ درویش ، کـــرد
۴۹۰ — بنا کرد ، ونان ، داد ، ولشـکر ، نواخت
شب ، از بهرِ درویش ، شبخانه ، ساخت
— خزاین ، تهی کرد ، وپر کرد ، جیش
چنـــان کز خلائق ، بهنگام ِ عیش
— برآمد ، همی بانـگ ِ شادی ، چـــو رعـــد
چـــو شیراز ، در عهــــدِ بو بکرِ سعـــد
— خِـــدیوِ خـــرد منـــد ، فرُّخ نِهـــاد
که شاخ ِ امیدش ، برو منـــــــــد ، باد ! !
— حکایت ، شنو ، کودکِ نام جـــــوی ! !
پسندیده پی ، بود ، وفر خنـــده خـــوی

٤٨٥ — وقطع الأجل منه ... طناب الأمل ..،
وكفّ الموت يديه ... عن كل عمل ..

— وانتقل الملك بعده ... لكلا الأميرين ..،
تاركاً لهما ... جيشاً عظيماً ... ومالاً ملء الخزائن ..،

— فاتخذ كل منهما منهجاً ... جد في سَلْكه ..،
إذ كان يرى فيه الخير ... كل الخير ... لنفسه ..

— اختار أحدهما ... طريق العدل حتى يكسب حسن السمعة ..،
واندفع الآخر — ظالماً — يجمع المال ... والثروة ..

— مضى أحدهما ... في سيرة العطف على الفقراء ..،
فبذل المال — سخياً — وواسى البؤساء ..

٤٩٠ — وشيد البناء ... ووزع العطاء ... وأغدق على الجيش مالاً ..،
وأقام النزل للفقراء ... تأوى إليها ليلا ..

— أفرغ خزائنه ... واغدق بها على رجال الجيش ..،
حتى صاروا ... سواء مع الناس ... في صفاء العيش ..

— فلهجت ألسنتهم بالمدح ... في صوت يجلجل كالرعد ..
كشأن أبناء شيراز ... في عهد أبي بكر بن سعد ..

— ليكن !!! مثمراً ... غصن الأمل ..،
على المليك ... النجيب ... الأصيل ..

— واستمع للقصة ... فأن من كان من الشهرة في طمع ..
مضى عاطر السيرة ... سليم الطبع ..

٤٩٥ -- مــلازم ، بدلداری خاص ، وعــام
ثنا گوی ، حق ، با مدادان ، وشام

— در آن ملك ، قارون ، برفتی ، دِلـیر
که شه ، داد گر ، بود ، ودرویش ، سـیر

— نیـــامد ، در ایامِ او ، بر دلی
نـگویم ، که خاری ، که برگِ گُـلی ! !

— سر آمـــد ، بتأییدِ بخت ، از سران
نهادند ، سر ، بر خطش ، سروران

— دگر خواست ، کافزون کند ، تخت ، وتاج
بیفزود ، بر مردِ دِهقان ، خـــراج

٥٠٠ — طمع کرد ، در مـــالِ بازار گان
بلا ، ریخت ، بر جانِ بیچـــار گان

— بامیـد ، بیشی نـــداد ، ونخـــورد
خـرد منـد ، داند ، که نا خـوب ، کرد

— که تا ، جمع کرد ، آن زر ، از گُربزی
پرا کنـده شـد ، لشـکر ، از عاجزی

— شنیـدند ، بازارگانان ، خـبر
که ظـلم است ، در بومِ آن بی هـنر

— بریـد نـد ، از آنجـا ، خـرید ، وفـر وخت
زراعت ، نیامد ، رعیت ، بسوخت

٤٩٥ — يسبغ ... على العام والخاص ... خالص عطفه . . ،
ويذكر الله ... صباح ومساء ... لشكره ، وحمده . .

— مضى فى ملكه شجاعاً ... ونما المال حتى كأنه قارون . . ،
وكان يبسط العدل ... والرعية فى رغد ... يظللها الأمن . .

— لم يؤذ قلبَ إنسان ... أدرك عهده . . ،
لا أقول شوكة ... بل ولا ورده . . ،

— وهكذا علا شأنه ... بتأييد ربه . . ،
وأحنى العظماء رؤسهم ... طاعة لأمره . .

— ثم أراد أن يمكّن للعرش ... وللتاج . . ،
فضاعف على الزراع ... أبواب الخراج . .

٥٠٠ — ثم أغواه الطمع ... فى مال التجار . . ،
فصب على أرواح المساكين ... صنوف الشر . .

— ومضى فى سيرة ... اهمل بها الغير ... كما اهمل نفسه . . ،
ويعلم العاقل ... أنه بذلك ... لم يحسن صنعاً بنفسه . .

— فلما كان قد جمع المال ... بالمكر والاحتيال . . ،
انفض عنه الجيش ... من الفاقة والذل . . ،

— وسرى الخبر ... بين التجار ، وأرباب المال . . ،
أن الظلم يبسط ... فى ملكه ... وارف الظلال . .

— فانقطعوا عن المعاملة ... بينهم وبينه . . ،
ولم يثمر الزرع ... فهلكت الرعية . .

۵۰۵ — چو اقبالش ، از دوستی ، سر ، بتافت
بنا کامِ دشمن ، برو ، دست ، یافت
— ستیزِ فلك ، بیخ ، وبارش ، بکند
سُمِ اسپِ دشمن ، دیارش ، بکند
— وفا ، در که جوید ، چو پَیمان ، گسیخت
خراج ، از که خواهد ، چو دهقان ، گریخت ؟ ؟
— چه نیکی ، طمع دارد ، آن بی وفا
که باشد ، دعائی ، بدش ، در قفا
— چو بختش ، نگون بود ، در کافِ کن
نکرد ، انچه نیکانش ، گفتند ، کن
۵۱۰ — چه گفتند ، نیکان ، بدان نیك مرد ؟؟
تو ، بر خور ، که بیداد گر ، بر نخورد
— گمانش ، خطا ، بود ، وتدبیر ، سست
که در عدل ، بود ، آنچه در ظلم ، جُست
— ازین رسم بد ، ماند ، از آن نام نیك
بدان را ، نباشد ، سر انجام نیك

۲۶ — ابلهی بر سرِ شاخ می نشست وبنِ اومی برید

— یکی ، بر سرِ شاخ ، وبُن ، می بُرید
خداوندِ بُستان ، نگه کرد ، ودید

٥٠٥ — ولما كان الإقبال . . . قد انحرف عن صداقته . . ،
تمـكن منه العدو . . . فى غير مشـــــقة . . .
— واجتثت .... خصومة الفلك . . جذره وثماره . . ،
ووطئت حوافر خيل العدو ··· ملـكه ودياره . .
— فمن يطلب الوفاء ؟ ؟ إذا كان هو الناقض للعهـــد ! !
وممن يستوفى الخراج ؟ ؟ إذا فر الفلاح خوف الاستبداد . .
— وأى خـــير يرجى ؟ ؟ لمن لا خير فيــــه . . ،
ما دام دعاء الســــوء . . . يمضى فى أعقـــابه . .
— وحين انقلب ··· حظـــــــه فى كاف كن . . ،
لم يعمــــــل ما أشــــــار به الخيرون . .
٥١٠ — وماذا قال الأخيــــار لمن ظن فيه الرشاد ؟ ؟
ان تمتع بثمار أعمالك ! ! فإن الظـــالم لا يســـتفيد . .
— ولـكن الخطأ كان فى ظنه ··· والضعف فى تدبيره . .
وما الخير المرجّى فى ظلمه . . . ما دام قد انحرف فى عـــدله ؟؟
— وهـكذا ظل للظالم سوء الأثر ··· وللعادل حسن الذكر . .
وليس للاشرار إلا سوء المصـــير ··· وسوء المقر ! !

٢٦ — الأبله الذى اعتلى غصناً يقطعه من أصله

— كان شخص يعتلى غصناً ··· ويقطعه من أصله . . ،
فألقى صاحب البســـتان إليه ··· بانظـــارة . .

— بگفتا !! گر این مرد ، بد ، می کند
نه ، بامن ، که بانفسِ خود ، می کند

۵۱۵ — نصیحت ، بجایست ، اگر بشنوی
ضعیفان ، میفکن !! بکتفِ قوی

— که فردا ، بداور ، برد ، خسروی
گدائی ، که پیشت ، نیرزد ، جوی

— چو خواهی ، که فردا ، شَوی ، مهتری
مکن !! دشمنِ خویشتن ، کهتری

— که چون بگذرد ، برتو این سلطنت
بگیرد ، بقهر ، آن گدا ، دامنت

— مکن !! پنجه ، از نا توانان ، بدار
که گر بفکنندت ، شوی ، شرمسار

۵۲۰ -- خجالت ، بُوَد ، پیشِ آزاد گان
بیفتادن ، از دستِ افتاد گان

— بزر گانِ روشندلِ نیکبخت
بفرزانگی ، تاج ، بردند ، وتخت

— بدنبالهٔ راستان ، کج ، مرو !!
وگر راست خواهی ، ز سعدی ، شنو !!

— قائلا ! ! إذا كان هذا الرجل ... يبغى الضر بغيره ..،
فلن يصيبني منه ضرٌ ... ولكن الضر بنفسه . .

٥١٥ — استمع للنصيحة . . . وكن لها السميع . . . المجيب . . ،
لا تصرع البؤساء . . . بكتفك القوى الرهيب . .

— ففى الغد . . . سيكون عند الله . . . فى منزلة المليك . . ،
ذلك الفقير الذى لا يساوى شعيرة ... بين يديك . .

— إذا أردت أن تكون عظيما . . . فى اليوم الآخر . . ،
فلا تكن عدو نفسك ... وتعادى الحقير . .

— فحين تمضى أيام هذه السلطنة . . . من يديك . . ،
يمسك ذلك السائل — قهراً — بأطرافك . .

— ولا تتباهى على الضعفاء — بأسباب قوتك . . ،
فأن الخجل يصيبك ... حين يهزموك . .

٥٢٠ — والخجل . . . مذلة عند الحر . . ،
إذا كان يسقط بين يدى الفقير . .

— فأن العظماء ... سعداء البخت . . ،
يكسبون بالحكمة . . . ما لهم من عرش وتخت . .

— ولا تتخلف عن متابعة الصدوق المرشد . . ،
وإن كنت تبغ الصدق . . . فاستمعه من السعد . .

۲۷ – أوقاتِ جمعیتِ درویش راضی

— مگو !! جاهی ، از سلطنت ، بیش ، نیست
که ایمن‌تر ، از ملكِ درویش ، نیست

— سَبُك بار ، مردم ، سبکتر ، روند
حق ، این است ، وصاحبدلان ، بشنوند

۵۲۵ — تهی دست ، تشویشِ نانی ، خورد
ملِك ، غم ، بقدرِ جهانی ، خورد

— گدارا ، چو حاصل شود ، نانِ شام
چنان خوش ، بخسبد ، که سلطانِ شام

— غم ، وشادمانی ، بسَر ، می رَود
بمرگ ، این دو ، از سر ، بدر ، می رَود

— چه آن را ، که بر سر ، نهادند ، تاج
چه آن را ، که بر گردن ، آمد ، خراج

— اگر سر ، فِرازی ، بکیوان ، در است
وگر تنگدستی ، بزندان ، در است

۵۳۰ — چو خیلِ أجل ، بر سرِ هردو ، تاخت
نمی شاید ، از یکدگر شان ، شناخت

— نگهبانیِ ملك ، ودولت ، بلاست
گدا ، پادشاه است ، ونامش ، گداست

٢٧ — فى صفاء أوقات الدراويش

— لا تحسبن الجاه المريض ... جاه السلاطين ..،
فليس أهدأ ... من ملك الدراويش المساكين .

— ان خِفاف الأحمال ... هم الذين يجدون فى المسير ..
والحقُّ ما أقول ... فليسمع صحاح الفطر ..

٥٢٥ — فالذى خلت يداه ... يضع فى الرغيف همّه ..،
ولكن المليك يحتمل الهم ... ما اتسع له ملكه ..

— والسائل إذا حصل ... خبز العشاء ...،
نام كما ينام مليك الشام .. ملء الهناء ..

— ولن يدوم الغم بالقلب ... ولا السرور ..،
فإذا حل الموت ... فارقه كل أثر ..

— والناس سواسية ... من كان على رأسه التاج ..!
أو من كان ... في أعناقه الخراج ...،

— وسواء من عاش سعيداً ... كأنه فى زحل ..،
أو من كان بائساً ... قيِّد فى الأغلال ..

٥٣٠ — إذا غارت عليهما ... خيل الأجل ..
لا يمكن ادراك الحقير ... من الجليل ..

— ان حراسة الملك ... والعرش بلاء قاتل ...،
والسائل — هو المليك — لكن اسمه سائل ..

۲۸ — عابد استخوان پوسید

— شنیدم ، که یک بار ، در حِله
سخن گفت ، با عابدی ، کله
— که من ، فرّ فرماندهی ، داشتم
بسر ، بر کُلاهِ مِهی ، داشتم
— سپهرم ، مدد کرد ، وبخت ، اتفاق
گرفتم ، ببازوی دولت ، عراق
۵۳۵ — طمع کرده بودم ، که کرمان ، خورم
که ناگه ، بخوردند ، کرمان ، سرم
— بکن !! پنبهٔ غفلت ، از گوشِ هوش
که از مرد گان ، پندت ، آید ، بگوش

۲۹ — اندر نکوکاری وعاقبت آن وبدکاری وعاقبت آن

— نکوکارِ مردم ، نباشد ، بدش
نورزد ، کسی ، بد ، که نیک ، آیدش
— شر ، انگیز ، همَ در سرِ شر ، شوَد
چو کژدم ، که با خانه ، کمتر ، شود
— اگر نفعِ کس ، در نهادِ تو ، نیست
چنین جوهر ، وسنگِ خارا ، یکیست

٢٨ — العابد والهاتف

— سمعت — مرة — وأنا . . . بإحدى القرى . . ،
أن هاتفاً ... نادى متعبداً ، يحكيه خبراً . .
— قائلا له . . . كانت له من السلطان بهجـــة . . ،
وكانت رأسى . . . متوجـــة بتاج العظمـــة . .
— يؤيدنى الفـلك . . ، والحـــظ معى فى وفاق . . ،
فاستوليت — بساعد الدولة — على أرض العراق . .
٥٣٥ — ثم طمعت أن أستولى . . . على أرض كرمان . . ،
لكنى لم أدرك ذلك . . . فنخر الدود رأسى ، وعفى الزمان . .
— الا ! ! فابعد قطن الغفلة . . . عن اذن العقل . . ،
حين تأتيك نصيحة ... من الموتى ... ولا تغفل . .

٢٩ — فى الخير وعاقبته والشر وعاقبته

— إن الخيِّر من النـــاس ... لا يصـــاب بضر . . ،
ومن يفعل السوء ... لا يجـــازى بالخير . .
— ومن يثير الشر ... يقـــع الشر برأســـه . . ،
كالعقرب فى المنزل ... حقـــيرة ... ضعيفه . .
— وإذا لم يصل منك — للنـــــاس — خير . .
فســواء — لديك — الحجر الصلد ... والجوهر . .

۵۴۰ — غلط گفتم ، ای یارِ فرخنده خـــوی
که نفع است ، در آهن ، وسنگ ، وروی

— چنین آدمی مُرده ، به ، ننگ را
که بَروَی ، فضیلت ، بُوَد ، سنگ را

— نه ، هر آدمی زاده ، از دَدْ ، به ، است
که دد ، زآدمی زادهٔ بد ، به ، است

— به ، است ، از دد ، انسانِ صاحب خِرد
نه ، انسان ، که در مردم ، افتد ، چو دد

— چو انسان ، نداند ، بجز خورد ، وخواب
کُدامش ، فضیلت ، بُوَد ، بر دواب

۵۴۵ — سُوارِ نگون بخت ، بی راه رَو
پیاده ، برفتن ، برد ، زو گرو

— کسی ، دانهٔ نیکمردی ، نکاشت
کزو ، خرمنِ کامِ دل ، بر نداشت

— نه ، هرگز ، شنیدیم ، در عمرِ خویش
که بد مرد را ، نیکی ، آمد بپیش

۳۰ — گزیری مردم آزار

— گزیری ، بچاهی ، در افتادِه بود
که از هولِ او ، شیرِ نر ، ماده ، بود

٥٤٠ — واحسبنى أخطأت . . . حبيبَ الروح . . . والنفس . . ،
فإن الحديد ، والحجر ، والمعادن . . فيها منافع للناس . .
— ومن الخير أن يموت المرء ··· ملء العار . . ،
إذا كان الحجر أنفع منه ··· وفى الفوائد أكثر . .
— وليس كل آدمى ··· خيراً من المفترس . . . ،
بَل المفترس خير من الشرِّير بين الناس . .
— فإنما العاقل من الناس ··· خير من الوحش . . ،
ولكن ليس خيراً منه ... من يكون كالمتوحش . .
— وإذا لم يكن الانسان ··· سوى الأكل والنوم . . ،
فأى فضل له ··· يرجى على البهائم ! !
٥٤٥ — والفارس المنكود ··· الذى ليس له مرشد . . ،
يقهره — فى السير — الراجل ··· المجدُّ . . ،
— ولم يزرع إنسان ··· بذر الاسم الطيب . . ،
إلا جنى منه ··· مقصود القلب . .
— ولم نستمع ··· مدى الحياة ··· أن فاعل السوء . .
كوفئ بالخير ··· ونال حسن الجزاء . .

٣٠ — المصارع الذى يؤذى الناس

— زل مصارع ··· فى بئر ذات مرة . . ،
وكان الأسد يرهب صولته ... كاللبؤة . .

— بد اندیش ، هرگز ، بجــز بد ، ندید
بیفتاد ، وعاجز تر ، از خــود ، ندید
۵۵۰ — ، همــه شب ، ز فَــریاد ، وزاری ، نخفت
یکی بر سرش ، کوفت ، سنگی ، وگفت
— تو — هرگز — رسیدی ، بفریادِ کس
که می خــواهی ، امروز ، فریاد رس
— همــه تخم نا مردمی ، کاشتی
ببین !! لاجــرم ، بر ، چه بردا شتی ؟؟
— که برجانِ ریشت ، نهــد ، مرهمی
که ، دلها ، ز ریشت ، بنــالد ، همی
— تو ، ما را ، همی ، چاه ، کندی ، براه
بسر ، لاجرم ، در فتــادی ، بچاه

* * *

۵۵۵ — د وکس ، چَه ، کنند ، از پیِ خاص ، وعام
یکی خوب ســیرت ، یکی زِشت نام
— یکی ، تا ، کند ، تَشنه را ، تازه ، حلق
یکی ، تا ، بگردن ، در افتنــد ، خلق
— اگر بد کنی ، چشمِ نیکی ، مدار !!
که — هرگز — نیارَد ، گز ، انگور ، بار !!
— نپندارم ، ای !! در خزان ، کِشته ، جَو
که گُندم ، ســتانی ، بوقتِ دِرو

— ولا يحيق الشر — دائماً — إلا بأهـــله ...،
فلما زل فى البئر ... لم يكن أعجز منه ..

••• — لم يرقأ النومُ عينَيه — ليلا — بل كان يستغيث للنجدة ..،
فألقمه إنسان بحجر ... على أم ناصيتـــه ..

— قائلا له !! إنك لم تستجب لإنسان ... عند صياحه بك ..،
حتى تسأل اليوم — من يأتيك — ليأخذ بيدك ..

— لقـــد زرعت — دائماً — بذور الخبث والشر ..،
فانظر اليوم !! ماذا تجنى من الثمر ..؟؟

— من يضع المرهم ... على روحك الجريحـــة ..؟
والقلوب — كلها — تئن ... من جراحك الأثم ..

— لقد كنت تحفر آباراً ... فى طريقنا رغبـــة الشر ..،
وفى النهاية ... وقعت اليوم ... فى غياهب البئر ..

* * *

••• — إن شخصين يحفران الآبار ... فى طريق الخاص والعام ..،
أحدهما حميد السيرة ... والآخر عظيم الأثم ..

— حفره أحـــدهما ... ليجعل منه ورد الظامئين ..،
وأقامه الآخر ليجعل ... فيــــه مهوى السالـكين ..

— فإن كنت ... تقدم الشر ... فلا تؤملن خـــيراً ..،
فليس يكون العنب للطرفاء ... ثمـــــراً ..

— لست أظن ... يا من زرعت الشعير فى الخريف !!
أن تحصـــده — قمحاً — وقت الجفـــاف ..

— درختِ زقوم ، ار بجـــان ، پروری
مپنـــدار !! هرگز ، کزو ، بر ، خوری
٥٦٠ — رطب ، نا ورد ، چوبِ خر زهرِه ، بار
چه تخُم ؟؟ ا فـکنی ، بر همان چشم دار !!

٣١ — یوسفِ حجاج ومردِ حق گوی

— حکایت کنند ، از یکی نیك مرد
که اکرامِ حجـــاجِ یوسف ، نـکرد
— بِسَو دا ، چنان دست ، برَوی ، فِشاند
که حجاج را ، دستِ حجت ، نمـــاند
— بسر هنـگـكِ دیوان ، نـگه کرد ، تیز
که نطعی ، بینـــد از ، وخونش ، بریز !!
— چو حجت ، نمـاند ، جفا جـــوی را
بپرَخاش ، درهم ، کشد ، روی را
٥٦٥ — بخنـــدید ، وبگریست ، مردِ خدای
عجب دا شت ، سنـگین دلِ تیره رای
— چو دیدش ، که خنـــدید ، ودیگر ، گریست
بپرسید ، کین خنـــده ، وگریه ، چیست ؟؟
— بگفتا !! همی ِگریم ، از روز گار
که طفلانِ بیچـــاره ، دارم ، چهـــار

— وإذ كنت ... تتعهد الشجر المرا ...،
فلا تظن أن تجنى ... منه خـــــيراً ..
٥٦٠ — فشجرة الحنظل لن يكون الرطب لها ثمراً ..
فانظر !! أية ثمـــار ستجنى ؟؟؟ حين تنثر البـــذرا ..

الحجاج بن يوسف والرجل الناصح

— يحكى عن ورع ... فى العصر السالف ..،
أنه لم يعظم ... الحجـــاج بن يوســـف ..
— ورفع الرجل يده — محتداً — فى وجهـــه ..،
حتى لم يبق للحجاج عـــذر ... فى مؤاخـذته ..
— فصوّب الحجاج نظرة ... إلى رئيس ديوانه ..،
قائلا !! الق النطع !! واســــفك دمه !!
— وحين لا تبقى للظالم ... حجة فى ظلمه ..،
فانه يتلمس السبيل ... إلى إعلان خصـــومته ..
٥٦٥ — فضـــحك الرجل ... ثم بكى ... وانفجر !!..
فتعجب الحجاج ... فى قلبٍ قُدَّ من حجـــر ..
— فلما رآه ... ضاحكا ... باكياً ... سأله ... قائلا !!
ماهـــذا الضحك ؟؟ ولمـاذا البـكاء ؟؟ افصح القولا !!
— أجاب .. إنى أبـكى ... من جور هذا الزمان .؟
فأن لى أربعـــة ... أطفال مســـاكين ..

— همی خنـــدم ، از لطفِ یزدانِ پاك
که مظلوم ، رفتم ، نه ، ظالم ، بخاك
— یکی ، گفتش ، ای نیكْ دل ، شهر یار !!
چه خواهی ، از بن پیر ، ازو ، دست دار !!
۵۷۰ — که خلقی ، بُرو ، روی ، دارند ، و پشت
روا ، نیست ، خلقی ، بیکبار ، کُشت
— بزرگی ، وعفو ، وکرم پیشـــه ، کن !!
زخُردانِ اطفالش ، اندیشـــه کن !!
— مگر دشمـــنِ خاندانِ خَـــودی
که بر خانـــدانها ، پسندی ، بدی
— مپنـــدار !! دلهـــا ، بداغِ تو ، ریش
که روزِ پسین ، آیدت ، خیر ، پیش

* * *

— شنیدم ، که نشنید ، وخـــونش ، بریخت
ز فرمانِ یزدان ، که دانـــد ، گریخت ؟؟
۵۷۵ — بزرگی ، در آن فـکرت ، آن شب ، بخفت
بخواب ، اندرش ، دید ، و پرســـید ، گفت
— دمی ، بیش ، برمن ، سیاست ، نرانـــد
عقوبت ، برد ، تا ، قیامت ، بماند
— نخفتست ، مظـــلوم ، از آهش ، بترس !!
ز دودِ دل صبحگاهش ، بترس !!

— وأضحك ... من لطف الله ... الرحـــيم . . ،
أن يُسفك دمى ... أنا المظـلوم !! ويبقى الظـــالم . .
— فاستعطف الحجاجَ ... رجلٌ ... قائلا !! أيها الحاكم المستنير قلبه !!
ماذا تبغى من هذا الرجل ؟؟ اكفُفّ يديك عنه . .
٥٧٠ — فأن له أهلا ... يعتمدون عليه ، وعلى معونته . . ،
وليس من الرحمة ... أن تقتله وأهله ... دفعة واحدة . .
— كن رحيما !! كريماً ... وتجاوز عن أفعاله . . ! !
وفكر !!! فى مصير الصغار من أطفاله . .
— لعلك إن أصررت ... تجلب الضر لأهلك . . ،
حين تستبيح الأذى ... بقوم غـــيرك . .
— لا تظن ... وأنت تكوى القلوب كيا ... . . ،
أن يكن موقفك ... يوم الحشر ... هنيا . .

* * *

— سمعت أنه لم يستجب للنصح ... وسفك دمه . . ،
ومن ذا الذى يستطيع الفرار ... من حكم ربه . . ؟؟
٥٧٥ — وفى تلك الليلة ... أمضى رجل ورع ليله مفكراً . . ،
فرآه فى المنام ... فسأله ... فكان الجواب المظفرا . .
— لم أحسّ بحكمه على ... إلا مقدار لحظه . . ،
ولكن القصاص منه ... ليوم الحشر يتعقبه . .
— ان المظلوم ... لا ينام ... فاخش من آهاته ! !
واخش — طول الليل — من لهيب زفراته !!

— نترسی ، که پاك ، انـــدر ونی ، شبی ؟ ؟
بر آرد ، ز ســوزِ جـگر ، یا ربی !!
— نه ابلیس ، بد ، کرد ، ونیکی ، پدید
برِ پاك ، ناید ، ز تخمِ پلیـــد
۵۸۰ — مزن !! بانگ ، بر شیر ، مردان ، درُشت
چو با کودکان ، برنیـــائی ، بمشت

۳۲ – پنـــد

— یکی ، پنـــد ، می داد ، فرزند را
نـگه دار ، پنـــدِ خـــردمنـــد را
— مکن ! ! جــــور ، بر خُرد گان ، ای پسر ! !
که یك روزت ، افتـــد ، بزرگی ، بسر
— نمی ترسی ، ای گرگِ ناقص خِــــرَد ؟
که روزی ، پلنـگیت ، برهم ، درد

۳۳ – پنـــد

— بخُردی ، درم ، زورِ سر پنجـــه ، بــود
دلِ زیرِ دستان ، ز مَن ، رنجه بـــود
۵۸۵ — بخـــوردم ، یکی مُشت ، زور آوران
نـکردم ، دگر زور ، بر لا غران

— ألست تخشى — ليـلا — دعاء طاهر اللب ؟؟
حين تترد من قلبه المحترق ... صيحات يا رب !!
— أليس الشيطان ... هو الذى للشر فاعل .. ؟؟
يُزيِّن له الخير ... كل الخير ... فيما يفعل ..
٥٨٠ — لا ترفع صوتك !!! على أهل الطريق الأبطال !!
مادام لم يكن بوسعك .. قهر الأطفـــال ..

٣٢ — نصـــيحة

— كان رجل ... يسدى النصح لابنــه ..!!
فانظر فى الرجل العاقل ... وفى نصحـــه ..!!
— يا بنى !! لا تـكن للمستضعفين ... ظالمـاً ..،
فإن الضعف ... سيحل بك ... يوماً ما ..
— أنست تخشى ؟؟ أيها الذئب الخاسر !!
ان تقع — يوماً — ذليـلا .. يمزقك النمر ..

٣٣ — نصيحـــة

— لقـــد كان لى فى الصغر ... قوة وصولة ..،
وكانت قلوب الأتبـــــاع منى متألمة ..
٥٨٥ — فَلُطمتُ ... من ذى بأس ... لطمة قوية ..،
فلم أعد بعـــدها ... أظلم ذا عجز ... ومسكنة ..

۳٤ – در نواختِ افتادگان

— ألا ! ! تا نخُسپی ، بغفلت ، که نوم
حرام است ، برچشمِ سالارِ قوم
— غمِ زیرِ دستان ، بخور ! ! زینهار ! ! !
بترس !! اَز زَبر دستیِ روزگار
— نصیحت ، که خالی بُوَد ، از غرض
چو داروی تلخ است ، دفعِ مرض

۳۵ – یکی از ملوك بیماریٔ رشته کرده

— یکی را ، حکایت کنند ، ازملوك
که بیماریٔ رِشته ، کرد ش ، چو دوك
۵۹۰ — چنانش ، بینداخت ، ضعفِ جسد
که می برد ، بر زیرِ دستان ، حَسد
— که شاه ، ار چه ، بر عرصه ، نام‌آور است
چو ضعف ، آمد ، از بیدق ، کمتر است
— ندیمی ، زمینِ ملك ، بوسه داد
که ملكِ خداوند ، جاوید باد !.!
— درین شهر ، مردی ، مبارك دَم ، است
که در پارسائی ، چو او نی ، کم ، است

٣٤ — فى العطف على المساكين

— ألا لا تنم !! ولا تكن غافلا ... ساهياً ..
فإن النوم حرام ... على من كان للقوم راعياً ..
— واحتمل الغم !! من أجل الرعية ..،
واحذر غلبة الدهر ... ويده القوية ..
— إن النصيحة ... الخالية ... من الغرض ..،
كالدواء المرِّ ... دافعة المرض ..

٣٥ — المليك المريض

— يحكى عن أحد الملوك ... الأوائل ..،
أن المرض أضناه ... حتى جعله كالمغزل ..
٥٩٠ — لقد رماه — هكذا — ضعف الجسد ..،
حتى صار أتباعه منه ... فى موضع الحسد ..
— إن المليك مهما امتد صيته ... عريضاً على البسيطة ..،
فهو أقل من البيدق[1] ... حين يذله ضعفه ..،
— قبَّل الأرض — بين يديه — أحد الندماء ..،
ودعا له مديداً من العمر ... مديداً من البقاء ..،
— وكان بالمدينة ... رجل مبارك الأنفاس ..،
قل أن يوجد نظيره ... صلاحاً فى الناس ..

(١) البيدق : قطعة من قطع الشطرنج تقابل الجندى .

— نبردند ، پیشش ، مهاتِ کس
که مقصود ، حاصل نشد ، در نفس
٥٩٥ — نرفتست — هرگز — بَرُو ، نا صواب
دلی ، روشن ، ودعوتی ، مستجاب
— بخوان ! ! تا بخواند ، دعائی ، برین
که رحمت ، رسد ، ز آسمان ، بر زمین
— بفرمود ، تا ، مهترانِ خدم
بخواندند ، پیرِ مبارك قدم
— برفتند ، وگفتند ، آمد ، فقیر
تنِ محتشم ، در لباسِ حقیر
— بگفتا ! ! دعائی کن !! ای هوشمند !!
که در رشته ، چون سوزنم ، پای ، بند
٦٠٠ — شنید ، این سخن ، پیرِ خَم ، بوده ، پُشت
بتُندی ، بر آورد ، بانگِ درشت
— که حق ، مهربان ، است ، بر داد گر
ببخشای !! وبخشایشِ حق ، نگر !!
— دعائی ، منت ، کی شود ؟ ؟ سود مند
اسیرانِ مظلوم ، درچاه ، وبند
— تو ، نا کرده ، بر خلق ، بخشایشی
کجا بینی ؟؟ از دولت ، آسایشی

— لم يسألوه — أمراً — فى شأن العبـاد . . ،
إلا حققه … وأبلغـه … أصدق المقصـود . .

٥٩٥ — لم يحـد — أبداً — عن جادة الصـواب . . ،
مشرق القلب … وفى الدعاء مستجاب . .

— فاطلبه … أيها المليك ! ! حتى يسأل دعاءاً لك . . ،
وتنزل رحمات السماء … عليـك . .

— أمر المليـكُ … كبار الخـدام . . ،
أن يحضروا الشيخ … مبـارك الأقدام . . ،

— فسعوا لإبلاغه … وقدم الفقـير . . ،
فى الجسم القوى … وفى اللباس الحقـير . .

— فسأله المليـك قائلا ! ! ادع لى نجاة من الخطر ! !
فإنى صرت — قيـد المرض — كالخيط فى الإبر . .

٦٠٠ — فاستمع الشيخ … الذى أحنت الأيام ظهره . . ،
وانطلقت منه صيحـة رهيبة … فى سرعة . .

— قائلا ! ! ! إن الله رحيم بالعـادلين . . ،
فاعف ! ! وانظر ذا القـوة المتين ! !

— متى تستفيد من دعائى لك ؟ ؟ وترجو الأمان . . ،
والذين عذبتهم — أسرا — تطويهم الآبار … والسجون . .

— إنك حبست العطاء … عن رعيتـك . . ،
فمتى ترى الراحـة … فى دولتـك . . ؟ ؟

— بباید ، تو ، عــذرِ خطا ، خواســتن
پس از شیخِ صالح ، دعا ، خواستن

۶۰۵ — کجا ، دست ، گیرد ، دعائی وَیت ؟ ؟
دعائی ، ســتم ، دیدگان ، در پیَت

— شــنید ، این سخن ، شهریارِ عجم
زخشم ، وخجــالت ، بر آمد ، بهم

— برنجید ، وپس بادلِ خـویش ، گفت
چه رنجم ، حق است ، این که درویش ، گفت ؟ ؟

— بفـرمود ، تا ، هرکه ، در بنــد ، بود
بفــرمانش ، آزاد کــردند ، زود

— جهــان دیده ، بعد از دو رکعت ، نمــاز
بداور ، بر آورد ، دســتِ نیــاز

۶۱۰ — که ای بر فرازندهٔ آسمــان ! !
بجنگش ، گرفتی ، بصلحش ، بخوان ! !

— ولی ، همچنان ، بر دعا ، داشت ، دست
که شه ، سر ، برآورد ، و برپای ، جَست

— تو ، گفتی ، زشــادی ، بخواهد ، پرید
چو طاوس ، چون رشته ، در پا ، ندید

— بفــرمود ، گنجینــهٔ گوهرش
فشا ندند ، در پای ، وزر ، بر سرش

— يجب أن تعتذر — أولا — عن خطاياك . . ،
ثم تطلب الدعاء ... ممن يدعو لك . .
٦٠٥ — وكيف يستجاب دعاء . . . من تسأله نجاتك . . ؟ ؟
ودعاء الذين صببت العذاب عليهم . . يتعقبك . .
— فاستمعَ سلطانُ العجم ... لهذا المقال . . ؟
وتصاعدت آهاته ... من غضب . . ومن خجل . .
— وانطوى على ألم ... يقول لنفسه . . ؟
لماذا الألم ؟ ؟ فما قاله الدرويش حق في ذاته . .
— ثم أصدر أمراً . . . ليفكوا عقال الأسارى .. ،
وسرعان ما صاروا ... بأمره احراراً . .
— وأقام الشيخ العارف ... ركعتين لله . .
ثم رفع يد الضراعة ... إليه . .
٦١٠ — قائلا ! ! رب ! ! يارافع السماء بقدرتك ... ! !
لقد آخذته في خصومة ... فاطلبه لصلحك ... ! !
— وما زالَ الولي ... يبسط يديه للدعاء . .
حتى رفع المليك رأسه ... وجرى يطوي الفضاء . . !
— كنت تحسبه — من فرط الفرح — يطير طيراً . . ،
وكأنه طاوس منطلق . . . والقيدَ في أقدامه لا ترى . .
— أمر المليكُ ... فأفرغوا خزانة الجواهر . . ،
تحت أقدامه ... وعلى رأسه ... بين الحضور . .

— از آن جمله ، دامن ، بیفشاند ، وگفت
حق ، ازبهرِ باطل ، نشاید نهفت

٦١٥ — مرو !! با سرِ رشته ، بارِ دگر
مبادا ، که دیگر ، کند ، رشته ، سر !!

— چو باری ، فتادی ، نگه دار !! پای
که یکبارِ دیگر ، نلغزد ، زجای

— ز سعدی ، شنو !! کین سخن ، راستست
نه ، هر بار ، افتاده ، بر خاستست

٣٦ — اندر ملکِ دنیا ودولت آن که بقائی ندارد

— جهان ، ای پسر !! ملکِ جاوید ، نیست
زگیتی ، وفا داری ، امید ، نیست

— نه بر باد ، رفتی ، سحر گاه ، وشام
سریرِ سلیمان علیه السلام ؟؟

٦٢٠ — بآخر ، ندیدی ، که بر باد ، رفت
خنک ، آن که با دانش ، وداد ، رفت !!

— کسی ، زین میان ، گویِ دولت ، ربود
که ، در بندِ آسایشِ خلق ، بود

— بکار ، آمد ، آنها ، که برداشتند
نه ، گرد آوریدند ، وبگذاشتند ؟؟

— ونثر أطرافه من تلك العبارة ... مفصح القول . . ،
قائلا ! ! لاينبغى أن يخفى الحق من أجل الباطل .. :

٦١٥ — لاتعد ثانية ! ! إلى ما كنت بالرعية تفعل . . ،
فلعل المرض يعـاودك ... إذ تفعل . .

— وإذا زللت — مرة — فاحفظ قدمك !! واحتط لها !! . ،
حتى لا تزل ثانيـة ... من مـكانها . .

— واستمع من السعدى ... هـذا الـكلام ... إنه الصواب ..
ان الذى يسقط ... ان ينهض كل مرة ... وهيهات يستجاب .. !!

٣٦ — فى ملك الدنيا ودولتها التى لا تبقى

— ان الدنيـا ... يا بنى ! ! ليست ملـكاً خالداً . . ،
فـلا تطلب الوفاء — منها — ولا الودا . .

— ألم يمض فيها — على متن الهواء . . ؟؟
سريرُ سليمان ... صحراً . . . ومسـاء . . ؟ ؟

٦٢٠ — ألست ترى ؟ ؟ أخيراً . . . أن حمله ريح الاتلاف ..
فطوبى لمن سار بين الناس ! ! بالعدل والانصاف . .

— ان السعيد الذى امتد حـكمه ... فى الآفاق .. ،
هو من كان يفـكر ... فى راحـة الخلق ..

— لقد حصّلوا الفائدة ... ومضوا دونها .. ،
ألم يجمعوها ؟ ؟ ثم تركوها ... لم ينعموا بها ! !

۳۷ — در زوال کار وانتقال ملك

— شنیـــدم ، که در مِصر ، میرِ أجـل
سپه ، تاخت ، بر روزگارش ، أجـــل
— جمالش ، برفت ، أز رخِ دل فـــروز
چـــو خور ، زرد شد ، بس نماند ، ز روز
۶۲۵ — گزیدند ، فرزانـگان ، دستِ فـــوت
که در طب ، ندیدند ، داروِی مـــوت
— همـــه تخت ، وملـکی ، پذیرد ، زوال
بجـــز مـــلكِ فرمانـــدهِ لا یزال
— چـــو نزدیكِ شد ، روزِ عمرش ، بشب
شنیـــدند ، می گفت ، در زیرِ لب
— که در مصر ، چـون من ، عـزیزی ، نبـود
چـو حاصـل ، همین بود ، چـیزی ، نبـود
— جهان ، گِـرد کردم ، نخـوردم ، برش
برفتم ، چـو بیچـار گان ، از سرش
۶۳۰ — پسنـدیده رأئی ، که بخشیـد ، وخـورد
جهان ، از پیء خـویشتن ، گِـرد کـرد
— درین کوش !! تا ، با تو ، ماند ، مقیم
که هرچه ، از تو ، ماند ، دریغ است ، وبیم

٣٧ — فى زوال الحال وانتقال الملك

— سمعت أن بمصر ... أميراً جليلا ..،
طاف به الهرم ... وانقضى أجلا ..
— وولّى جمال خده ... المشرق المنير ..،
كالشمس حين تصفر ... من مفارقة النهار ..
٦٢٥ — حار الحكماء ... فى أمره، وأسفوا لقلة الحيلة ..،
حين لم يفد الطب ... فى علاجه ولا الوسيلة ..
— كل ما فوق الأرض ... من عرش وملك ... مصيره الزوال ..
إلاّ مُلك الحاكم القهار ... الذى لا يزول ..
— وحين اقترب من الليل ... نهار حياته ..،
سمعوه وهو يتمتم بشفته ..
— لم يكن مثلى عزيزاً فى ملك مصر ..
وما دام المصير للزوال ... فيا لهوله مصيرا !! ..
— لقد حصّلتُ مالا وافراً ... ولم آكل من ثماره ..،
بل مضيت ... كالمساكين ... محروماً من طعامه ..
٦٣٠ — والعاقل من جمع بين إسعاد غيره ... وإسعاد النفس ..،
وحصّل الدنيا من أجل حياته ... وحياة الناس ..
— فامض !!! بهذا السبيل ... تسعد دائماً ..،
وإلا فمهلك خسارٌ .. لن تنال منه إلا الألما ..

— کنـد ، خواجه ، بر بسترِ جان گُداز
یکی دست ، کـوتاه ، ودیگر ، دراز
— دران دم ، تُرا ، می نمـاید ، بد ست
که دهشت ، زبانش ، زگفتن ، ببست
— که دستی ، بجـود ، وکرم ، کن دراز !!
دگر دست ، کوته کن ! ! از ظـلم ، وآز
٦٣٥ — کنونت ، که دست است ، دستی ، بزن ! !
دگر کی بر آری ، تو ، دست ، از کفن ؟؟
— بتـابد ، بسی ، ماه ، و پروین ، وهـور
که سر ، بر نیـاری ، ز بالینِ گـور

٣٨ — قزل أرسلان با دانشمند

— قزل ارسلان ، قلعهٔ سخت ، داشت
که گردن ، بأ لوَنـد ، بر می فراشت
— نه ، اندیشه ، از کس ، نه ، حاجت ، بهیچ
چـو زلفِ عروسان ، رهش ، پیچ پیچ
— چنـان نادر ، افتـاده ، در روضهٔ
که بر لا جُـوردی ، طبـق ، بیضهٔ
٦٤٠ — شنیـدم ، که مـردی ، مُبـارك حُضـور
بنزدیكِ شـاه ، آمـد ، از راهِ دور

— وفوق فراش الموت ... ترى السعيدَ الآمرا ..
يطوى إحدى ذراعيه ... ويبسط الأخرى ..
— كأنما يناديك بها ... فى تلك اللحظة ...،
حين تمسك لسانَه ... عن الحديث ... دهشة ..
— وأنت — أيها المليك — ابسط احدى يديك بالجود، والكرم !!»
وأكفف الأخرى ... عن الشح، والظلم !! ..
٦٣٥ — ان لك الآن — يداً — فافعل الخير ما وسعك ..،
فأنها — بعد الموت — لن تستجيب لك ..
— كم تشرق الكواكب ... فى الليل ... وفى النهار !!!
وأنت لاتستطيع أن ترفع رأسك .. من وسادة القبر ..

٣٨ — قزل ارسلان والحكيم

— كان اقزل ارسلان ... قلعة فائقة الحد ..،
تشرف هاماتها ... على جبل الوند ..،
— لم يخش أحداً ... وليس يسأل غيراً ..،
وكان طريقها ملتوياً ... كضفائر العذارى ..،
— تقع موقعاً نادراً ... تحيطها روضة ..،
كأنها فى طبق أخضر ... شبه بيضة ..،
٦٤٠ — سمعت أن رجلا ... مبارك الحظ ... سعيد المحضر ..،
وفد على المليك ... بعد عناء السفر ..،

— حقایق شناسی ، جهان دیدهٔ
هنر مندی ، آفاق گردیدهٔ
— بزرگی ، زبان آوری ، کار دان
حکیمی ، سخن سنج ، بسیار دان
— قزل ، گفت ، چندین ، که گردیدهٔ ؟؟
چنین جایِ محکم ، دگر ، دیدهٔ ؟؟
— بخندید ، کین قلعهٔ خرّم ، است
ولیکن ، نپندارمش ، محکم ، است
٦٤٥ — نه ، پیش از تو ، گردنکشان ، داشتند
دمی چند ، بودند ، وبگذاشتند
— نه ، بعد ازتو ، شاهانِ دیگر ، برند
درختِ امیدِ ترا ، بر ، خورند
— ز دورانِ مُلكِ پدر ، یاد کن ! !
دل ، از بندِ اندیشه ، آزاد کن ! !
— چنان ، روز گارش ، بکُنجی ، نشاند
که بر یك پشیز ش ، تصرف ، نماند
— چو نومید ، ماند ، ازهمه چیز ، وکس
امیدش ، بفضلِ خدا ، ماند ، وبس
٦٥٠ — برِ مردِ هشیار ، دنیا ، خس ، است
که هر مدتی ، جایِ دیگر ، کس ، است

— كان خبــيراً ... عارفاً بالحقــائق ..،

فاضـــــــلا ... جــوّاب آفاق ..

— عظيما ... عارفــاً ... فصيحــاً ..،

حــكيما ... بليغــاً ... حصيفــاً ..

— سأله قزل ارســلان ... أيها الســائح ؟ !

هل رأيت ... مكاناً منيعاً .. كهذا فى طوافك الفسيح ؟ ؟

— تبسم الشيخ — قائلا — حقاً !! إن هذه القلعة فريدة ..،

لــكنى لست أحسبها عليك ... الحصينة المنيعة ...

٦٤٥ — أليس مَنْ ملــكها ... من العظماء قبلك ؟ ؟

عاشـــوا بها طويلا ... ثم خلفوها لك ..،

— أليس كذلك ... يتوارثها المـــلوك بعدك ؟ ؟

ويطمعون فيهــا ... من ثمار جهودك وآمالك ..،

— فاذكر ذلك !!! منذ كانــ فى الوجود الأب ..،

وحرر قلبك !!! من قيود الفــكر ... والوصب ..،

— لقد طواه القـــــــبر ... واقعده الدهر ..،

ولم يبق له تصرف ... فى أمر من الأمور ..،

— لقد قطع رجاءه ... من كل شىء ... ومن كل البشر ..،

وبقى رجاؤه ... فى فضـــــل الله القــاهر ..،

٦٥٠ — إن الدنيــا — لدى العاقل — ليست ذات خطر ..،

ففى كل مرة ... يخلفها رهــط آخر ..،

٣٩ — دیوانه با کسری

— چنین ، گفت ، شوریدهٔ ، درعجم
بکسری ، که ای وارثِ ملكِ جم !!
— اگر ملك ، بر جَم ، بماندی ، وبخت
ترا ، چون میسّر شدی ، تاج ، وتخت
— اگر گنجِ قارون ، بچنگ آوری
نماند ، مگر آنچه ، بخشی ، بَری

٤٠ — ارتحال الب ارسلان

— چو الب ارسلان ، جان ، بجان بخش ، داد
پسر ، تاجِ شاهی ، بسر ، بر نهار
٦٥٥ — بتربت ، سپردندش ، از تاج گاه
به ، جائی ، نِشستن ، بُد ، آماج گاه
— چنین ، گفت ، دیوانهٔ هوشیار
چو دیدش ، پسر ، روزِ دیگر ، سُوار
— زهی دولت ، وملك !! سر ، در نِشیب
پدر ، رفت ، وپائی پسر ، در رِکیب
— چنین است ، گردیدنِ روزگار
سبك سیر ، وبد عهد ، ونا پایدار

٣٩ — المجذوب وكسرى

— هكذا قال مجذوب ... من بلاد العجم ..،
إلى كسرى ... ياوارث ملك جم[1] !!!
— لو دام ... لجشيد ... الملك ... والبخت ..،
فكيف يتيسر لك ... التاج ... والتخت ؟؟
— ومهما طويت ... ملك قارون بين يديك ...،
فلن يبقى لك ... إلا ما منحته — عوناً — لغيرك ...

٤٠ — ارتحال ألب ارسلان

— حين أسلم الب ارسلان ... آخر الأنفاس ..،
تقلد ابنه تاج الملك ... وألقاه على الرأس ..
٦٥٥ — وانتقل الأب إلى مثواه الأخير ... وخلا منه القصر ..،
وحفل المكان بالناس ... وصاروا لا يطويهم الحصر ..
— فقال عارف ... زاهـد ... مجذوب ..،
حين رأى الأمير فى الغـد ... وهو راكب ..
— إن الملك ... والدولة لأمر عجيب ..،
فالأب عن عرشه راحل ... وإقدام الابن فى الركاب ..
— وهكذا دورة الزمان ... إنه سريع الفوات ..
قليل البقاء ... ناقص العهد ... نادر الثبات ..

(١) مرخم لكلمة جمشيد وهو أحد ملوك الأسرة الأسطورية الأولى فى التاريخ الفارسي القديم.

— چو دیرینه روزی ، ، سر آورد ، عهد
جوان ، دولتی ، سر ، بر آرد ، زمهد

۞ ۞ ۞

۶۶۰ — منه !! برجهان ، دل ، که بیگانه ایست
چو مطرب ، که هر روز ، درخانه ایست
— نه ، لایق ، بود ، عیش ، با دلبری
که هر با مدادش ، بود ، شوهری
— نکوئی ، کن !! امسال ، چون ده ، تراست
که سالِ دگر ، دیگری ، ده خداست

۴۱ — حکیمی دعا کرد برکیقباد واعتراض بزرگی

— حکیمی ، دعا کرد ، برکیقباد
که در پادشاهی ، زوالت مباد !!
— بزرگی ، درین خرده ، بر وی ، گرفت
که دانا ، نگوید ، محال ، ای شگفت !!
۶۶۵ — کرا ، دانی ، از خسروانِ عجم
زعهد فریدون ، وضحاك ، وجم ؟؟
— که در تخت ، وملکش ، نیامد ، زوال
ز فرزانه ، مردم ، نزیبد ، محال
— کرا ، جاودان ، بودن ، امید ، ماند ؟؟
چو کس را نبینی ، که جاوید ، ماند ؟؟

— فإذا انتهى الأجل الطويل ... وانقضى العهد .. ،
رفع الفتى السعيد ... رأسه ... وانطوى المهد . . ،

* * *

٦٦٠ — لا تعلق قلبك بالدنيا ... فإنها غريبة عنك .. ،
كالمطرب تراه كل يوم ... فى بيت غيرك . .
— وليس من اللائق ... معاشرة لعوب ذات خطر . . ،
تطلب زوجاً جديداً ... كلما أقدم السحر ..
— كن خيِّراً !!! مادامت الدولة دولتك .. ،
فلعلها تصير فى عام آخر ... فى رعاية غيرك . .

٤١ — الحكيم الذى دعا لكيقباد والكبير المعترض

— دعا حكيم ... الملك كيقباد[1] ...،
قائلا !! ليحفظ الله ملكك من الردى !!
— فاعترض رجل من العلية ... قائلا .. !!
واعجباً !! إن العاقل لا يطلب المحالا ..
٦٦٥ — ماذا تعرف ... من ملوك الأعاجم .. ،
منذ أفريدون ... والضحاك ... وجم ؟؟ ..
— لم يطف بعرشه ... وملكه ... طيف الزوال .. ،
فلا يليق بالعقلاء ... طلب المحال ..
— ومن بقى له أمل الخلود .. ؟؟
أترى إنساناً ... بقى له الخلود ؟؟

(١) أول ملك من الأسرة الأسطورية الثانية فى التاريخ الفارسى القديم .

— چنین ، گفت ، فرزانهٔ هوشمند
که دانا ، نگوید ، سخن ، نا پسند
— مراورا ، نه ، عمرِ أبد ، خواستم
بتوفیقِ خیرش ، مدد ، خواستم
٦٧٠ — که گر پارسا ، باشد ، وپا کْرَوْ
طریقت ، شناس ، ونصیحت شنو
— ازین ملك ، روزی ، که دل ، برکند
سرا پرده ، در ملكِ دیگر ، زند
— پس این مملکت را ، نبا شد ، زوال
ز ملکی ، بملکی ، بُوَد ، انتقال
— برگش ، چه نقصان ، اگر پارسا ست
که در آخرت ، نیز او ، پادشاست
— کسی را ، که گنج است ، وفرمان ، وجیش
جهانداری ، وشوکت ، وکام ، وعیش
٦٧٥ — گرش ، سیرتِ خوب ، وزیبا ، بُوَد
همه وقتِ عیشش ، مهیّا بُوَد
— وگر زورمندی ، کند ، بر فقیر
همین پنج روزش ، بُوَد ، دار ، وگیر
— چو فرعون ، ترکِ تباهی ، نکرد
بجز تا لبِ گور ، شاهی ، نکرد

— وهكذا أجاب ... الحكيم ... العـــاقل ..،
والعارف ... لا يُلقى — جـزافاً — ما يقول ..

— لست أطلبُ المزيد ... فى عمـره ..،
لكنى طلبت له التوفيق ... والسِّعة فى خيره ..

٦٧٠ — إنه إذا مضى فى حكمه ... طاهراً ... عفيفـاً ..
مستجيباً للنصـح ... وللطريق ... عارفاً ..

— فحين يُفرغ ... من هـذا المُلك قلبـه ..
يلقى الطِّلاب ... فى مُلكٍ غير ملكه ..،

— ولذا لا يعترى هـذا الملك ... زوال ..،
ولكنه من مُلكٍ ... إلى مُلكٍ ينتقـل ..

— وما دام زاهداً عفيفاً ... فلا نقصان فى ملكه ...،
فإذا انتقل إلى اليوم الآخر ... لقى جزاء سعيه ..

— والذى تألّف له المال ... والأمر ... والجيش ...،
والملك ... والشوكة ... والأمل ... والعيش ..

٦٧٥ — متى كان سيره فى رعاياه ... سيراً حميـداً ..،
كان عيشه ... فى كل وقت ... صافياً سعيداً ..

— لكن إذا بالبائس الفقـير ... استبدا ..،
كان حكمه ... لأيام قليلة ... تعـد عدًّا ..

— ولما لم ينج فرعون ... من الغرور ..،
لم يمتـد حـكمه ... إلا لحافة القـبر ...

۴۲ – پادشــــاهِ غور با روستائی

— شنیـدم ، که از پاد شاهانِ غـور
یکی پادشا ، خـر ، گرفتی ، بزور

— خـران ، زیـرِ بارِ گـران ، بی عـلف
بـروزی ، دو مسـکین ، شـدندی ، تـلف

۶۸۰ — چـو مُنعم ، کنـد ، سفـله را ، روز گار
نِهـد ، بر دلِ تنـگ درویش ، بار

— چـو بامِ بلنـدش ، بُوَد ، خـود پرست
کنـد ، بـول ، و خاشـاك ، بربامِ پست

— شنیـدم ، که باری ، بعـزمِ شِـکار
بـرون رفت ، بیـداد گر ، شهر یار

— تَـکاور ، بدنبـالِ صیـدی ، برانـد
شبش ، در گرفت ، از حَشم ، دور ماند

— بتنهـا ، نـدانست ، روی ، و رَهی
بینـدا خت ، سر ، عاقبت ، در دِهی

۶۸۵ — یـکی ، پـیرِ مـرد ، انـدر آن ده ، مـقیم
ز پیرانِ مـردم ، شـناسِ قدیم

— پسر را ، همی گفت ، کای شـاد بهـر !!
خرت را ، مـبر ، بامدادان ، بشهر !!

٤٢ — ملك الغور والقروى

— سمعت .. عن أحـــد ملوك الغور . . ،
أنه كان يأخذ — غصباً — بعض الحُمر . .

— تـكدح فى العمل ··· تشـكو الجوع . . . وقلة العلف . .
وكان ينفُق منها اثنان ··· يومياً ··· ويطويها التلف . .

٦٨٠ — وحين ينعم الدهر ··· على السافل الشرير . .
يجور بمظالمه ··· على قلب البائس الفقـــير . .

— وحين يعيش المغـــرور ··· على السطح الرفيع . .
يُلقى ببوله ··· والبقايا ··· على السطح الوضيع . .

— سمـــعت أن المليك . . . الظـالم المســـتبدا . . ،
خرج — ذات يوم — يبتغى صيـــدا . .

— فاطلق خلف مصيد ··· سهامـــة . . ،
وغشّه الليـــل . . . فضلّ عن حشمه ··· واتباعه . .

— فلمـــا ضلّ وجهته ··· وحاد سواء السبيل . . ،
أرخى — فى قرية من القرى ··· احمال الليل . .

٦٨٥ — وكان فى تلك القريه ··· شيخ مقـــيم . .
من القوم الذين لهم بالناس ... إدراك سليم . .

— أخـــذ ينصح ابنه . . . — بنىّ ! ! السعيد ··· المظفرا ! !
لاتذهب بحمارك — إلى المدينة — سحراً ! !

— كه اين ناجُوانمرد ، وبرگشته بخت
كه تابوت را ، بينمش ، جاى تخت
— كمر بسته ، دارد ، بفرمانِ ديو
بگردون ، شد ، از دستِ جورش ، غِريو
— درين كشور ، آسايش ، وخرّمى
نديد ، ونبينند ، بچشم ، آدمى
٦٩٠ — مگر كين سيه نامهٔ بى صفا
بدوزخ ، رَوَد ، لعنت ، اندر قفا

* * *

— پسر ، گفت ، را هى ، دِراز ، است ، وسخت
پياده ، نيارم ، شد ، اى نيكبخت !!
— طريق ، بينديش !! ورائى بزن !!
كه رائىِ تو ، روشن تر ، از راىِ من
— پدر ، گفت ، اگر رائىِ من ، بشنوى
يكى سنگ ، برداشت ، بايد ، قوى
— زدن ، بر خرِ باركش ، چند بار
سر ، ودست ، وپهلوش ، كردن ، فِگار
٦٩٥ — مگر كان ، فرو مايهٔ زشت ، كيش
بكارش ، نيايد ، خرِ لنگ ، ريش
— چو خضرِ پيمبر ، كه كَشتى ، شكست
وزو ، دستِ جبّارِ ظالم ، ببست

— فأن هـــذا المليك المنكود ... سيء البخت . . .
الذى اتمنى أن اراه طى التابوت ... لافوق التخت . .
— انه مجيب لدعوة الشيطان ... مطيع لأمره . . ،
وصياح الخلق . . .يشق عنان السماء . . . من جوره . .
— ولن ترى فى مملكته ... مظاهر العيش الهنيء . .
ولن يسعد بالحياة فيها ... انسان من الأناسى . .
٦٩٠ — إلا إذا مضى لجهنم . . . ذلك التعـــــس . . ،
وانصبت اللعنات اثره ... ترددها الأنفاس . .

* * *

— اجاب الولد ... إن الطريق ممتـــد لاحب . . ،
ولا أستطيع الذهاب — راجلا — ايهـــا الأب ! !
— ففكِّر فى حيلة ! ! وجـــدَّ فى الرأى . .
فرأيك أكثر ســـــداداً . . . من رأيى . .
— أجاب الأب ... ان كنت لنصحى السميع المجيبا . .
فينبغى أن تأخـــذ حجراً ... صلبا . .
— وتهـــوى به على الحمار ... وتوجعه ضرباً . . ،
وتدق رأســـه ... وارجله . . . والجوانبا . .
٦٩٥ — لعـــل ذلك الدنىء الأعوجا . . ،
يزهــــد فى حمـــارك . . . الأعرجا . .
— وافعلْ — كالخضر — ... خـــرّق السفينة . . ،
ليكف عنهـــا يد الجبار ... ويسلم الضعينة . .

— بسالی ، که در بحر ، کشتی ، گرفت
بسی سالها ، نام ز شتی ، گرفت

* * *

— پسر ، چون شنید ، این حدیث ، از پدر
سر ، از خطّ فرمان ، نبردش ، بدر

— فرو کوفت ، بیچاره خر را ، بسنگ
خر ، از دست ، عاجز شد ، از پای ، لنگ

۷۰۰ — پدر ، گفتش ، اکنون ، سرِ خویش ، گیر ! !
همان راه ، که می بایدت ، پیش گیر ! !

— پسر ، درپیِ کاروانی ، فتاد
ز دشنام ، چندانکه ، دانست ، داد

— وزین سو ، پدر ، روی ، بر آسمان
که یارب !! بسجادهٔ راستان

— که چندان ، امانم ، ده ، از روزگار
کزین نحسِ ظالم ، بر آید ، دمار

— اگرمن ، نبینم ، مر اورا ، هلاك
شبِ کورْ چشمم ، نخسبد ، بخاك

۷۰۵ — زن ، از مردِ موذی ، بسیار به
سگ ، از مردمِ مردم آزار ، به

— مخنث ، که بیداد ، بر خود ، کند
از آن به ، که با مردمان ، به ، کند

* * *

— فحين اغتصب ... السفينة — سنة — فى البحر ...،
احتوى تاريخه — طى السنين — اسوأ الأثر ...

* * *

— فلمـــا استمع الإبن لحـــديث الأب ..
لم يعـــدل عن رأيه ... واستجاب للطالب ..
— فهوى على الحمار المسكين ... يدقه بالحجر ...،
حتى اصبح عاجزاً ... قبيـــح المنظر ..
٧٠٠ — قال له الأب ... الآن هيـــا لسبيلك !!
وامض بالطريق الذى به ضـــالتك !!
— فتَبِـــعَ الولدُ ... أثر القافـــلة ...
وهو يسب المليك ... بانواع السباب المقذعـــــة ...
— وولى الوالد بوجهـــه ... نحو السماء ..
يقول ... إلهى !! أتوسل إليك ... بسجاده أرباب الصفاء ..
— أن تحفظنى — كثيرا — من غائلة الأيام ...،
حتى يحيق الدمار ... بذلك الظـــالم ...
— ما دمتُ لا أراه ... يُبعث مع الهالكين إلى سقر ...،
فإن عينى العشواء ... لا ترقأ فى القـــبر ..
٧٠٥ — إن المرأة ... أفضل من رجل يصيب بالضرِّ غيره ...،
والكلب ... أفضـــل من إنسان يذيق الناس شره ..
— والمخنث ... الذى يظلم نفســـه ..
خير ممن تتجرع النـــاس غصصـــه ...

* * *

— شه ، این جمله ، بشنید ، وچیزی ، نگفت

ببست ، اسپ ، وسر ، برنمد زین ، بخفت

— همه شب ، ز بیداریِ اختر ، شمُرد

ز سودا ، واندیشه ، خوابش ، نبرد

— چو آوازِ مرغِ سحر ، گوش کرد

پریشانیء شب ، فراموش کرد

۷۱۰ — سُواران ، همه شب ، بتَك ، تاختند

سحر گه ، پیء اسپ ، بشناختند

— برآن عرصه ، براسپ ، دیدند ، شاه

پیاده ، دویدند ، یکسر ، سپاه

— بخدمت ، نهادند ، سر ، بر زمین

چو دریا ، شد ، از موجِ لشکر ، زمین

— بزرگان ، نشستند ، وخوان ، خواستند

بخوردند ، ومجلس ، بیاراستند

— یکی ، گفتش ، از دوستانِ قدیم

که شب ، حاجبش ، بود ، وروزش ، ندیم

۷۱۵ — رعیت ، چه نُزلت ، نهادند ، دوش

که مارا ، نه ، چشم ، آرمید ، ونه ، گوش

— شهنشه ، نیارست ، کردن ، حدیث

که برَوی ، چه آمد ، زبختِ خبیث

— استمع المليك إلى هـــذه الواقعة ولم ينبس ببنت شفه . .
وربط الجوَاد ... ووسّد — قوائمَ السرج — رأسَه . . .
— وقطع الليـل ... يعد النجـوم ... من الأرق . .
ولم يطرف النومُ عينـــه ... من الهم والقلق . .
— فلما سمع ... تغريد بلبـــل السحر . . ،
نسي همّ الليـــل ... ووعثــاء السفر . .
٧١٠ — ومضى الفرسان يطوون — الليل — سهراً . . ،
حتى أدركوا . . . آثار الجـــواد سحراً . .
— رأوا المليـــك يولى بوجهه ... شطر ناحيه . .
وهو يمتطى جواده ... فترجلوا مسرعين نحـوه . .
— أدوا له التحية ... فى طاعة وتقــديرٍ . . ،
واضطربت الأرض . . . بهم اضطراب البحر . .
— وجلس العظماء ... ومدوا المـــائده . . ،
وتنـــاولوا الطعـــام ... وزانوا مجلســـه :
— فسأله ... أحد أصفيائه القـــــدامى . . ،
ليكن الليل من حجّابك ... والنهار من الندامى ! !
٧١٥ — كيف كان نزولك ... بين رعاياك بالأمس ؟ ؟
فلم ترقأ لنا عين ... ولم تهـــدأ الأذن من الحس ! !
— لـكن المليـــك صمت . . . ولم يبد أية حديث . . ،
ولم يذكر شيئاً ... وصمت صمْت الخبيث . .

— هم آهسته ، سرو ، برد ، پیشِ سرش
فرو گفت ، پنهان ، بگوش ، اندرش
— کم ، پای ِ مرغی ، نیا ورد ، پیش
ولی دستِ خر ، رفت ، از اندازه ، بیش

* * *

— چو شورِ طرب ، در نهاد ، آمدش
ز دهقانِ دوشینه ، یاد ، آمدش
۷۲۰۰ — بفر مود ، جُستند ، و بستند ، سخت
بخواری ، فکندند ، در پای ِ تخت
— سیه دل ، بر آهیخت ، شمشیر تیز
ندانست ، بیچاره ، راهِ گریز
— شمرد ، آن دم ، از زندگی ، آخرش
بگفت ، آنچه گردید ، در خاطرش

* * *

— نبینی ، که چون کارد ، بر سر ، بُوَد
قلم را ، زبانش ، روانتر ، بُوَد
— چو دانست ، کز خصم ، نتوان گریخت
بی باکی ، او ، تیرِ ترکش ، بریخت
۷۲۵۰ — سرِ ناامیدی ، بر آورد ، وگفت
نشاید ، شبِ گور ، در خانه ، خفت
— نه ، تنها ، منت ، گفتم ، ای شهریار ! !
که برگشته بختی ، و بد ، روز گار

— ثم مال برأسه ... على نديمـــه ...،
وهمـــس له — سرا — بآذانه ..،
— قائلا !! لم يقـــدِّم إلىَّ انســان ... رجلَ طائر ..،
ولـكن زاد عن الحـــد ... ضرب الحمار ..

* * *

— ولما أهاجته ... نشـوة الطرب ..،
تذكَّر حديث الفلاح ... وما أصاب من وصب ..
٧٢٠ — أمر فبحثوا عنـــه ... وأوثقوه حبالا ...
وألقوا به تحت أقدام العرش ... ذليـــلا ..
— فأمسك المليك ... اسود القلب ... بالسيف الباتر ..،
ولم يدرك القروى المسـكين نجوى ... وكيف الفرار ؟ ؟
— وعرف أن تلك اللحظة الرهيبة ... آخر حياته ..،
فلفظ فيها ... كل ما دار بخـــــلده ..

* * *

— ألست ترى ... حين يوضع النِّصل فوق الرأس ؟؟
يكون القـــــلم ... أكثر مرونة على القرطاس ..
— وحين أدرك أنه لا يستطيع ... من خصمه مفـــــراً ..
أطلق سهامه من جعبتـــــه ... يرد الخطرا ..
٧٢٥ — ورفع رأسه ... واليأس ملء قلبـــه ... قائلا !!
إذا حانت ساعة القبر ... لا يمـكن النوم ليلا ..
— لستُ وحدى من قال لك ... أيها المليـــك !!
إنك منـكود الحظ ... جائر العهد ... عصى الفـــلك ..

— نه، من، کردم، از دستِ جورت، نفیر
که خلق، ز خلق، یکی کُشته، گیر

— ز نامهربانی، که در دَورِ تست
همه عالم، آوازهٔ جورِ تست

— چرا، خشم، بر من، گرفتی، و بس
مَنَت، بیش، گفتم، همه خلق، پس

۷۳۰ — عجب، کز منت، بر دل، آمد، دُرُشت
بکُش!! گر توانی، همه خلق، کُشت

— وگر سخت، آمد، نکوهش، ز من
بإنصاف، بیخِ نکوهش، بکن!!

— چو بیداد کردی، توقع مدار!!
که نامت، بنیکی، رَوَد، در دیار

— ور ای دون!! که دشوارت، آمد، سخن
دگر هرچه، دشوارت، آید، مکن!!

— ترا، چاره، از ظلم، برگشتن، است
نه، بی چارهٔ بی گناه، کُشتن، است

۷۳۵ — ترا، پنج روز دگر، مانده، گیر!!
دو روزِ دگر، عیشِ خوش، رانده، گیر!!

— نماند، ستمکار، بد روزگار
بماند، بَرُو، لعنتِ پایدار

— ولست — وحـدى — من استغاث من جورك ، ونفر . .
بل الرعية بحالها ... تطلب النجاة ... والمفر . .

— ومما ذاقه الناس — ظلماً — فى عهـــدك . . ،
تردد فى ألسنتهم ... حديث جـورك . .

— فإذا قتلتنى — وحـــدى — بعد ذلك جورا . ،
فقد قلت فيك ماقلت ... وسيقول النـــاس كثيراً . .

٧٣٠ — ومن عجب أن يقع نصحى . . . على قلبك موجعاً . . ،
فاقتلنى ! ! إذا استطعت أن تقتل الخلق أجمعاً

— وإذا أحسستَ ... قسوة ما تسمع من ذم . . ،
فاجتث بالعدل والإنصاف ... جذور الذم ! !

— فإذا ظلمتنى ... وأوقعت بى الضرا . . ،
فلا تتوقع أن تنـــال من الخير ذكرا ! !

— وإن ثقل — أيهـا الدنىْ — مقـالى عليك . . ،
فلا تفعل — بعد ذلك — ما يسبب الحقد عليك . . ،

— إن علاجك ... أن تـكف عن الناس ... جوراً . ،
لا أن توقعـــه بالبرىْ ... ظلماً وغدراً ... . .

٧٣٥ — إن لك ... أياماً معدودة ... فادرك ما بقى منها ! !
فإذا ظفرت بيومين سعيدين ... فلا تتخلف عن إدراكهما ! !

— إن الظالم ... لا يبقى العمر المـــديدا . . ،
ثم تنصب اللعنات ... عليـــه أبدا . .

— ندانم ، که چون خُسپدت ، دیدگان
نه خفته ، ز دستت ، سِتم ، دیدگان
— ترا ، نیك پــــند ، است ، اگر ، بشنوی
وگر نشنوی ، خـــود ، پشیمان ، شوی
— بدان ! ! کی سُتــوده ، شـــوَد ، پادشاه
که خالقش ، ستایـنـــد ، در بارگاه
٧٤٠— چه ســـود ، آفرین ، بر سرِ انجمن
پس چـــرخه ، نفرین کنان ، پیر زن

* * *

— همی گفت ، وشمشـــیر ، بالایِ سر
سِـپر ، کرده ، جان ، پیشِ تـیرِ قــدر
— شه ، از مستیٔ غفلت ، آمـــد ، بهوش
بگوشش ، فرو گفت ، فَـــرُّخ سروش
— کزین پـــیر ، دستِ عقوبت ، بدار ! !
یکی ، کُشته گیر ! ! از هزاران هـــزار
— زمانی ، سرش ، در گریبان ، بماند
٧٤٥— بدستانِ خـــود ، بند ، ازو ، بر گرفت
سرش را ، ببوسیـــد ، ودر بر ، گرفت
— بزرگیش ، بخشیـــد ، وفرمـــاندهی
ز شاخِ امیـدش ، بر آمـــد ، بهی

— لست أدرى !!! وعينـــاك ملؤها النوم !!
كيف ينام ... فى جـــوارك المظلوم ..؟؟
— إنى أسدى لك النصيحة ... إن كنت لها سميعا ..،
وإن لم تستجب ... فلستَ إلا نادما ..
— اعلم أنه متى كان المليـــك ... للاطراء محبـــا ..
ومدحه المادحون من حاشيته ... ولهم استجابا ..
٧٤٠ — فأية فائدة من المدح والثناء ... فى مل ذاك المحفل ؟؟
والعجوز المـكدودة ... تصب عليه لعنتها وراء المغزل ..

* * *

— كان الرجل يفيض القول ... والسيف برأسه مستقر ..،
متخذاً من روحه مجناً ... أمام سهام القدر ..
— فلما أفاق المليك ... من سكرة الغفلة ..،
هتف الروح الأمين به ... يسمعه قـــــوله ..
— أن اكفف يد العقوبة ... عن الشيخ الوفى !!
واحسبه واحـــداً ... ممن قتلت من الآلاف !!
— فأطرق المليك — هنيهة — ثم احنى رأسه بجبينه ..،
وأشار — بأكامه — للعفو عنـــه ..
٧٤٥ — ونهض من مجلسه ... وفك قيوده بيديه ..
وقبّـــــل رأسه ... وضمه إلى صدره ..،
— ومنحه رتبـــــة ... وقلّده حكماً سنيا ..
وأثمرت أغصان آماله ... ثمـراً شهيا ..،

— بگیتی ، حکایت شـد ، این داستـان
رَوَد ، نیك بخـت ، از پیء را ستـان

* * *

— بیا مـوزی ، از عاقلان ، حُسْنِ خـوی
نه ، چنـدان ، که از جاهلان ، عیب جـوی

— ز دشمن ، شنـو ، سیرتِ خـود ، که دوست
هر انچـه ازتو ، آیـد ، بچشمش ، نکوست

۷۵۰ — ستـایش ، سرایان ، نه ، یارِ تو انـد
ملامت کنان ، دوستـدارِ تو انـد

— وبال است ، دادن ، برنجـور ، قنـد
که داروی تلخش ، بُوَد ، سـود مند

— تُرُش روی ، بهتر ، کنـد ، سرزنش
که یارانِ خـوش طبعِ شیرین منش

— ازین ، به ، نصیحت ، نگویـد ، کست
اگر عاقلی ، یك اشـارت ، بست

٤٣ — مأمون خلیفة با کنیزك

— چـو دَورِ خلافت ، بمأمون ، رسیـد
یکی مـاه پیـکر ، کنیزك ، خـرید

۷۵۵ — بچهـر ، آفتـابی ، بتن ، گُلبنی
بعقـلِ خـرد منـد ، بازی کنی

— وجرت هـذه القصـة ... فى أفواه البشر ..،
إن السعيد الحظ ... يستجيب لنصح الصادق الأبر ..

* * *

— عليـك أن تلتمس حسن الطبع ... من العقلاء ..
ولا تفتش — كثيراً — عن العيوب كالجهـلاء !!
— واستمع لسيرتك من العـــدو ... فإن الحبيب !!
يستحسن ما صدر منك ... ولك يستجيب ..
٧٥٠ — إن المـادحين لك ... ليسوا من أحبابك ..،
بل الذين يقوّمونك ... هم صفوة أصدقائك ..
— إن إعطاء المريض سكراً ... وبالٌ عليـــه ..
بل مر الدواء ... هو المفيـــــد له ..
— إن العبوس ... الذى يجيـــــد العتب والتأنيبا ..،
خير من سماعك الوفى ... الحبيبا ..،
— ولن يسديك أحدٌ ... خيراً من هذه النصيحة ..،
فإن كنت عاقلا ... فيكفيك منها الإشارة ..

٤٣ — الخليفة المأمون والجارية

— حين أسندت إلى المـأمون ... شئون الخلافة ..،
ابتاع جارية ... كأنها البدر فى بهاء الطلعة ..
٧٥٥ — وضّـاحة الجبين ... لدنة القـــوام ..،
تلعب فتنتهـــا ... بعقل الحـــــازم ..

— بخونِ عزیزان ، فرو برده ، چنگ
سرِ انگشتها ، کرده ، عنّابْ رنگ

— بر ابروی ِ عابد ، فریبش ، خِضاب
چو قوسِ قزح ، بُوَد ، بر آفتاب

— شبِ خُلدت ، آن لعبتِ حورْ زاد
مگر تن ، در آغوشِ مأمون ، نداد

— گرفت ، آتشِ خشم ، دَروَی ، عظیم
سرش ، خواست ، کردن ، چو جوزا ، دو نیم

۷۶۰ — بگفتا ، سر ، اینک ، بشمشیرِ تیز
بیفکن ، وبا من ، مکن ! ! خفت وخیز

— بگفت ، ازکه بر دل ، گزند ، آمدت
چه خصلت ، زمن ، نا پسند ، آمدت

— بگفت ، ار کُشی ، ور شکافی ، سَرَم
زبوئی ِ دهانت ، برنج ، اندرم

— کُشد ، تیغ ِ پیکار ، وتیرِستم
بیکبار ، بوئی ِ دهان ، دم ، بدم

— شنید ، این سخن ، سرورِ نیکبخت
بر آشفت ، نیک ، وبرنجید ، سخت

۷۶۵ — همه شب ، درین فکر ، بود ، ونخفت
دگر روز ، با هوشمندان ، بگفت

— كأن دماء العشاق ... ايديها خضـــابا ..،
وكأنمـــا غمست بأطراف أناملها ... العنَّـــابا ..

— تثير حواجبها الفتنة ... فى العابد المتمرس ..،
وكأنها قوس قزح ... فى طليعـــة الشمس ..

— فنفرت منه تلك الجارية ... ولم تستجب لإذنه ..،
وتمنعت — حين هم بها — لأحضـــانه ..

— فاشتعلت نار غضـــبه ... حين عز الفوز ..،
وأراد أن يشج رأسها نصفين ... كما يشج الجوز ..

٧٦٠ — فأجابته ... هاك راسى !! فافصـله باليمانى !!
لـكن ... هيهـــات الفراش بينـــك وبينى ..

— فسألها ... ما الذى نفَّرك ... وأبعـــدك عنى ؟؟
وأى خصلة رديئـــة ... بدت لك منى ؟؟..

— أجابت ... لو قتلتنى ... وحطمت رأسى ..،
فإنى لا أطيق منك ... ريح الأنفـــاس ..

— إن سيوف الغـــدر ... وسهام الظلم ... لا تبطئ قتلنا ..
لـكن رائحة أنفاسك الـكريهة ... تقتلنى الهوينا ..

— استمعَ السيد العظيم ... لهذا الـكلام ..،
فشفَّه الاضطراب ... وانطـــوى على ألم ..

٧٦٥ — ولم يرقأ النومُ عينَه ... وظل ساهراً مفـكراً ..،
ولمـــا أقبل النهار ... طلب من لهم بالأمر خُبراً ..

— طبیعت شناسانِ هر کشوری
سخن گفت ، با هر یك ، از هر دری
— دلش ، گرچه ، در حال ، ازو ، رنجه شد
دوا کرد ، وخشبوی ، چون غنچه ، شد
— پری چهره را ، همنشین کرد ، ودوست
که این عیبِ من ، گفت ، یارِ من ، او ست
— بنزدِ من ، آن کس ، نکو خواهِ تست
که گوید ، فلان ، خار ، در راهِ تست
۷۷۰ — بگُمراه ، گفتنش ، نکو ، می روی
جفائی بزرگ ، است ، وجورِ قوی
— هر آنکه ، که عیبت ، نگویند ، پیش
هنر ، دانی ، از جاهلی ، عیبِ خویش
— مگو ! ! شهدِ شیرین ، شَکَر ، فایق ، است
کسی را ، که سَقمونیا ، لایق ، است
— چه خوش ، گفت ، یکروز ، دارو فُروش
شفا ، بایدت ، داروی ِ تلخ ، نوش ! !
— اگر شربتی ، بایدت ، سود مند
ز سعدی ، ستان ! ! تلخ ، داروی ِ پند
۷۷۵ — بپرویزنِ معرفت ، بیخته
بشهدِ عبادت ، بر آمیخته

— واستقدم من أطراف الدولة ... من لهم بالطبع إلمام . . ،
وأفاض فى القول ... شارحاً الأمر لـكل منهم . .

— إن قلبـــه ... وإن كان قــد كواه مرّ الألم . . ،
إلا أنه عالج نفسه ... حتى زكت أنفاسه كالأكام . .

— فاختص الغانية بصحبته ... وأخلص لها المحبة . . ،
قائلا ! ! إنها بصّرتنى بعيبى ... فاستحقت القرب والمودة . .

— وعندى ... من يريد الخير ... ويبقى على محبتك . . ،
هو من يقول لك ... يا فلان ! ! إن الشوك ملء طريقك . .

٧٧٠ — أما أن تدفع الضال فى سبيله ... وتبدى له الخيرا . . . ،
فإن ذلك أقوى جفاءاً ... وأعظم جوراً . .

— إن الناس لا تحدثك ... دائمــاً عن عيبك . . ،
ومن الخـير ألا تظل جاهلا به ... فافسح له صدرك . .

— لا تقل إنــ الشهد اللذيذ ... نافع طيب . . ،
فتناوله ... لمن كانـ المر له شراب . .

— وما أحسن ما قاله — ذات مرة — عطار . . ،
إذا أردت الشفـــــاء ... فإليك الدواء المر . . ،

— وإنــ كنت ذا حاجة ... للشراب المفيــد . . ،
فاطلب دواء النصح ... واســأل عنه سعدى ! ! ،

٧٧٥ — فأنــ دواءه ... مخلتــــه المعرفة . . ،
ثم مزج ... بشهـــــد العبـــادة . . ،

٤٤ – درویش صادق با پادشاه بیدادگر

— شنیدم، که از نیکمردی، فقیر
دل، آزرده شد، پادشاهی کبیر

— مگر بر زبانش، حق، رفته بود
ز گردنکشی، بر وی، آشفته بود

— بزندان، فرستادش، از بارگاه
که زور آزمایست، بازوی شاه

— ز یاران، یکی گفتش، اندر نهفت
مصالح، نبود، این سخن، گفت

۷۸۰ — رسانیدن امرِ حق، طاعت، است
ز زندان، نترسم، که یك ساعت، است

— همان دم، که در خُفیه، این راز، رفت
حکایت، بگوش ملك، باز رفت

— بخندید، کو، ظنِّ بیهوده، بُرد
نداند، که خواهد، درین حَبس، مرد ؟؟

— غلامی، بدرویش، برد، آن پیام
بگفتا، بخسرو، بگو ! ! ای غلام ! !

— مرا، بارِ غم، بر دلِ ریش، نیست
که دنیا، همین ساعتی، بیش، نیست

٤٤ — الدرويش الصادق والملك الظالم

— سمعت إن ملكاً ... كان في الملوك كبيراً . . ،
تحرق قلبه — غيظاً — حين سمع ورعاً فقيراً . . ،
— لم يفعل المسكين شيئاً ... سوى قولة حق قالها . . ،
فغضب منه السلطان ... تعاظماً وسفهاً . .
— فبعث به من الديوان ... إلى غياهب السجن . . ،
فأن القوة ... وسيلة المليك ... سيئ الظن . . ،
— قال للفقير ... أحد أصدقائه سراً . . ،
لم يكن من الخير ... أن تذكر هذا الكلام المرا . .
٧٨٠ — أجاب ! ! إن تنفيذ قضاء الله ... طاعة . . ،
ولست أرهب حياة السجن ... فأنها ساعة . .
— فما أن تكشَّف الأمر ... بهذا السر الخفي . . ،
حتى ترامت القصة ... إلى مسامع الملك الغوى . .
— فضحك ... ثم قال ... لقد أخطأ في ظنه . . ،
أليس يعلم أنه صائر — إلى الموت — من سجنه ؟ ؟
— فنقل غلام للدرويش ... هذه الرسالة ... وفتَّح أبوابها . . ،
فقال له ... أيها الغلام ! ! ابلغ المليك جوابها ! !
— ليس على قلبي الجريح ... أثقال من الضر . . ،
فالدنيا ... ساعة وليست — بعيني — ذات خطر . .

۷۸۵ — نه ، گر دست ، گیری ، کُنی ، خُـــرّمم
نه ، گر سر ، بری ، در دل ، آید ، غمم
— تو ، گر کامرانی ، بفـــرمان ، وگنج
وگر کس ، فرومانده ، درخوف ، ورنج
— بدروازهٔ مَرْگ ، چـــــون در ، شویم
بیك هفتـه ، با هم ، برابر ، شـــویم
— منـــــه !! دل ، براین دولتِ پنج روز
بدودِ دلِ خلق ، خـــودرا ، مسوز !!
— نه ، پیش از تو ، بیش از تو ، اندوختند
ببیداد ، کردن ، جهـــان ، سوختند
۷۹۰ — چنان ، زی !! که ذکرت ، بتحسین کنند
چو مُردی ، نه ، برگــورِ نفرین ، کنند
— نبـــاید ، برسم بد آئین ، نهـاد
که گوینـــد ، لعنت ، برو ، کین ، نهاد
— وگـــر سر ، بر آرد ، خـــداوندِ زور
نه ، زیرش ، کند ، عاقبت ، خاكِ گور

* * *

— بفرمـــود ، دل تنگ ، روی ، از جفا
که بـــیرون ، کنندش ، زبان ، از قفا
— چنـــین گفت ، مردِ حقایق شناس
کزین — هم — که گفتی ، ندارم ، هراس

٧٨٥ — فأن عفوت عنى ... فلستُ قرير الفـــؤاد ..،
وإن سفكت دمى ... فلست بالحزين المفؤود ..،
— وإذا كنتَ ممتعاً — بسطوة الحكم ... وصولة المال ...،
وكان غيرك ... فى وهن الضعف ... وسوء الحال ..
— فحين نمر معاً ... من باب الموت ..،
فأنا نصـير سـواء ... بذات الوقت ..،
— لا تربط قلبك ... بهذه الدولة الفانية ..،
ولا تحرق نفسك ... فى زفرات قلوب الرعية ..
— ألم يكن قبلك من كانوا أكثر ادخاراً ؟؟..
واحرقوا العالم ... ظلمـــاً ... وفُجْراً ..
٧٩٠ — فاجعل حياتك ... بحيث يذكرك الناس بالخير !!!
حين فواتك ... ولا يلعنونك يوم القبر ..
— ولا ينبغى أن تسنَّ رديءُ السُّـــنَن ..،
فإنهم يرددون اللعنـــات ... على المسنِّ ..
— فإذا قتل المليك إنساناً ... قوة ... وجورا ..
أليس له ... تراب القبر مصـــيرا ؟ ؟

* * *

— فأمر الظالم ... فى جفـــاء وقسوه ..،
أن ينزعوا لسانه ... من حلقـــومه :
— فقال الرجل ... الذى له بالحقائق خُبراً ..،
لست كذلك ... أرهب هـــذا الأمرا :

۷۹۵ — من ، از بی زبانی ، ندارم ، غمی
که دانم ، که ناگفته ، داند همی

— وگر بی نوائی ، برم ، در ستم
گرم ، عاقبت ، خیر باشد ، چه غم ؟؟

— عروسی ، بُوَد ، نوبتِ ماتمت
گرت ، نیک روزی ، بُوَد ، خاتمت

٤٥ — روز آزمائی تنگ دست

— یکی ، مُشت زن ، بخت ، وروزی ، نداشت
نه ، أسبابِ شامش ، مهیا ، نه ، چاشت

— نه جورِ شِکم ، گِل ، کشیدی ، بُپشت
که روزی ، محال ، است خوردن ، بمشت

۸۰۰ — مُدام ، از پریشانیٔ روزگار
دلش ، حسرت ، آلوده ، تن ، سو ، گُوار

— گهش ، جنگ با عالِم خیره کش
گه ، از بختِ شوریده ، رویش ، تُرُش

— گه ، از دیدنِ عیشِ شیرینِ خلق
فرو می شدی ، آب ، تلخش ، بحلق

— گه ، از کارِ آشفته ، بگریستی
نه ، کس ، دید ، از ین تلختر ، زیستی ؟؟

٧٩٥ — واست اغتم ... على أن يقطع اللسان ويخفى ..،
فإنى أعلم أن الله ... يعلم السر وما أخفى ..
— ومهما كنتُ ضعيف الحيلة ... حين أحاط بالضرِّ ..،
فأى غم يصيبنى ... إذا كان المآل إلى الخير ؟؟
— إن أفراحى .. تقيم ولائمها عليك يوم المـأتم ..،
مهما كنت من السعادة ... يوم الحـــام ..

٤٥ — المـــلاكم البـــائس

— كان ملاكم منحوس الطالع ... لا يملك قوت يومه ..،
وليس لديه ... طعام صباحه أو عشـائه ..
— فأخذ يحمل الطين بظهره ... يسد به رمق بطنه ..،
فقد كان من المحال ... أن يحصل قوته من لـكمات يده ..
٨٠٠ — وظل — هكذا — يعانى الاضطراب فى أيامه ..،
تملأ الحسرة قلبه ... والعـــلة تهد جسمه ..
— أحياناً — يجالد عالماً — يحطم الضعفاء ..،
وحيناً ... يقطب الجبين ... لما أصابه من سوء ..
— وتارة يرى سعة العيش ... يتقلب فيها الخلق ..،
فيتجـــرع غصص الآلام ... يُكوى بهـــا الحلق ..
— وأخرى يبـــكى ... من قسوة عمـــله المرهق ..،
فهل رأى إنسان حياة أقسى من تلك فى الاملاق ؟؟..

— کسان، شهد، نو شنند، ومرغ، وبره
مرا، روی نان، می نبینند، تره

۸۰۵— گر انصاف، بر سی، نه، نیکو ست، این
برهنه، من، و گربه را، پوستین

— چه بودی، که بایم، درین کارِ گل
بگنجی، فرو رفتی، از کامِ دل

— مگر روزگاری، هوس، راند می
ز خود، گردِ محنت، بیفشاندمی

* * *

— شنیدم، که روزی زمین، می شگافت
عظامِ زنخدانِ پوسیده، یافت

— بخاك، اندرش، عقد، بگسیخته
گهر هایِ دندان، فروریخته

۸۱۰— دهان، بی زبان، پند، می گفت، وراز
که ای خواجه!! با بی‌نوائی، بساز!!

— نه، این است، حالِ دهن، زیرِ گل؟؟
شکر خورده، انگار، یا خونِ دل

— غم، از گردشِ روزگار، آن، مدار!!
که بی ما، بگردد، بسی، روز گار

* * *

— فمن الناس من يشرب الشهد ... أو يطعم الضأن والطيرا ..،
لكن الخبز لا يرانى ... حتى ولا الجرجيرا ..
٨٠٥— فإذا كان — حقاً — ما تسألنى فليس من الوفاء ..
أن أكون بلا كساء ... والقط ينعم فى الفراء ..
— ماذا لو عثرت قدمى ... بكنز حين أحمل الوحلا ..؟؟
فأحصل على مراد القلب ... واترك العملا ..
— لعلى أعيش — حينا — فى نجوى من الوصب ..،
وأنفض عنى غبار المحنة ... وذل السغب ..

* * *

— سمعت أنه كان ... يشق الأرض ذات يوم ..،
فلقى من ذقن نخرة ... بقايا عظام ..
— قد فنيت فى التراب ... وتفككت أوصالها ..،
وتساقطت جواهر الإنسان ... وانفرطت حباتها ..
٨١٠— وأخذ الفم ... وهو بلا لسان ... ينصح فى همس ..،
قائلا !! أيها السيد !! احتمل السغب ... وذل الناس ..
— أليس ذلك هو حال الفم ... حين ترقده الترابا ..؟؟
سواء كان فى حياته ... يطعم الحلو أو يتجرع الوصبا ..
— ولا يصيبنك الحزن ... من دورة أيامنا ..،
فإن الزمان — كثيراً — ما يدور لغيرنا ..

* * *

— همان لحظه ، کین خاطرش ، روی ، داد
غم ، از خاطرش ، رخت ، یکسو ، نهـــاد
— که ای نفسِ بی رای ، وتدبیر ، وهُش !!
بکَش ، بارِ تیمار ، وخـــودرا ، مکُش !!
— اگر بندهٔ ، بار ، بر سر ، بَرَد
وگر سر ، بأوجِ فلك ، بر برد
— در آن دم ، که حالش ، دگر گون ، شـــود
بمرگ ، از سرش ، هر دو ، بیرون شـود
— غم ، و شادمانی ، نماند ، ولیـــك
جزای عمـــل ، ماند ، ونامِ نیـك
— کـــرم ، پای دارد ، نه ، دیهم ، وتخت
بده !! کزتو ، این ماند ، ای نیك بخت !!
— مکن تـکیة !! بر ملك ، وجاه ، وحشم
که پیش ازتو ، بودست ، وبعد ازتو ، هم
۸۲۰ — نخواهی ، که ملـکت ، بر آید ، بهم ؟؟
غمِ ملك ، ودین ، خـــورد ، باید ، بهم
— زر ، افشان !! چو دنیا ، بخواهی ، گذاشت
که سعدی ، دُر ، افشاند ، چون زر ، نداشت

— وفي اللحظة ... التي استجاب فيها لهذي الفكر ...،
تنحى الغم عنه ... وابتعد عن الخاطر ..

— مردداً ... أيتها النفس !! التي ضل عنها الرأي والتدبير والعقل ...،
احتملي ثقل الآلام ... حتى لا يذلك السؤال ..

٨١٥ — سواء أكان المرء عبداً ... يحمل الأحمال على أم ناصيته ...،
أو يسامي الفلك في علوه ... وتدنو منه رأسه ..

— ففي اللحظة ... التي تنتهي فيها حياته ..،
يغادر الهناء ... والشقاء ... رأسه ...،

— إن الغم ... والسرور ... ليس لهما الدوام ...،
ولكن يبقى ثواب العمل الطيب ... والاسم العظيم ..

— إن الكرم هو الدائم ... وليس الدوام للتاج وللتخت ...،
فاعط !! فإن العطاء باق !! يا سعيد البخت !!

— ولا تعتمد على الملك ... والجاه ... والخدم !!،
فإنها كانت لمن قبلك ... وستكون بعدك للقادم ..

٨٢٠ — إن كنت تريد ... أن تعيش سعيداً بملكك ..،
فاجعل من الملك والدين ... موضعاً لتفكيرك ..!!

— وانفق مما لديك من مال ... ما دمت منها ذاهب .. !!
فإن السعدي ... قد نثر درره ... حين عز الذهب ..

٤٦ — در معنی خاموش از نصیحت
بکسی که پند نپذیرد

— حکایت کنند ، از جفا ، گستری
که فرماندهی ، داشت ، برکشوری
— در ایام او ، روزِ مردم ، چو شام
شب ، از بیمِ او ، خوابِ مردم ، حرام
— همه روز ، نیکان ، ازو ، در بلا
بشب ، دستِ پاکان ، ازو ، در دعا
۸۲۵ — گروهی ، برشیخِ آن روز گار
زَ دستِ ستمگر ، گرستند ، زار
— که ای پیرِ دانایِ فرخنده رای ! !
بگو ! ! این جوان را ، بترس !! ازخدای
— بگفتا ! ! دریغ ، آمدم ، نامِ دوست
که هرکس ، نه ، در خوردِ پیغامِ او ، ست
— کسی را ، که بینی ، زحق ، برگران
منه !! باوی ، ای خواجه ! ! حق ، در میان
— دریغ است ، باسفله ، گفتن ، علوم
که ضایع شود ، تخم ، درشوره بوم
۸۳۰ — چو در وی ، نگیرد ، عدو ، داندت
برنجد ، بجان ، و برنجاندت

٤٦ — فى معنى الامتناع عن النصيحة لمن لا يقبلهـــا

— حكى عن ملك جائر ... ظـالم .. ،
أنه أمرَّ عامــــــلا ... على إقليم ..

— كان نهار الناس — كالليـــل — فى ظلمائه .. ،
وحُرموا النوم — ليلا — خوف جوره ..

— يعيش — والأخيار منه — طول اليوم فى بلاء .. ،
ويد الأطهـــار ترتفع — ليـــلا — ... للدعاء ..

٨٢٥ — ولَّت طائفة منهم ... نحو شيخ فى ذلك العصر .. ،
وشـكوا له مظالم ... ذلك الجبـــار ..

— سألوه ... أيها الشيخ العاقل !!! ذو الرأى السديد .. ،
قل !! لهذا الشاب أن يتق الله ... ويخشى يوم الوعيد ..

— فقال — والأسف ملء نفسه — ان اسم «الحبيب[1]» .. ،
لا يليق للذكر ... إلا مـــع اللبيب ..

— فإذا رأيت ... من يـكون لله عصيا .. ،
فلا تجادله فى الحق ... واتخـــذ منه مكاناً قصيا !!

— ومن أسف ... أن تمـكّن السفلة من العلوم .. ،
فإن أجود البـــذر ... يضيع فى جدب الأقاليم ..

٨٣٠ — وحين لا تثمر فيه ثمار العلم يدعوك من أعدائه .. ،
ويتألم منك ... وتلقى الآلام من شره ..

---

(١) الله سبحانه وتعالى .

— ترا ، عادت ، ای پادشـــاه !! حق رَویست
دل مـــــردِ حق گوی ، ازینجا ، قویست
— نگین ، خصلتی ، دارد ، ای نیکبخت !!
که در موم ، گیرد ، نه ، درسنگِ سخت
— عجب نیست ، گر ظالم ، از من ، بجان
برنجـــــد ، که دزد ، است ، ومن ، پاسبان

* * *

— تو — هم — پاســبانی ، بانصاف ، وداد
که حفظِ خدا ، پاسپانِ تو ، باد !!
٨٣٥ — ترا ، نیست ، منّت ، ز روئی ، قیاس
خــداوند را ، فضل ، ومنّ ، وسپاس
— که در کارِ خیرت ، بخدمت ، بداشت
نه ، چون دیگرانت ، معطل ، گذاشت
— همــه کس ، بمیـــدانِ کوشش ، درند
ولی گویِ دولت ، نه ، هرکس ، برنــد
— تو ، حاصــل نکردی ، بکوشش ، بهشت
خدا ، در تو ، خوی بهشتی ، سرشت
— دلت ، روشن ، ووقت ، مجمــوع باد !!
قــدم ، ثابت ، وپایه ، مرفوع باد !!
٨٤٠ — حیاتت ، خــوش ، و رفتنت ، بر صواب
عبادت ، قبــول ، ودعا ، مستجاب

— ولقد تعودت — أيها المليك — أن أسلك الطريق السويا ..،
هـــذا فقلب من لا يرهب النصح ... قويا ..
— إن فص الخاتم ... أيها السعيد ! ! يقبل فى الشمع استقرارا ..،
ولـكن لا يقبله الحجر ... إلا قهراً واقتـــدارا ..
— لا عجب إذا تألم الظالم ... وانفطر منه القلب ...،
فإنه كاللص ... وأنا عليــــــه الرقيب ..

* * *

— وأنت — أيضاً — بالعدل والإنصاف ... حارس رعيتك ..،
فلتـكن رعاية الله ... حارسة لك ..!!
٨٣٥ — وليس لك سبيـــــل ... المن ، ولا الولاء ...،
فلله وحده الفضل ... والمن ... والثنـــاء ..
— إنه هو الذى ... وفقـــــك لعمل الخـير ..،
ولم يتركك ... عاطلا ... كالغـــــير ..
— إن الناس جميعاً ... يطرقون ميدان الاجتهاد ..،
لـكن لا يكسبون ... جميعاً كرة الحظ والسداد ..
— ولست تحصل على الجنـــة ... بجهدك لها ...،
ولـكن الله وضع فيـــــك خلق أهلها ..
— ليجعل الله قلبك مضيئاً ... ويسعد وقتك !!،
ويثبت أقـــدامك ... ويرفع من شأنك ..
٨٤٠ — ويمد فى حيـــاتك ... ويســدد خطواتك ..،
ويتقبل عبادتك ... ويستجيب دعواتك ..

٤٧ – اندر رایِ پادشاهان وتدبیرِ مملکت وآئینِ جهانداری وقانونِ لشکرکشی

— همی ، تا ، بر آید ، بتدبیر ، کار
مُدارایِ دشمن ، به ، از کارزار
— چو نتوان ، عدورا ، بقوّت ، شِکست
بنعمت ، بباید ، درِ فتنه ، بست
— گر اندیشه ، باشد ، زخصمت ، گزند
بتعویذِ احسان ، زبانش ، ببند !!
— عدورا ، بجائی حسك ، رز ، بریز!!
که احسان ، کُند ، کُنْد ، دندانِ تیز
٨٤٥ — چو دستی ، نشاید ، گزیدن ، ببوس !!
که با غالبان ، چاره ، زرق ، است ، ولوس
— مراعاتِ دشمن ، چنان ، کن !! که دوست
که ویرا ، بفرصت ، توان کند ، پوست
— بتدبیر ، رستم ، در آمد ، ببند
که اسفندیارش ، بجست ، از کمند
— حذرکن !! زپیکارِ کمتر ، کسی
که از قطره ، سیلاب ، دیدم ، بسی
— مزن !! تا ، توانی ، برابرو ، گِره
که دشمن ، اگرچه ، زبون ، دوست ، به

٤٧ — فى رأى الملـــــــوك وتدبير الملك
ودستور الحـكم وقانون قيادة الجيش

— مادمت تدرك .. بحسن التـــدبير حاجتك ..،
فإن مداراة العدو ... خير من إعلان حربك ..
— وإن لم تستطع ... أن تهزم العدو بالقوة ...،
فينبغى أن تقفل بالأنعام ... باب الفتنــــــة ..
— وإذا كنت تخشى الضر ... من خصمك ...،
فاربط لســـــانه ... بتعويذة من إحسانك !!
— وانثر للعـــدو مكان الحسك ... ذهبا !!،
فإن الإحسان ... يثلم الأسنان الصـــــــلابا ..
٨٤٥ — وإذا لم تستطع أن تعض يداً ... فامنحها القبلا ..،
فإن السياسة مع الغالبين ... خدعاً، وحيـــلا ..
— وارقب العـــدو ... واظهـــر له الودا !!
حتى إذا ملكت الفرصة ... نزعت عنه الجلدا ..
— فقد زل رستم فى القيـــد ... حين أحسن التدبير ..،
وهو الذى لم ينج من قيوده ... اسفنـــديار ..
— واحذر هجوم الضعيف ... مهما كان قليـــلا ..،
فكم رأيت قطرات ... تجمعت، فجرت سيولا ..!!
— ولا تقطب له حاجبيـــك ... واسأله إلفا ..!!
فصداقة العدو ... خير من عدائه .. مهما كان ضعيفا ..

۸۵۰ — بُوَد ، دشمنش ، تازه ، ودوســـت ، ریش
کسی ، کش ، بُوَد ، دشمن ، از دوست ، بیش
— مزن ! ! باسپاهی ، زخـــــود ، بیشتر
که نتـوان ، زدن ، مُشت ، بر نیشتر
— وگر زو ، توانـــــا تری ، در نَـبرَد
نه مردیست ، بر نا تـــــوان ، زور کرد
— اگر پیلْ زوری ، وگـــــر شیرْ چنـگـ
بنزدیكِ من ، صلح ، بهتر ، که جنگـ
— چو دست ، ازهمـــه حیلتی ، درگُسست
حـــلالاست ، بردن ، بشمشیر ، دست
۸۵۵ — اگر صلح ، خواهد ، عـدو ، سر ، مپیچ !!
وگر جنـگـ ، جوید ، عنان ، برمپیچ !!
— که گروی ، ببنـــــدد ، درِ کارزار
ترا ، قـــدر ، وهیبت ، شوَد ، دَه هزار
— در او ، پایِ جنـگـ ، آورد ، در رکاب
نخواهـــد ، بحشر ، از تو ، داور ، حساب
— تو - هم — جنگـ را ، باش !! چون فتنه ، خواست
که با کینـــه ور ، مهربانی ، خطاست
— چو باسفله ، گوئی ، بلطف ، وخوشی
فزون گرددش ، کِـــبر ، وگردنـکشی

٨٥٠ — ومن كان خصومه ... فى الحياة أكثر عددا . . ،
مُرَّت به الأعداء ... وتجنب الأصـــدقاء الودا . .

— ولا تهاجم جيشاً ... أكثر منك فى العـــدد ! ! ،
وهل بإمكانك القبض ... على المشرط باليـــد ؟ ؟

— وإذا كنت أكثر منه . للحرب — استعدادا . . ،
فليس من الرجولة .. أن تجره إليها استبدادا . .

— فإذا كان لك قوة الأفيال ... ومخلب الأسود . . ،
وآثرت الصلح على الحرب ... فذاك خير عنـــدى . .

— وإذا كلَّت ... عن كل حيـــلة ... يدك . . ،
فمن الخـــير ... أن تضعها على سيفـــك . .

٨٥٥ — وإذا سألك العـــدو صلحاً ... فلا تعرضن عنه . . ،
وإذا أعلن القتـــال ... فلا تفرنَّ منه . .

— فإن أغلق باب الحـــرب ... وعنها توقفا . . ،
بلغت منزلتـــك ... مثلهـــا آلافا . .

— فإن عاد ... ووضع قدم الحرب فى الركاب . . ،
فلن يأخذك الله بفعـــله ... يوم الحساب . .

— واعلن الحرب — أيضاً — على من يثير الفتنـــة ! !
فإن العطف على من يثـــيرها . . . عين الخطيئة . .

— وإذا أخذت الدنىء الخسيس ... باللين واللطف . . ،
ازداد تكبراً عليك ... وأبدى منتهى الصلف . .

۸۶۰ — با سپاهِ تازی ، ومردانه مرد
برآر !! از نهادِ بد اندیش ، گرد

— وگر باز آید ، بنرمی ، وهوش
بتندی ، وخشم ، ودرشتی ، مکوش !!

— چو دشمن ، در آید ، بعجز، از درت
بدرکن !! ز دل ، کین ، وخشم ، از سرت

— چو زنهار ، خواهد ، کرم ، پیشه ، کن ! !
ببخشای !! واز مکرش ، اندیشه کن !!

— زِ تدبیرِ پیرِکهن ، بر مگرد !!
که کار آز موده ، بُوَد ، سال خورد

۸۶۵ — بر آرند ، بنیادِ روئین ، ز پای
جوانان ، بشمشیر ، وپیران ، برای

— بیندیش !! در قلبِ هیجا ، مفر !!
چه دانی ، کزانی ، که باشد ، ظفر ؟؟

— چو بینی ، که لشکر ، ز هم ، دست داد
بتنها ، مده !! جانِ شیرین ، بباد

— وگر برکناری ، برفتن ، بکوش !!
وگر درمیان ، لبسِ دشمن ، بپوش !!

— وگر خود ، هزاری ، ودشمن ، دُویست
چو شب ، شد ، دراقلیمِ دشمن ، مایست !!

٨٦٠ — فجرد عليه ... عرب الخيول ... وتخـــير لها الأبطالا !!
واقض على من كان خبيثاً ... وساء خصالا !.
— فأذا عاد إليك فى لين ... وفى رزانة . .
فلا تأخذنه ... بالحدة ... والغضب ... والخشونة . .
— وإذا وافاك العـــدو — عاجـزاً — ببـــابك . . ،
فلا ينبغى ... أن تثـير عليـــــه حربك . .
— وإذا طلب الأمان ... فـكن جواداً به !!
واعف عنـه !! لـكن الحذر!! الحذر!! من مكره
— ولا تعرض عن مشورة ... الشيوخ المجربين . . ،
فأن خبرة الأمور ... عنـــد كبار السن . . ،
٨٦٥ — أن الشباب يقتلعون البنـــاء القوى بأجسامهم . . ،
لـكن الشيوخ يقتلعونه بحســـن آرائهم . .
— وحين تـكون فى قلب المعمعة ... فـكِّر فى النجاة !!
فمـــا يدريك أن ذلك يكون سبيل الحيـــاة ؟؟
— فأذا رأيتَ قوى الجيش ... قد تفـكـكت أوصالها . . ،
فلا تذهب بروحك الطيبة ... فتلقى حتفها !!
— واغتنم العـــودة ... إن كنت فى جانب آمن !!
أو اتخذ لبـاس العـدو ... إن كنت فى الميـــدان !!
— وإذا كنت فى ألف ... والعدو فى مائتين ... من رجاله . .
وجنَّ عليك الليـــل ... فلا تتمهل !! وارحل عن أرضه !!

۸۷۰ — شبِ تیره ، پنجه سوار ، از کمین
چو پانصد ، بهیبت ، بدرّد ، زمین

— چو خواهی ، بریدن ، بشب ، راه ها
حذرکن ! ! نخست ، ازکمین ، گاه ها

— میانِ دولشکر ، چو یك ، روزه ، راه
بماند ، بزن ، خیمه ، برجایگه

— گراو ، پیش دستی ، کند ، غم مدار ! ! !
ورافرا سیاب ، است ، مغزش ، برآر ! !

— ندانی ، که دشمن ، چویك روزه ، راند ؟ ؟
سرِ پنجهٔ زور مندش ، نماند

۸۷۵ — تو ، آسوده ، بر لشکر ، مانده ، زن
که نادان ، ستم کرد ، بر خویشتن

— چودُشمن ، شکستی ، بیفکن ! ! علم
که بازش ، نیاید ، جراحت ، بهم

— بسی ، درقفائی ، هزیمت ، مران ! !
نباید ، که دور افتی ، از یاوران

— هوا ، بینی ، ازگردِ هیجا ، چو میغ
بگیرند ، گردت ، بزوپین ، وتیغ

— بِدُنبالِ غارت ، نراند ، سپاه
که خالی ، بماند ، پسِ پشتِ شاه

٨٧٠ — فى الليل البهيم ... إذا فاجأك خمسون من كمين . . ،
فأنهم يزلزلون الأرض بك ... وكأنهم خمسمئين . .

— وإذا أردت ... أن تقطع الطريق ليـــلا . . ،
فاحـــذر مكامن العـــدو ... أولا . !!

— وحين يَبْقى بين الجيشين ... مســافة يوم . . ،
فأقم هنـــاك !!! والق أطناب الخيـام ! !

— ولا تفـكر طويلا ... إذا فاجأك الحــربا . .
بل امض ! ! واقض عليـــه ! ! ولو كان افراسيابا !

— ألست ترى أن العـــدو ... إذا تقدم مسافة يوم ؟ ؟
لم يبق له ساعد من القوة ... ولا مجال للعزم . .

٨٧٥ — واحمـل — وأنت فى راحتك — على جنوده المكدودة . .
فأنه — من فرط الجهد — قد جنى على نفســه . .

— وإذا هزمت العـــدو ... فحطم لواءه ! !
حتى لا تلتئم جراحه ... ويسـترد كيانه . .

— ولا تتبع المهزوم — كثيراً — إذا اغتنم الفرارا . .
فليس من الخير أن تبتعد ... وتترك الأنصارا . . ،

— فأنك لتحسب الهواء ... من غبـار الحرب ... ضبابا .،
وما يدريك أن العدو به ... يطعنك سيوفا ،ويرميك حرابا ؟؟

— ولا تـكلف الجيش ... متـــابعة الغارة ! !
حتى لا ينـكشف ظهــرك ... فتحل بك الخسارة . .

۸۸۰ — سپه را ، نگهبانیِ شهریار
به ، از جنگ ، در حلقهٔ کارزار

٤٨ — اندر نواختِ عسکر در حالِ أمن

— دلاور ، که باری ، تهور ، نمود
بباید ، بقد ارش ، اندر فزود
— که بارِ دگر ، دل ، نهد ، بر هلاك
ندارد ، ز پیکارِ یاجوج ، باك
— سپاهی ، در آسودگی ، خوش بدار !!
که در حالتِ سختی ، آید ، بکار
— کنون ، دستِ مردانِ جنگی ، ببوس !!
نه ، آنگه که دشمن ، فروکوفت ، کوس
۸۸۵ — سپاهی ، که کارش ، نوا شد ، ببرگ
چرا ، دل ، نهد ، روزِ هیجا ، بمرگ ؟ ؟
— نواحیِ ملك ، از کفِ بد سگال
بلشکر ، نگه دار ! ! ولشکر بمال ،
— مَلِك را ، بُوَد ، بر عدو ، دست چیر
چو لشکر ، دل ، آسوده ، باشند ، وسیر
— بهائی ، سرِ خویشتن ، می خورند
نه ، انصاف باشد ، که سختی ، برند

٨٨٠ — فالجيش ... إذ يقوم على حراسة قائده الأعلى ..،
خير من متابعة العدو ... يطلبه قتالا ..

٤٨ — فى رعاية الجيش حال السلم

— ان الجندى الذى كشف مرة ... عن بطولته ..،
ينبغى أن تزيد فى تقديره ... ومكافأته ..
— فلعله — إن جد الجد — يقدم نفسه للهلكه ..،
لا يرهب الهجوم ... ولو كان يأجوج مطلبه ..
— وابذل رعايتك للجيش ... وقت السكينة !!،
فأنه يفتديك بأرواحه ... وقت الشدة ..
— وقبِّل أيدى رجاله ... وقت السلام ..،
لا حين يقرع العدو ... طبل الهجوم ..
٨٨٥ — فالجندى ... الذى لا يحس طعم السعادة ..،
لماذا يبذل نفسه — رخيصة — يوم المعمة .؟؟
— واحفظ الملك ... من أعدائك باصطفاء الجند ..،
واكسب الجند بالمال ... وعيش الود ..
— إن المليك يكتب له — على العدو — الظفر ..،
إذا عاشت جنوده ... سعيدة القلب ... نجوى الضرر ..
— فأنما يعيش الجندى ... من ثمن دمائه ..،
وليس من الانصاف ... أن تهمل فى إرضائه ...

— چو دارند ، گنج ، از سپاهی ، دریغ
دریغ ، آیدش ، دست بردن ، بتیغ
۸۹۰ — چه مردی ، کند ، در صفِ کارزار ؟ ؟
چو دستش ، تهی ، باشد ، وکارزار

٤٩ — اندر تقویتِ مردانِ کار آز موده

— بپیکارِ دشمن ، دلیران ، فرست ! !
هزبران ، بناوردِ شیران ، فرست ! !
— برایِ جها ندیده گان ، کارکن ! !
که صید ، آز موده ست ، گرگِ کهن
— مترس ! ! ازجوانانِ شمشیرْ زن ! !
حذرکن ! ! زپیرانِ بسیار فن ! !
— جوا نانِ پیل افکنِ شیرْ گیر
ندانند ، دستانِ روباهِ پیر
۸۹۵ — خردمند ، باشد ، جهان دیده ، مرد
که بسیار ، گرم ، آزموده ست ، وسرد
— جوانانِ شایستهٔ بخت ور
زگفتارِ پیران ، نپیچند ، سر
— گرت ، مملکت ، باید ، آراسته
مده ! ! کارِ معظم ، بنو خاسته

— وحين تمنع عن الجنـــــد ... أرزاقهم . ،
فأنهم لا يحملون السيوف ... بل يكفون أيديهم . .
٨٩٠ — وأى رجولة تتكشف منه ... يوم المعركة . . ، ؟ ؟
إذا كان خاوى الوفاض ... ذليـــل القيمة . .

٤٩ — فى اختيار الرجال المجربين

— ارسل الشجعان ... لنزال الخصـــوم ! ! ،
وابعث الهزابرة . . . لحـــرب الضياغم ! !
— واستمتـــع لآراء المحنكين ... واسألهم الودا . . ،
فأن الذئب المعمّر ... هو الذى جرب الصيدا . .
— ولا ترهب الشباب يضربون بســـيوفهم ! !
ولكن احـــذر الشيوخ المجربين بآرائهم . . ! !
— فان الشباب الذين يصرعون ... الأسود والفيلة . . ،
ليس لها دراية ... بمكر الثعالب الهرمة . .
٨٩٥ — إن مجرب الأمور ... خبـــير بهـــا . . ،
فقـــد ذاق الطعوم ... بأنواعهـــا . .
— والشباب ... الذين لهم الطـالع المنـــير . . ،
لا يعرضون ... عن نصـائح الشيخ الكبير . .
— إذا أردت أن تكون مملكتك ... باسمة الثغر . . ،
فلا تعهد إلى الأحداث بهـا . . خطير الأمور . .

— سپه را، مکن! ! پیشرو، جز کسی
که در جنگها، بوده باشد، بسی
— بخردان، مفرمای، کارِ درشت
که سندان، نشاید، شکستن، بمشت
۹۰۰ — رعیت، نوازی، وسر لشکری
نه، کاریست، بازیچه، وسر سری
— نخواهی، که ضایع شود، روزگار
بنا کار دیده، مفرمایِ کار ! !
— نتابد، سگِ صید، روی، از پلنگ
ز روبه، رمد، شیرِ نادیده جنگ
— چو پرورده، باشد، پسر، در شکار
نترسد، چو پیش آیدش، کار زار
— بکشتی، ونخجیر، وآماج، وگوی
دلاور، شود، مرد، وپرخاش، جوی
۹۰۵ — بگرمابه، پرورده، وعیش، وناز
بترسد، چو بیند، درِ جنگ، باز
— دو مردش، نشانند، برپشتِ زین
بوَد، کش، زند، کودکی، بر زمین
— یکی را، که دیدی، تو، درجنگ، پشت
بکش ! ! گر عدو، در مصافش، نکشت

— ولا تول على الحرب ! ! إلا من كان من أبنائها . . ،
واستطعم منهـــا ... مرارة أهوالها . .
— وحذار ! ! لا تعهد بجسام الأمور ··· لمن كانوا صغاراً . . ،
فأن السندان قوى على اليد . . . يأبى انـكساراً . .
٩٠٠ — إن إســاد الشعب . . . وسياسة الجيش . . ،
ليست أمراً تافهاً ... يحقق ســـعادة العيش . .
— إذا أردت ... ألا يصيب عهـــدك الخسار . . ،
فلا تعهــد لغــير المجرب ··· فى الأمور . .
— فإن كلب الصــيد ... لا يخشى النمــرا . .
والأسد العاطل ··· يولى من الثعلب فرارا . .
— والإبن ... إذا نشئ على طراد صيــــده . . ،
ليس يخشى هول الحرب ··· إذا جدت به . .
— فبالصيد ··· والرمى ··· والصولجان ··· والقتال . . ،
تنمو فى المرء ··· الشجاعة ··· وحب النزال . .
٩٠٥ — والذى ينشأ بين الحمّام ··· وفى عيشه مرفها . . ،
يهرب ... حــين تفتّح الحرب أبوابهـا . .
— فإذا اعتلى متن السراج ... أعانه اثنــان من الرجال . . ،
ويتلقفه ظهر الأرض ··· حين يهم به طفل من الأطفال . .
— وإذا رأيت فى الحرب ... من يولى بظهره الادبارا . .
فاقتله !! إذا لم يقتله العــدو ··· أو به يظفرا . .

— مخنث ، به ، از مردِ شمشیر زن
که روزِ وغا ، سر ، بتابد ، چو زن

۵۰ — پند دادنِ گرگین بفرزندش

— چه خوش ! ! گفت ، گرگین ، بفرزندِ خویش
چو قربانِ پیکار ، بربست ، وکیش

۹۱۰— اگر چون زنان ، جُست ، خواهی، گریز
مرو ! ! آب مردانِ جنگی ، مریز ! !

— سُواری ، که در جنگ ، بنمود ، پشت
نه ، خودرا ، که نام آوران را ، بکُشت

— شجاعت ، نیاید ، مگر ، زان دو یار
که افتند ، در حلقهٔ کارزار

— دو ، هم جنس ، هم سفره ، هم زبان
بکو شند ، در قلبِ هیجا ، بجان

— که ننگ آیدش ، رفتن ، از پیشِ تیر
برادر ، بچنگالِ دشمن ، اسیر

۹۱۵— چو بینی ، که یاران ، نباشند ، یار
هزیمت ، زمیدان ، غنیمت ، شمار

— فإن الخنث ... خيرٌ من محارب متقلد بالسيف . . ،
لـكنه كالنساء ... يفر من الهيجاء ... صريع الخوف . .

٥٠ — نصيحة گرگين إلى ابنه

— ما أحسن قول البطل گرگين إلى ابنـه . . ،
حين أعـد السلاح ... وتقلد كنانتـه . .

٩١٠ — إذا كنت تفر من الهيجاء ... كربات الحجال . . ،
فلا تذهب لها ! ! فتريق كرامة الأبطال . .

— فان الفـارس ... الذى يولى بظهره يوم النزال . . ،
لن يقتل نفسه وحدها ... بل يودى بسمعة الأبطال . .

— والشجـاعة ... لا تأتى إلا من صـديقين . . ،
جمعت الحرب بينهما ... وصارا إلفـين . .

— وكان قسمة بينهما ... الجنس ... والعيش ... واللغة . .
فإنهم — فى قلب الهيجاء — يسترخصون أرواحهم الغاليـة . .

— يرى — أحدهما — الفرار من السهام عارا . . ،
حينما يصرع العـدو ... رفيقه الآخرا . .

٩١٥ — وإذا رأيت الخلصاء ... لا يصـادقونك . . ،
فاترك الميـدان ... واغتنم النجاة بنفسـك ! ! . .

۵۱ — اندر دلداریِ هنرمنـدان

— دوتن ، پرور !! ای شاهِ کشور کُشای !!
یکی ، أهـلِ بازو ، یکی أهـل رای
— زنام آوران ، گـویِ دولت ، برند
که دانا ، وشمشـیر زن ، پرورند
— هر آن کو ، قلم را ، نورزید ، وتیغ
برو !! گر بمیرد ، مگو !! ای دریغ !!
— قلم زن ، نـگه دار ، وشمشیر زن
نه مطرب ، که مردی ، نیاید ، زن
۹۲۰ — نه مرد یست ، دشمن ، در اسبابِ جنگ
تو ، مدهـوشِ ساقی ، وآوازِ چنگ
— بسا ، أهـلِ دولت ، ببـازی ، نشست
که دولت ، برفتش ، ببـازی ، زدست

۵۲ — اندر حـذر کردن از دشمنان در همه حال

— نـگویم ، زجنگِ بداندیش ، ترس !!
که در حالتِ صالح ، ازو ، بیش ، ترس
— بسا ، کس ، بروز ، آیتِ صلح ، خـواند
چـو شب ، شد ، سپه ، بر سرِ خفته ، راند

٥١ — رعاية أهل التجربة

— اجعل رعايتك لاثنين ... أيها المليـــك المظفر ! !
أحـــدهما المحارب ... وذو الرأى الآخـر . .
— إن كـــرة الدولة ... يكسبها العظماء . . ،
الذين يرعـــون المحاربين ... والعلماء . .
— ومن لم يمارس ... القـــلم أو السيف . .
فإن مات لا تحزن عليه ... ولا تذكره أســـفا ! !
— وأحط برعايتك ... رب العـلم وابن البطولة . . ،
لا من يعيش عيش الطرب ... فأن المرأة لا تسأل الرجولة . .
٩٢٠ — وليس من الشجاعة ... أن يهيئ العـدو أسباب الهجوم . .
وأنت غارق بين رشف الدنان ... وطيب النعيم . .
— فـكم من صاحب دولة ... صرفه اللهو عن تدبير أموره ! !
فولت دولتـه باللعب ... وزالت من يده . .

٥٢ — فى الحذر من الأعداء فى كل الأحوال

— لست أقول ... خذ حذرك من العدو وقت النزال ! !
لـكن أسألك الحذر منه ... متى طلب وقف القتال . .
— فـكم ردَّد العـدو ... آية الصلح نهارا . . ،
فإذا جن الليل ... ساق الجيشَ على النائمين غدراً . .

— زِرِه ، پوش !! خسپند ، جنگ آوران
که بِستر ، بوَد ، خوابگاهِ زنان

۹۲۵ — بخیمه ، درون ، مرد شمشیر زن
برهنه ، نخسپد ، چو در خانه ، زن

— بباید ، نِهان ، جنگ را ، ساختن
که دشمن ، نهان آورد ، تاختن

— حذر ، کارِ مردانِ کار آگه ، است
یزك ، سدّ روئینِ لشکرگه ، است

۵۳ — اندر دفع دشمنان برای وتدبیر

— میانِ دو بد خواهِ کوتاه دست
نه ، فرزانگی ، باشد ، ایمن ، نشست

— که ، گر هر دو ، باهم ، سگالند ، راز
شوَد ، دستِ کوتاهِ ایشان ، دراز

۹۳۰ — یکی را ، بنیرنگ ، مشغول دار
دگر را ، بر آور ، زهستی ، دمار

— اگر دشمنی ، پیش گیرد ، ستیز
بشمشیرِ تدبیر ، خونش ، بریز !!

— بِرو !! دوستی ، گیر !! با دشمنش
که زندان ، شود ، پیرهن ، بر تنش

— واطلب إلى جندك ... أن يناموا ... فى الدروع ..،
فإن وثير الفراش ... للغـوانى مضجع ..
٩٢٥ — وحامل السيف ... لا يأوى إلى خيمته كالأعزل ..،
كما تنـام المرأة ... آمنـة فى المنزل ..
— ويجب أن تخفى ... استعدادك للحرب ...،
فإن العـدو يجمـــل إغارته ... طى الحجب ..
— والحـذر ... هو وسيلة الرجال الصـناديد ..،
وتخير طليعـة الجيش ... فإنها سد من حديد ..

٥٣ — فى دفع الأعداء بالرأى والتدبير

— ليس من الحـكمة ... أن تستطيب عيش الأمن ...،
حتى ولو كنت ... بين عـدوين ضعيفين ..
— فإنهما ... إذا تبادلا الأمر ... بينهما سرا ...،
طالت أيديهما ... مهمـــا كانت قصرا ..
٩٣٠ — فشاغل أحدهما ... بالخديعة ... والمـكر .!!!
وأزل من الوجود ... كيان الآخر ..!!!
— وإذا أقدم عدو ... على خصومتك ..،
فاهـــرق دمه ... بسيف تدبيرك ..!!
— وارسل فى طلب خصمه ... واسأله حلفا !!
حتى تلبسه السجن ... ويصـــير له إلفا ..

— چـو در لشکرِ دشمن ، افتد ، خلاف
تو ، بگذار ! ! شمشیرِ خـود ، در غلاف

— چـو گرگان ، پسندند ، برهم ، گزند
بر آسـاید ، اندر میان ، گوسفند

۹۳۵۰ — چـو دشمن ، بدشمن ، شـود ، مشتغل
تو ، با دوست ، بنشین ! ! بآرامِ دل

۵٤ — در عاطفت دشمن از روی عاقبت اندیشی

— چـو شمشیرِ پیکار ، برداشتی
نگه دار ! ! پنهان ، رهِ آشتی

— که لشکر کشایانِ مغفر شکاف
نهان ، صلح ، جستند ، و پیدا ، مصاف

— دلِ مردِ میدان ، نهانی ، بجوی ! !
که باشد ، که در پایت ، افتد ، چو گوی

— چو سالاری ، از دشمن ، افتد ، بچنگ
بکشتن ، درش ، کرد ، باید ، درنگ

۹٤۰۰ — که افتد ، کزین نیمه ، هم ، مهتری
بماند ، گرفتار ، در چنبری

— اگر کشتی ، این بندی ، ریش را
نه ، بینی ، دگر ، بندیِ خویش را

— وإذا دب فى صفوف العـــدو ... خلاف ..،
فاغمد سيفك ... ودعه يحتويه الغـــلاف ..
— إنهما كالذئاب ... متى طغى على أحدهما الآخر ..،
استراحت الخراف من بطشهما ... وزال الخطر ...
٩٣٥ — وإذا تشاغل العـــدو ... بعدو آخر ..،
فاطلب أصفياءك ... !!! وعش سعيد الخاطر !!

٥٤ — فى العطف على العدو للتفكير فى العواقب

— إذا امتشقت السيف ... لسفك الدماء ..،
فاحفظ طريق الصلح ... واجعله طى الخفاء ..
— إن خيـــار القادة سادة ... وأبطالا ..،
يـكتمون الصلح ... ويـكشفـــون النزالا ..
— واستمل — خفية — قلب خصمك المحارب !!..،
لعله يقع على قدمك ... كالـكرة مع الضارب ..
— وإذا وقع قائد ... من خصومك أسيرا ..،
فاتخـــذ الأناة ... فى قتـله ... كثيراً ..
٩٤٠ — فمن العظمة لك ... أن تعيش .. والأسير بجانبك ..،
من أن تقتله ... فتعلق دماؤه برقابك ..
— فإنك إذا قتلت ... هـذا الذليل الـكسيرا ..،
فلست ترى ... من وقع من رجالك ... أسيرا ..

— نترسد ، که دورانش ، بندی ، کند ؟ ؟
که بر بندیان ، زور مندی ، کند
— کسی ، بندیان را ، بوَد ، دستگیر
که خود ، بوده باشد ، ببندی ، اسیر
— اگر سر ، نِهد ، برخطت ، سَروَری
چو نیکش ، بداری ، نهد ، دیگری
۹٤٥ — اگر خفیه ، ده دل ، بدست آوری
از آن به ، که صد ره ، شبیخون ، بری

۵۵ — اندر حذر کردن از دشمنی که طاعت آید

— گرت ، خویشِ دشمن ، شوَد ، دوستدار
ز تلبیس ، ایمن مشو !! زینهار !!
— که گردد ، درونش ، بکینِ تو ، ریش
چو یاد آیدش ، مهرِ پیوندِ خویش
— بد اندیش را ، لفظِ شیرین ، مبین !!
که ممکن ، بُوَد ، زهر ، در انگبین
— کسی ، جان ، از آسیبِ دشمن ، ببرد
که مر ، دوستان را ، بدشمن ، شمرد

— أليس يخشى .. من يعذب الأسـيرا ؟ ؟
أن يوقعه الدهرُ مثله ... ذليلا ... كسيرا . .

— ويجب أن تبقى الأسير ... فى حمايتك . . ،
فلعلك تقع — يوماً ما — ... وتفقد سطوتك . .

— وإذا وقع . . رئيس من رجال العدو بيدك . . ،
وعاملته بالحسنى ... كانت الناس فى طاعتك . .

٩٤٥ — وإذا استملت ... من القـلوب عشرا . . ،
فذاك خيرٌ من اكتساب مائة غارة ... وأبلغ أثرا . .

٥٥ – فى الحـذر من عدو يظهر طاعته

— إذا صادقك قريب للعدو ... فإخلاصه ليس من القلب . . ،
فحذار ! ! لا تأمننه ! ! بل خـذه بالريب ! !

— إن حقـده عليك ... منطوٍ فى نفسه . . ،
حـين يذكر ما فعلت ... وحب أقاربه . .

— ولا يغرنك من العـدو ... كلامه المعسولا ! ! !
فقد يحتوى الشهـد ... سماً قاتلا ! !

— إن الذى ينقذ نفسه ... من غدر عدوه . . ،
هو من اعتبر . . أصـدقاءه ... خصوماً له . .

۹۵۰ — نگه دارد ، آن شوخ ، درکیسه ، دُر
که بیند ، همه خلق را ، کیسه ، بُر

* * *

— سپاهی ، که عاصی شود ، بر امیر
ورا ، تا توانی ، بخدمت ، مگیر ! !
— ندانست ، سالارِ خودرا ، سپاس
ترا ، — هم — ندا ند ، زغدرش ، هراس ! !
— بسوگند ، وعهد ، استوارش ، مدار ! !
نگهبانِ پنهان ، بَرُو ، برگمار ! !
— نَوْ آموزرا ، ریسمان ، کن دِراز ! !
نه بگسِل ، که دیگر ، نبینیش ، باز

* * *

۹۵۵ — چو اقلیمِ دشمن ، بجنگ ، وحصار
گرفتی ، بزندانیانش ، سپار ! !
— که بندی ، چو دندان ، بخون ، در برد
ز حلقومِ بیدادگر ، خون ، خورد

* *

— چو برکندی ، از جنگِ دشمن ، دیار
رعیت ، بسا مانتر ، ازوی ، بدار ! !
— که گرباز ، کوبد ، درِ کارزار
بر آرند ، عام ، از دماغش ، دمار

٩٥٠ — فإنما الماجن ... يحفظ الدر داخل الكيس ...،
متى رأى الخطف .. قائماً بين النـــاس !!

* * *

— ولا تبق على جندى ... يعصى الأميرا !!
فإنه لا يخشاك — أيضاً — واحذر منه الغدرا !!

— فالذى لا يقدر ... احـــترام رئيسه ...،
لا تنال منه تقديراً ... فاخش غدره !!

— ولا تطمئن إليه !! ولو أعلن القسم ... والعهدا ..،
فعيِّن عليه فى السر — رقيباً — واحذره حين يسأل ودا !!

— لكن عليك ... بإمهال الحدث ... واقبل منه عذرا !!
فإذا آخذته — سريعاً — فان تكسبه مرة أخرى ..

* * *

٩٥٥ — وإذا فتحت إقليماً ... بالحرب وسفك الدماء ...،
فاسلم صاحبه إلى القيـــد ... والسجناء !!

— إن السجن — كالأسنان — حين تلقى به ...،
يمتص دم الظالم ... من حلقومه ..

* * *

— وإذا استوليت على بلد من بلاد الأعداء ..
فامنح شعبها رفاهة أكثر ... تكنْ لك الولاء ..

— حتى إذا فكر صاحبها فى الحرب ... وعاد مرة أخرى ...،
فإنهم — جميعاً — ينتزعون من دماغه هذا الفكرا ..

— وگر شهـــریان را ، رســـانی ، گزند
درِ شهـــر ، برروی ِ دشمن ، مبنـــد ! !
۹۶۰ — مگو ! ! دشـــمن ِ تیغ زن ، بر در است
که انبـــازِ دشمن ، بشهـــر ، اندر است

۵۶ — اندر پوشیدن راز خویش

— بتـــدبیر ، جنـــگ ِ بداندیش ، کوش ! !
مصـــالح ، بینـــدیش ! ! ونیّت ، بپوش ! !
— منـــه ! ! درمیـــان ، راز ، باهرکسی
که جاســـوس ، همکاســـه ، دیدم ، بسی
— سکندر ، که باشرقیـــان ، حرب داشت
درِ خیمه ، گوینـد ، در غـــرب ، داشت
— چـو بهمن ، بزاولستان ، خواست شـــد
چپ ، آوازه ، افـکند ، واو ، راست ، شـــد
۹۶۵ — اگر جزتو ، داند ، که عزمِ تو ، چیست ؟ ؟
برآن رای ، ودانش ، ببـــاید ، گریست

* * *

— کـــرم کن ! ! نه پرخاش ، وکین آوری
که عـــالم ، بزیرِ نگین ، آوری

— وإذا آذيت أهل مدينة ... حال فتحها . . ،

فلا تقفل فى وجه عدوك الخارج ... أبوابها . .

٩٦٠— لا تحسبن ... العدو اللدود مقيما خارجها ! ! !

فإن شريك العدو ... كائن بداخلها . .

٥٦ — فى الاحتفاظ بسرك

— دبّر نفسك ... فى حرب العدو اللئيم ! ! !

وفكّر فى صالحك ... وكن فى أسرارك الكتوم . . ! !

— ولا تكشف ... أسرارك لكل الناس . . ،

فكم بين الندامى ... من الجواسيس . . ! !

— إن الاسكندر حين حارب المشارقة ... وفى أوطانهم رغبا . . ،

قالوا ... إنه جعل وجهة خيامه غربا . .

— وحين رغب — بهمن — الهجوم على زابلا .. ،

أشاع أن وجهته يمناً ... بينما أعد الخطة شمالا ..

٩٦٥— فإنه إذا اطلع عدوك ... على العزم والمقصد .. ،

ينبغى البكاء والتحسر ... على الحكمة والسداد ..

* * *

— كن كريماً ... ولا تكن محباً للبغض ... والظلم .. ،

فإن العالم — جميعه — ينطوى لك انطواء الخاتم ..

— چو کاری ، برآید ، بلطف ، وخوشی
چه حاجت ، بتندی ، وگردنکشی ؟ ؟
— نخواهی ، که باشد ، دلت ، دردمند
دلِ دردمندان ، برآور ، زبند

* * *

— ببازو ، توانا ، نباشد ، سپاه
برو !! همت ، از ناتوان ، بخواه ! !
۹۷۰ — دعای ، ضعیفانِ امید وار
ز بازوی مردی ، به ، آید ، بکار
— هرآن کاستعانت ، بدرویش ، برد
اگر بر فریدون ، زد ، ازپیش ، برد

— وإذا بلغت قصدك ··· باللطف ··· واللين ..
فأى حاجة ··· إلى الشدة ··· والطغيان ! ؟ ؟

— وإذا أردت ··· ألا يحل بقلبك ··· ظل من الألم . . ،
فانقذ قلوب المتألمين ··· من قيود الظـــلم ! ! .

* * *

— إن الجند لا يكونون ··· بالسواعد وحدها أقوياء . . ،
فاطلب لهم — من العاجزين — صادق الدعاء ! !

٩٧٠ — فابتهال المستضعفين ··· الذين يسألون الرحمة . . ،
خير ممن يعتمدون على ··· ســـاعد الرجولة . .

— وكل الذين استمدوا العون ··· من دعاء الطاهرين . . ،
حطموا أعداءهم ··· ولو كانوا مثال فريدون . .



الفهرس

(ب) النص — الترجمة

ص ٤١–٢٩٥

المقدمات

بعض اخطاء مطبعية رجاء إصلاحها فى موطنها

ص	س	خطــأ	صواب
١١	٦	فهل	فهو
١٣	١٢	الإمادة	الأمارة
٦٥	٢٢	عنه	عن
١١٢	١٥	كذاران	گذاران
١١٣	٤	وحصر	وحصل
١٢٠	٨	هرشمشاد	هردوشمشاد
١٢١	٦	فى مرة	فى مرآة
١٢١	١٠	وصار	وصارا
١٢١	٢٠	غضه	غصه
١٣١	٨	يصورنك	يصوروناك
١٣٢	١٥	يزرق	بزرق
١٣٣	٣	اسم	اسماً
١٣٤	٢	نهنت	نهفت
١٥٨	١٧	مجلبيتم	بيتم
١٦٧	٢	إنساناً من	من
١٦٧	١٤	أوفر	واوفر
١٨٤	١٤	پسى	بسى
١٨٦	١٥	سرگشند	سركشند
١٨٦	١٨	سبرد	سپرد
١٩١	٢	ومساء	مساء
٢٠٣	١٠	الأثم	الأثمة
٢٠٧	١٢	يكن	بكون
٢٢٤	٨	نهار	نهاد
٢٤٣	٧	مل	مثل
٢٤٦	١٦	گشتن	كشتن
٢٦٠	٨	ستمگر	ستمكر

كتب للمؤلف

(أ) مطبوعة :

١ — تاريخ الأدب الفارسى .. كتاب مترجم يعرض لأهم تطورات الأدب الفارسى منذ عصوره الأولى حتى العصر الحديث .

٢ — سعدى الشيرازى « شاعر الإنسانية » عصره ، حياته ، ديوانه « البوستان » تاريخ حافل لحوادث القرن السابع الهجرى . وتحقيق شامل لحياة الشاعر وتحليل واف لأهم قصص البوستان .

٣ — المعجم : فى اللغة الفارسية : يحتوى قرابة ٢٠ ألف كلمة واستعمال وتركيب مع مقابلة دقيقة على أوثق المعاجم الحديثة .

٤ — بوستان : لشاعر الإنسانية سعدى الشيرازى .. الجزء الأول دراسة تاريخيه . مع نشر النص وترجمته . . المقدمات الخمس والباب الأول — باب العدل والإنصاف وسياسة الحكم ..

(ب) تحت الطبع :

١ — الجزء الثانى والثالث من البوستان يشملان الأبواب التسعة الباقية . نشر النص وترجمته .

٢ — گلستان سعدى الشيرازى وهو خير ما أبدعه الشاعر من الأدب المنثور .

٣ — ترجمة البدائع — وهى أروع ما نظمه الشاعر من الغزل الصوفى .

٤ — يوسف وزليخا — للشاعر الكبير « الفردوسى » .

٥ — نصائح الملوك — للغزالى .

٦ — نصائح الملوك — للسعدى .

تطلب هذه الكتب من مكتبات الانجلو ومطبعة مصر والخانجى بالقاهرة وفيكتوريا بالأسكندرية وغيرها من المكتبات الشهيرة .

سلسلة روائع الأدب الفارسي

بوستان

لشاعر الإنسانية

سعدي الشيرازي

الجزء الأول

١ - المقدمات الخمس
٢ - باب العدل والإنصاف وسياسة الحكم

قدم له ونشر النص وترجمه
دكتور
محمد موسى هنداوي
أستاذ مساعد بجامعة القاهرة

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة الأنجلو المصرية
صبحي وشركاه